كاتب وكتاب

حمد الزيد

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حفزتني رغبة الأصدقاء ومنهم الزملاء في النادي الأدبي بالطائف على تقديم هذا الكتاب للنادي لنشره.

والكتاب كما يلاحظ القارىء ليس بدعاً في موضوعه فقد سبقني لتأليف مثله أدباء وكتاب كبار في القديم والحديث .

ولكنه سيساعد القارىء ـ كما أزعم ـ في التعرف على الكتب والمؤلفين وغالباً وجهة نظري عنهم.

وهو ليس كتاب نقد بالمعنى البحت للنقد، وليس كتاب تحليل بالطريقة المعروفة للتحليل ولكنه «عرض» لكتب أهديت لي أو صدرت حديثاً عن بعض دور النشر والأندية الثقافية في المملكة، وهذا العرض لا يخلو كما سيلاحظ القارىء من تضمين لبعض النقد المختلط أحياناً بوجهة نظري عن بعض الكتّاب والكتب على ضوء تكويني الثقافي ومعرفتي الأدبية وأحياناً الشخصية لبعض هذه الشخصيات وهذا يفيد القارىء حتماً في تحديد موقفه من شراء الكتاب أو قراءته من عدمهما.

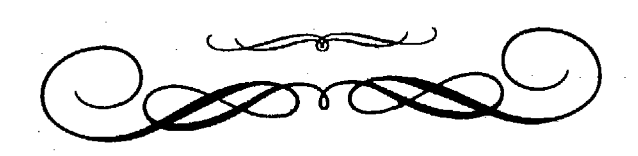
ولم أشأ في استعراضي لهذه الكتب أن أقف حاجزاً بين القارىء والكتاب مما قد يضر بالكاتب ودار النشر فيما لو قصدت مثلاً إلى تلخيص الكتاب أو التقليل من قيمته، فكأني بذلك قد شجعت القارىء على القراءة

واقتناء ما يشاء من الكتب المعروضة وفي نفس الوقت لم أحرم المؤلفين أو دور النشر حقهم في كسب القارىء.

إن هذا الموقف الوسط هو الذي جعلني أوافق على نشر هذه الحلقات وضمها في هذا الكتاب والتي سبق نشرها في الصحف والمجلات السعودية بين سنوات ١٤٠٢ هـ - ١٤٠٥ هـ.

راجياً أن ينتفع به القارىء والثقافة العربية وأن يوفقنا الله لما فيه الخير والإصلاح.

حمـد الزيـد
الطائف - قروي ١٤٠٩ هـ
خريف عام ١٩٨٨



الطب النفسي معناه وأبعاده

د. محمد محمد خليل

صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة في ٢٢٠ صفحة من الحجم المتوسط وهو لأكاديمي عربي «مصري الجنسية» يعمل في إحدى الجامعات السعودية في حقل تخصصه علم النفس والطب النفسي .

والواقع أن الكتب والأبحاث المتعلقة بعلم النفس المشتق أصلاً والمتفرع عن الفلسفة أصبحت ضرورة لإنسان هذا العصر الذي يمزقه القلق وتتخطفه الأمراض والعقد النفسية من كل جانب بسبب المتغيرات الحضارية والمادية الكبرى وتخلخل الأنظمة السياسية والاجتماعية وضعف الوازع الديني الذي يعطي الفرد الكثير من الطمأنينة والقناعة.

لهذا السبب كان هذا الكتاب وأمثاله من الكتب العلاجية لإنسان هذا العصر الصاخب المتغير.

وقد كتب بأسلوب علمي سلس يجعل القارىء غير المتخصص يفهمه ويقبل عليه ويستفيد منه فائدة كبرى سيما وأنه يختصر عشرات الصفحات التي تكتب عادة في كل موضوع من الموضوعات التي تطرق إليها الكتاب وما أكثرها.

ثم هناك فائدة كبرى تضاف إلى فوائد هذا الكتاب الثقافي الجيد ألا وهي إدراج المؤلف للمصطلحات المستعملة في الطب النفسي باللغتين العربية والانجليزية في آخر الكتاب.

يقول المؤلف في مقدمته المختصرة أيضاً:

يلاحظ من يعمل في الطب النفسي أن غالبية الناس يجهلون حقيقة الأمراض النفسية لكون المعلومات الشائعة حول هذا العلم غير واضحة ويعتريها كثير من التشويه.

ولعل هذا الكتاب يملأ فراغاً في المكتبة العربية، فمن الملاحظ أن الكتب المتوافرة في هذا الموضوع إما غير علمية أو معدة للدارسين في هذا المجال ويصعب على القارىء العادي فهم ألغازها.

وهذا الكتاب محاولة للتوعية بالطب النفسي والأمراض النفسية.

ولعل هذه المحاولة تساعد القارىء على الحياة النفسية السليمة وتبين له كيف ومتى يمكن أن يستفيد من الطب النفسي.

والكتاب من خمسة أبواب.

الباب الأول: يتطرق فيه المؤلف للأمراض النفسية بأنواعها.

وفي الباب الثاني: يتحدث عن تشخيص الأمراض النفسية.

وفي الباب الثالث: أسباب الأمراض النفسية.

وفي الباب الرابع: علاج الأمراض النفسية.

أما في الباب الخامس والأخير فيورد المؤلف موضوعات عامة كمحنة المرض النفسي وكيف تفهم تصرفات الآخرين وتاريخ الطب النفسي والإسلام والطب النفسي.

وفي خاتمة هذا الكتاب القيم المختصر المفيد يقول الدكتور خليل: ولعلنا نكون قد أدركنا الأخطاء التي يرتكبها كثير منا دون أن يدري وتؤدي إلى المرض النفسي ومنها عندما يعيش الإنسان كآلة دون أي نوع من الترويح وعندما يترك فراغاً في حياته لا يجد ما يشغله به وعندما يبقى غير راضٍ عن عمله وعندما يكتم انفعالاته وعندما يعيش بعيداً عن الناس وعندما يتطرف في المثالية».

نصائح ولا شك قيمة من متخصص وطبيب نفساني ضليع أما تعليقي، فيا أيها الناس امرحوا وروحوا قلوبكم ساعة بعد ساعة، ! وعندما تضحكون لا تقولوا الله يعطينا خير هذا الضحك .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في صدر الاسلام

نوره عبدالملك بن إبراهيم ال الشيخ

ولدت الكاتبة الباحثة في مدينة الرياض (لم تذكر الترجمة سنة الولادة) وتلقت تعليمها الابتدائي والمتوسط والثانوي بمدينة جدة.

حصلت على البكالوريوس في الآداب والتربية من كلية البنات بجدة تخصص (تاريخ وجغرافيا) عام ١٣٩٨ هـ بتقدير ممتاز، وعينت معيدة بنفس الكلية فاختارت أن تكون دراساتها العليا في مجال التاريخ الإسلامي.

وهذا الكتاب هو رسالتها لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية البنات بجدة وبتقدير ممتاز، وتعمل الكاتبة ـ الباحثة ـ حالياً في نفس الكليـة محاضـرة في مجال تخصصهـا وتعد في الـوقت نفسه لنيـل درجـة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي.

وهي ابنة المرحوم العالم الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ الذي انتقل إلى رحمته تعـالى قبل عـدة أشهر، ومن أسـرة إمام الـدعوة الشيـخ محمد بن عبدالوهاب وهي أسرة اشتهرت بالتفقه في الدين والدعوة الى الله حسب النهج السلفي .

وقد صدر هذا الكتاب الأطروحة ضمن سلسلة رسائل جامعية برقم ١٣ عن إدارة النشر والمكتبات بشركة تهامة وطبع في جدة، ويقع مع الملاحق في ١٨٨ صفحة من الحجم المتوسط.

وقد قدم للكتاب معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الأديب: حسن بن عبد الله آل الشيخ بقوله:

«يسعدني أن أقدم هذه الرسالة التي أعدتها الأخت الأستاذة نوره بنت

الوالد الشيخ عبد الملك بن إبراهيم إل الشيخ للحصول على درجة الماجستير في التاريخ.

وكانت نشأة الأخت نوره وانتسابها إلى أسرة عرفت بحرصها على الدعوة إلى العودة للإسلام النقي المبرأ من كل شبهة من شبهات الشرك عاملاً هاماً في أن يكون موضوع رسالتها: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام؛ فإلى المدينة هاجر الرسول ﷺ وأصحابه؛ وفيها أعز الله الإسلام ونشأت الدولة الإسلامية التي امتد نورها الى أنحاء المعمورة».

أما المؤلفة الأخت نوره فقالت في المقدمة:

«ونود أن نشير إلى أن دراستنا في هذا البحث انتهت عند سنة ٣٦ هـ/٦٥٦ م بعدما نقل علي رضي الله عنه عاصمته من المدينة إلى الكوفة، وقد شغلت الأحداث السياسية التي حدثت في تلك الفترة المؤرخين عن الاهتمام بالنواحي الحضارية واقتصروا في دراستهم ومؤلفاتهم على النواحي السياسية فقط وهذا ما جعلنا نتوقف عند هذه السنة، ولكننا نعتقد أن الحياة الاجتماعية طوال حكم علي إلى بداية الدولة الأموية، كما هي في السنة الست والثلاثين السابقة لم تتغير لأنه كما هو معلوم إن الحياة الاجتماعية بطيئة التغير أما الحياة السياسية سريعة التغير».

وقد قسمت الباحثة رسالتها هذه إلى قسمين رئيسيين وعدة فصول بالإضافة إلى ملاحق وثبت بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية (وهي كثيرة).

ففي القسم الأول المعنون بـ: الحياة الاجتماعية تحدثت الباحثة عن عناصر مجتمع المدينة الإسلامي في صدر الإسلام وعن المرأة ودورها في المجتمع وفي هذا الفصل بالذات يتضح لنا كيف إن الإسلام كفل للمرأة حقوقاً وحريات كثيرة في الحياتين العامة والخاصة أكثر مما تكفله دول إسلامية اليوم للمرأة، وأما الفصل الثالث فيتحدث عن العادات والتقاليد في

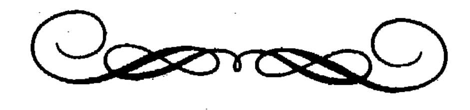
مجتمع المدينة في ذلك الوقت.

وعموماً فإن هذا القسم يمثل نصف البحث، أما القسم الثاني فيتحدث عن الحياة الاقتصادية في مجتمع المدينة في ثلاثة فصول ـ الأول عن الزراعة والرعي ـ والثاني عن الصناعة والحرف ـ والثالث عن التجارة.

وفيه ذكر للطبقات الاجتماعية العاملة، وإلقاء الضوء على العدالة والمساواة وتوزيع الثروات التي كفلها الإسلام.

وتخلص الباحثة في ختام بحثها إلى تقرير حقيقة بروز دور المرأة العاملة في المجتمع في ذلك العصر الذهبي للإسلام وذلك في جميع الميادين إذ ان عملها ـ كما تقول الباحثة ـ لم يكن مقصوراً على المنزل فحسب، بل شاركت في الكثير من أوجه النشاط المختلفة إلى جانب اهتمامها بزينتها وملابسها.

والحق أن الأستاذة نوره آل الشيخ قدمت بحثاً اجتهدت في إعداده وهو بحث طريف لأن معظم كتب التاريخ تتحدث عن الحياة السياسية وتغفل الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ وبودي لو اتضحت شخصيتها في البحث لكي تتناسب مع الجهد الكبير حقاً الذي بذلته في جمع النصوص وتبويبها.



ديوان السلطانين

دراسة وتحقيق : محمد بن أحمد العقيلي

صدر هذا الديوان القيم مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة؛ وهو في الأصل مخطوطة مجهولة كشف عنها وحققها واحد من أكبر أدباء جنوبنا الحبيب وهو الأستاذ الأديب : محمد بن أحمد العقيلي من أكبر أدباء جيزان .

وقد أحسن الأستاذ العقيلي صنعاً بنشر هذا الديوان بعد أن أتحفنا من قبل بديوان «ابن هتيمل» فشعر الأخوين (السلطانين) يعد مجهولاً قبل كشف العقيلي عنه وفي هذا إضافة قيمة للمكتبة الأدبية العربية، وإن كنت أتمنى لو قرن الأستاذ العقيلي كشفه للمخطوطة بتحقيق واسع عن الظروف السياسية والاجتماعية التي قيلت فيها معظم قصائد الديوان وبشرح أوسع ـ كذلك ـ للقصائد وهذه الملاحظة لا تقلل من أهمية وقيمة العمل الكبير الذي اضطلع به الأستاذ العقيلي وإن كانت تكمله .

وهذه الطبعة هي الطبعة الثانية؛ وهي محققة وموسعة أكثر من الطبعة الأولى التي صدرت عام ١٣٨٤ هـ كما أنها طبعة أنيقة ويقع الديوان مع الدراسة والتعليقات في ١٩١ صفحة من الحجم المتوسط. يقول المحقق في مقدمة هذه الطبعة:

إن هذا الديوان الفريد الجامع لأشعار السلطانين: سليمان والخطاب ابني الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري من أمراء الأقطاعيات في اليمن وشعرائه البارزين في النصف الأول من القرن السادس الهجري ـ هو من نفائس كنوز الأدب العربي وذخائر بدائع الفكر الأدبي وهو مخطوط نادر الوجود. . وقد قمت بشرحه وتحقيقه وتحليله ودراسته؟! من النواحي اللغوية والتاريخية والأدبية والبيانية بقدر جهدي المتواضع. . .

والحق أن جهد المحقق كان متواضعاً بالفعل فيما يختص بشرح

القصائد وبيان غريب مفرداتها فتكاد تخلو معظم القصائد من أي شرح أو تعليق.

ونطالع نص الديوان بعد مئة صفحة من الدراسة بذل فيها المؤلف جهداً واضحاً يشكر عليه؛ فنقف أمام قصيدتين كمثالين لشعر الأخوين قيلا في موقف تراجيدي محزن، فقد أقدم الشاعر السلطان الخطاب بقتل أخيهما أحمد بن حسين وبرر ذلك كما سيظهر في النص بقتل الأخير لأخته (أختهم) في قصة غامضة كنت أود لو أن المحقق تتبعها في كتب التاريخ وأوردها في الهامش.

يقول السلطان سليمان معاتباً السلطان الخطاب لقتله أخيهم أحمد بن حسين:

ذرفت دموع العين في الخدين ... وتعلق الأرق الطويل بعيني
وفقدت سيد يعرب وهمامها ... رحب الفنا مشرف الجدين
شهدت حجور والبياض جميعها ... أن المهذب فارس الثقلين
يرمي الكماة وبنحره وبمهره ... وبكفه مذلولق الحدين
يا قاتل الأسد الهصور قتلته ... وقبلت فيه مشورة العبدين
أقتلت صنوك طالباً شرف العلى ... ليس العلا بقطيعة الصنوين
مهلاً بشيء يا أبا عمر فقد ... أعد متناسيف بذي حدين

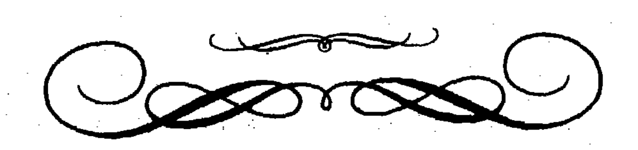
ولكن الخطاب يجيبه مبرراً فعلته بقوله:

الحق أبلج واضح النورين ... والله لا يرضى بذي كفرين
يا قائلاً أبدى فصائح نفسه ... أضحت بقاصي الشام واليمنين
قف فاستمع مني الجواب مبرهناً ... كالشمس يخطف نورها العينين
ما كان يحسن كشف فعلته أحمد ... إلا تكون بأبشع السترين
لكن إذ قد شئت كشف فعاله ... فأنا بذلك أبيض الثوبين

إلى أن يقول: وهذا بيت القصيد ـ والمبرر الأكيد:

تـرضى لأحمـد سفكـه دم أختـه أتـرى بـذاك تـواصـل الأخـوين؟
متجـرداً بـالسيف يضـرب رأسهـا وكـأنمـا أضحت صـريعـة ديـن
فنـذرت حين أتى بسـوء فعـالـه أجـريت منه المـوت في الـودجين
طهـرتـه بـالسـيف يـوم قـتلتـه ونـفيـت عنـه أخبـث الـقـولـين

والديوان حافل بالشعر الجيد في الأخوانيات والغزل والحربيات وهـو جدير بالإقتناء والقراءة.



شعراء التروبادور

ترجمة الدكتورة : مريم البغدادي

صدر هذا الكتاب مؤخراً ضمن سلسلة «الكتاب الجامعي» التي تصدرها إدارة النشر بتهامة في ١٢٩ صفحة من الحجم المتوسط؛ ومطبوع طباعة أنيقة وهذه طبعته الأولى في العربية على حد علمي. والكتاب ألفه باللغة الفرنسية «جاك لافيت هوسا». . . وعنونه بـ: «الشعراء التروبادور ومجالس الحب أو ـ محاكم الحب ـ؟! وترجمته الدكتورة مريم البغدادي ترجمة جيدة وفاتها أن تشير في الصفحة الأولى أو الغلاف إلى ذلك مما ظننته ـ لأول وهلة ـ من تأليفها وفرق بين التأليف والترجمة وإن كانت الترجمة الجيدة تعادل نصف التأليف؟!

والمترجمة شاعرة وأديبة سعودية ومدرسة بكلية الآداب ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة؛ وقد أصدرت لها ـ تهامة ـ ديوان شعر بعنوان ـ عواطف إنسانية ـ سنعرض له في وقت لاحق ـ وقد حصلت المؤلفة على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة باريس.

تستفتح الدكتورة مريم ـ كتابها المترجم ـ بمقدمة طويلة ومفيدة ـ في حوالي ثلاث وأربعين صفحة ـ عن الحضارة العربية الإسلامية وأثرها على أوروبا؛ وفضل الأدب والفن العربي وتأثيره في النهضة الأوروبية ولا سيما في إسبانيا وجنوب إيطاليا وفرنسا إلى حد ما؛ وقد قصدت الكاتبة الفاضلة من هذه المقدمة الطويلة ليس التطرق لموضوع معروف وهو تأثير العرب على الغرب والاستشهاد ـ بشاهد من أهلهم ـ كغوستاف لوبون أو زيغريد هونكه؛ وإنما قصدت إلى الإيحاء بتأثر آداب جنوب أوروبا ولا سيما ـ إسبانيا وإيطاليا وفرنسا ـ بالأدب العربي وبالتالي تأثر شعراء التروبادور ـ موضوع الكتاب ـ

بذلك الأدب وهذه حماسة قومية من الدكتورة مريم البغدادي تشكر عليها.

والكتاب من تسعة فصول ومقدمة مختصرة للمؤلف.

ويبحث الفصل الأول في «مكانة المرأة في العصر الوسيط» «العصر الإقطاعي الأول والثاني»، أما الفصل الثاني فيتحدث المؤلف بعرض تاريخي عن أخبار محاكم الحب، والفصل الثالث نقل لكتيب «فن الحب» لأندريه لوشا بيلان «من القرن الرابع عشر».

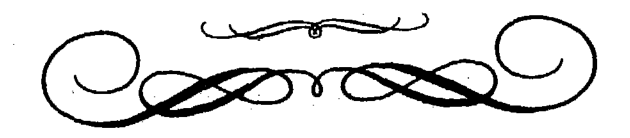
أما الفصل الرابع فيعرض لقانون الحب الذي يندرج فيه ١ ـ نظرية المجاملة (الملاطفة والغزل) ٢ ـ أحكام الحب الأصلية. ٣ ـ قوانين (قواعد الحب).

وأما الفصل الخامس فيصل فيه القارىء إلى قمة المتعة أثناء قراءة هذا الكتاب الظريف الرشيق!! وعنوانه «محاكمات الحب» وما أجملها من محاكم وما أروعها من أحكام فلو انتشرت هذه المحاكم وسادت أحكامها ـ في عالم اليوم ـ لاتحد العالم على المحبة وعاش في وفاق لا يوصف من العواطف الإنسانية السامية!! وإنني أدعو القارىء إلى متعة قراءة هذا الفصل واحتكام من لديهم ـ مشاكل غرامية ـ إلى أحكامه العادلة؟! وفي الفصل السادس ـ سرد لمجالس الحب ـ في ذلك الزمان بالطبع ـ وما يجب أن تكون عليه مجالس الحب والغرام في كل زمان ومكان.

عندما تفرغ من هذا الكتاب تتمنى لو أنك لم تكمله أو أن صفحاته تضاعفت للمرة المئة فهو شيق ومشرق وجميل حقاً؛ إنه من الكتب التي تفوح بنكهة خاصة كوردة غريبة من مزرعة أو بقعة نائية؛ إنه يرضيك رضاء لا يوصف ويمنحك الكثير من الرؤى الجميلة في هذا العالم القبيح الذي هو في حاجة إلى قطرات الحب ورقة العشاق...

شكراً للدكتورة: مريم البغدادي لأنها قدمت للمكتبة العربية كتاباً قيماً وجميلاً وممتعاً ـ وكان لحسن اختيارها وطلاوة أسلوبها ـ وهي الشاعرة ـ أبلغ الأثر في منح هذا الأثر الأدبي الخالد حياة متجددة.

ليس لي من ملاحظة أخيرة سوى أنني وددت لو أن الدكتورة الفاضلة لم تصف شعراء التروبادور بأنهم ـ مشعوذون ـ لأن هذه الصفة الممقوتة والتي تقترن بالسحر والكهانة لا تليق بالشعراء الجوالين ـ الظرفاء ـ فيمكن إذا قسونا عليهم أن نسميهم «الشعراء الفجريين» وهي أقرب صفة لهم وإن كنت أصر على تسميتهم بالشعراء الظرفاء..!؟



فلسفة المجانين
سعد البواردي

يحمل هذا الكتاب الرقم ٤٢ ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي دأبت إدارة النشر بتهامة على إصدارها وانتقت لها كبار الأدباء والكتاب والمؤرخين السعوديين، وقد طبع طباعة أنيقة تليق بمادته وشهرة الكاتب في ١١١ صفحة من الحجم المتوسط.

والمؤلف غنيٌ عن التعريف، فهو شاعر سعودي مشهور صدر له أكثر من ستة دواوين شعرية كما أنه مارس الصحافة فترة طويلة وأسس أول دار نشر في المملكة بإسم ـ الإشعاع ـ كما صدرت له مجموعات قصصية وكتب أدبية في موضوعات شتى وعلى فترات زمنية يحدها ربع قرن زمني من العطاء الثري والإبداع.

وكتاب ـ فلسفة المجانين ـ في طبعته الثانية هذه لا يستحق القراءة فقط وإنما يستحق التأمل الطويل لأنه من الكتب الذهنية ـ الفلسفية ـ التي تخاطب عقل القارىء وتغذي وجدانه ولا غرو فالمؤلف أديب وشاعر وعندما يكتب إنما يغذي بل يشبع العقل والوجدان معاً.

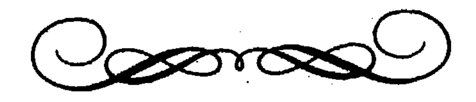
ومعظم الكتاب تأملات فلسفية ـ وجدانية تعالج شؤون الحياة والأحياء موجهة لشخصية غير عادية وإن كانت بالطبع موجهة للقارىء، وإنما قصدت أن الخطاب المباشر فيها موجه إلى ـ الكجا ـ الذي يعرفه المؤلف ص ٩ بقوله:

هذا «الكجا» هل عرفته؟! إنه المخلوق الذي انصبت عليه شقاوة البشر.. جنون البشر.. فمد في الفضاء يديه يطلب الغفران لمن ناصبوه العداء.. ليعيد للأذهان صوراً من الحقيقة بنغمات من الوجدان الحي ولكن آه لقد قسا الجناة عليه دون أن يرحموه ـ ظلموه ـ صاحوا من حوله، صفقوا

من خلفه بكل ما يملكون ـ وصفوه بالجنون ـ وما كان بالمجنون. . هذا هو «الكجا» ذلك المظلوم المتحرك المملوء فلسفة وعقلاً وحباً!؟ لقد أحببته ومتى وجد ذلك الحب طريقاً إلى قلبي؟! لقد أحببته بعد أن وصفه الناس جمهرة الناس بالجنون!! لقد أدركت سر نفسه، لقد عرفت سر عظمة الإنسان. . وهكذا يتوجه الكاتب إلى هذا الأنموذج الإنساني الملهم والغريب كما توجه غيره من الأدباء والشعراء في الشرق والغرب لنماذج مشابهة كانت مصدر إلهامهم ومقدح زناد أفكارهم، وهذا الكجا كما يقول الأستاذ: البواردي هو صاحب الأستاذ: أحمد السباعي في ـ فلسفة الجن ـ فكأن المؤلفين اتفقا على حب مشترك!؟ للكجا.

ومن ـ المزرعة الرهيبة ـ إلى هواة حمقى تتدفق أفكار المؤلف وعواطفه الموجهة إلى ـ الكجا ـ بفلسفة عركتها الأيام وحب كبير للإنسانية والتحول الاجتماعي والسمو الأخلاقي: فهو تارة كالأمواج العاتية التي تحطم ما أمامها من صخور وعقبات وطوراً كالأثباج المطمئنة إلى قرارة الموجة؟!

وبما أن التلخيص يخل بهذا الكتاب القيم فإنني أترك للقارىء مهمة القراءة الجادة له والتأمل الممتع بكل ما جاء فيه من رؤى وتطلعات ونبضات قلم أديب وشاعر ملهم.



الإبحار في ليل الشجن (شعر)

محمد الفهد العيسى

الشاعر محمد الفهد العيسى من شعرائنا المعروفين الذين لهم رحلة طويلة مع الكلمة الشعرية وقد صدر ديوانه الأول. على مشارف الطريق ـ على ما أذكر قبل حوالي عشرين سنة وكذلك ديوانه الثاني ـ ليديا ـ كما أذكر أن الديوانين اختفيا من المكتبات بسرعة تبعث على التساؤل؟! وواصل الشاعر ـ السفير ـ إثراء الصفحات الأدبية وغير الأدبية في العديد من الصحف والمجلات المحلية بفيض من عطائه الشعري والنثري طوال ربع قرن.

وديوانه «الإبحار في ليل الشجن» الذي صدر مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي يقع في ٢٨٩ صفحة من الحجم المتوسط بمقدمة طويلة للناقد والأديب المصري المعروف: رجاء النقاش، وقد طبع طباعة أنيقة بحجمين كبير وصغير وعنيت «تهامة» بإخراجه فاختارت له ورقاً صقيلاً وكتبته علي «الأكليشية ـ!؟

ليس هذا هو المهم. دعونا نتصفح خمساً وستين قصيدة ونمر على بعضها مرور الكرام لأنها ـ وبلا مجاملة ـ لا تستحق التأمل، فبعض قصائد الديوان تسودها الرتابه التي تنفر قارىء الشعر العربي الذي تعود على الإيقاع ولا سيما من شاعر مخضرم كالعيسى وجيله وهذه الرتابة تنسحب أحياناً على شخصية القصيدة كلها فكرة وأسلوباً ولغة وليس القصد الرتابة الموسيقية وحدها ولو استشهدت وكان علي أن استشهد ـ لطال بي الاستشهاد مما يخرج بي عن المساحة التي حددتها لهذه الزاوية ـ الاستعراضية ـ وليست بالضرورة ـ النقدية ـ كما أني لا أريد الحيلولة بين القارىء والديوان؟!

هذا لا يعني التقليل من شأن محمد الفهد العيسى كشاعر مجيد ومتمرس ومعبر ومشهور وهو أيضاً لا يعني وجود قصائد رائعة حلق فيها الشاعر

في أجواء وعوالم لا تحد من الرؤى الشفافة، وغاص في أعماق الأفكار الوجودية والشخصية فأثبت أنه غواص ماهر يستطيع استخراج الدرر.

«التراجيديا» و«الغربة» و«الحزن الدفين» و«الشجن المكبوت» شواهد نفسية لشاعر صهرته تجربة العمر والحياة والحب والفن، وهي ـ لافتات ـ لما يعتمل في نفسية ـ العيسى ـ الإنسان والشاعر والسفير بالوظيفة.

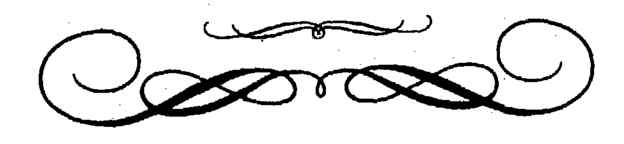
اقرأه إن شئت في قصيدة غربة شاعر.. لتجد أن تمرده مكبوت بين التراكيب الحسية والمعنوية:

أبكي...
أبكي.. أتمزق...
أشهق من أحزاني...
من جرح ينزف...
من زفرة حبي المذبوح بأضلاعي...
أختق أغصان الأيك...
وألحدها ـ من ندب الغربة ـ
في وحل النسيان...
أسفح من وهج التيه...
ومن لفح الغربة...
كل قناتي... إلخ...

أما قصيدته «صبا نجد» ص: ١١٧ فهي مثال جيد على سقوط الشاعر الكبير في المحاكاة والتكلف والتقمص الفاضح، فهي من وزن وقافية القصيدة المشهورة ـ ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ـ وليلى العيسى ليست هي نفس ليلى ـ قيس بن الملوح وحسب بل ونافسه على «صبا نجد» والنشأة في القصيم!! والشاعر محمد الفهد العيسى وهو يحاول ارتداء «جبة» التجديد على الأقل مظهرياً وكتابياً أي ـ شكلاً ـ مما يعني رغبة مبيتة لحب التجديد لم يقو على إظهارها نجده ـ ويا للأسف ـ لا يكتفي بالمحاكاة

والتقليد بل ويسرف في اختيار وحشي الألفاظ التي لا تليق بشاعر مثله يعايش الحداثة مما يضطره إلى شرح ألفاظه ـ القاموسية ـ في الهوامش كما في قصيدته «اباء» فكأنك أمام شاعر جاهلي تنقصه فطرية التعبير؟!

وبعد: أرجو أن لا تغضب ملاحظاتي هذه أخي الكبير الشاعر محمد الفهد العيسى فلم أقصد بها التجريح أو الاستفزاز بقدر ما قصدت بها الأمانة الأدبية وهي لن تحول بأي حال بين القارىء وبين الاستمتاع بشعر الديوان.



خواطر جرئية

حسن عبد الله ال الشيخ

صدر هذا الكتاب مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تصدرها إدارة النشر بتهامة وتتصدر جملة إصداراتها الأخرى؛ وقد أحسنت تهامة في إصدار هذه السلسلة التي عرفت بالكتاب السعودي وشجعه على إثبات وجوده على قدم المساواة مع شقيقه في الدول العربية الأخرى. كما أحسنت باختيار أسماء لامعة ولها وزنها ـ لهذه السلسلة ولغيرها من مطبوعاتها ـ أثرت وتثري الساحة الأدبية والعلمية بإنتاجها الذي يستحق فعلاً النشر والتداول بل والتأمل والدراسة.

ومؤلف هذا الكتاب ـ الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ـ غنيٌ عن التعريف ليس لأنه ـ أعانه الله ووفقه ـ يتسلم منصب الوزارة ـ المعارف ثم التعليم العالي ـ منذ ما يقارب العشرين عاماً وتجسدت فيه صفات ـ الوزير الإنسان ـ بكل ما تحمله صفة الإنسان من محبة وتسامح وخلق عظيم ومروءة؛ ولكن لأن المؤلف جمع مع الصفات الفطرية الحميدة والإخلاص الوطني ثقافية عريضة وروحاً مشرقة للمعرفة طموحة للمعالي ومع قلم أدبي سلس وصادق التعبير.

ومن العنوان ـ يقرأ الكتاب ـ كما يقال؛ فقد اتسمت خواطر كاتبنا بالجرأة للحق والشجاعة الأدبية سواء في نقد بعض الظواهر الاجتماعية والأخلاقية والنماذج الإنسانية وتعريتها أو في إسداء النصح والإرشاد بمنطق الأديب وعنفوان المصلح وحماسة المرشد.

والكاتب الفاضل معروف بمساهماته الفعالة في الكتابة الصحفية ذات الخط المعين ولا سيما في جريدة ـ البلاد ـ بجدة وسبق وأن أصدر الجزء الأول من خواطره الجريئة على ما أذكر عام ١٣٨٣ أو ٨٤ هـ، وها نحن

نلتقي بالجديد لديه من الخطرات الجريئة في كتاب أنيق يقع في ١٧٦ من الحجم المتوسط.

ومن تصفح الكتاب نلاحظ بأن المؤلف قسمه إلى قسمين:

الأول: خواطر جريئة وفيها يعالج الكاتب بأسلوب مباشرة مشكلات وظواهر عديدة تختص بواقعنا الاجتماعي والحضاري وبقيمنا الدينية والقومية والخلقية، ولا يكتفي بذلك بل يغوص في باطن تاريخنا ليستخرج الدليل لحججه أو يسوق العبرة كما يفند أراء بعض الكتاب الذين أساؤوا أو أحسنوا إلى فلسفتنا كأمة عربية مسلمة لها خصية معينة وكبلد هو بمثابة الوطن الأم لكل عربي ومسلم.

وتجول خطرات المؤلف وخواطره الجريئة بين رموز كبيرة كالتقدم والظلم والفساد والصداقة والمواقف التاريخية والسياسية والشخصية.. أما القسم الثاني المعنون بخواطر سريعة ـ فهو أشبه بتوجيهات وحكم في لغة مضغوطة قوية وفكر عميق اختزالي وهو يذكرنا بخواطر ـ ميخائيل نعيمة ـ في كتابه «كرم على درب» مع الفارق في المنحى والمشرب والهدف.

وإذا كنت سأترك للقارىء الكريم متعة قراءة الشق الأول من الكتاب لأنني لا أريد تشويهه بالإشارة العابرة أو الاختصار المخل بالسياق الجميل فلا بأس من الوقوف وقفات سريعة ذات صفة استدلالية على فكر المؤلف في خواطره التي تفوح منها رائحة الحكمة والتجربة الحياتية والثقافية والنفسية الثرية لنتأمل قليلاً بعض الأقوال المعبرة:

- يخطىء كل الخطأ من يقرن دائماً بين المرء ومنصبه ويتجاهل مواهبه وشخصيته؟!
- حتى لا تندم لا تقدم على فعل ما تعتقد خطأه؟!
- ليس مهماً أن تعلم متى تتحدث؟ ولكن الأهم أن تعلم متى تصمت!
- يا أخي!! كل أجهزة الرقابة في الدنيا لا تساوي ذرة في جانب رقابة الله لك وعلمه بواقعك، فكن من الله أخشى من الناس، وأصلح سريرتك

يصلح الله علانيتك.

■ الفشل يختفي دائماً وراء الإغراق في الإعجاب بالنفس!؟

■ جامل لكن لا تساوم؟!

■ عندما تشعر إنك قريب من أهدافك اعمل على أن تكون قريباً من الله.

■ من أهم وسائل النجاح في علاقتك بالناس أن تلتزم بتوفير كرامتهم في كل الظروف؟!

■ إذا تكالبت عليك قوى الباطل، واختلطت عليك المسالك وأوشك صبرك أن ينفذ، فاتجه إلى الله بقلب صادق وإخلاص واضح وستجد أنك بإيمانك عملاق وما كنت ترهبه تحت قدميك؟!

■ كم أتمنى أن يقرأ كل شاب بروتوكولات حكماء صهيون حتى يعلم أهدافهم ويحذر أن يكون أحد المنفذين لها؟!

■ قد اختلف معك لكنني سأظل معترفاً بالصالح من انجازاتك وإلا فأنا أظلمك؟! وبعد: فإننا أمام كتاب جيد وكاتب متمكن: أشرنا إليهما في هذه العجالة إشارة عابرة ولم نوفيهما حقهما... كي لا نحرم القارىء من متعة قراءة كتاب جيد.



عبير الذكريات (شعر)

طاهر زمخشري

صدر هذا الديوان ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تصدرها مؤسسة «تهامة» ويقع في ١٩٢ صفحة من الحجم المتوسط برقم ٢٥.

وعبير الذكريات هو الديوان الثامن عشر للشاعر المعروف: طاهر زمخشري. و«بابا طاهر» كما يحلو للبعض أن يكنيه أو «يدلعه»! شاعر كبير ومكثر وهو من الجيل العصامي - الأدبي في هذا البلد، الذي عركته سنوات الخبرة والمعاناة ومن جيل العطاء الذي يعتمد على الكم والمحافظين على تركه الخليل بن أحمد رحمه الله.

فالشاعر إذن من جيل المشاهير أمثال أحمد قنديل وحمزة شحاتة ومحمد الفهد العيسى وحسين سرحان وقد شارف على السبعين أمد الله في عمره.

من النظرة العامة على شعر الشاعر في دواوينه السابقة وديوانه هذا الذي بين أيدينا لا نجد تطوراً يذكر في مسيرته الشعرية اللهم إلا تجدد المناسبات الإخوانية التي تفرض عليه قصائد مدح أو مجاملة مما جعل ربع هذا الديوان «عبير الذكريات» أو بالضبط ٤٦ صفحة يندرج تحت هذا المنحى المحبب لقلوب معظم الشعراء مما جعل الشاعر العربي الكبير المتنبي يعتذر عنهم بقوله:

لا خيل عندي أهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال؟!

ما علينا. فليس شاعرنا الكبير بدعا في ذلك... أما الموضوع الرئيسي الذي تدور في حلقته معظم قصائد الديوان فهو الحب والألم وذكرياته وعرصاته ولواحظ المحبوب وخلجات المحبين ولواعجهم، كل ذلك في غزل

عفيف لشاعر عاش بيئة محافظة بل ومغلقة غالباً؟!

اقرأ رباعية «عبير الذكريات» مثلاً:

عبيـرك مـا أشهى وأزكى وأمتعـا ... وحسنـك مـا أحلى وأبهى وأنصعـا
وراء نـقـاب نم عـنـك شفيفـه ... وأبدى جمالاً جـل من كان أبـدعا
فمنه الضحى قد راح يسترق الخطى ... لقلب معنى مـا وهى أو تضعضعـا
إلى أن رماه السهم من حرف مقلة ... أعـدت لـه بين اللواحظ مصـرعـا

والشاعر طاهر زمخشري في ديوانه هذا بل وفي كل دواوينه السابقة يعض على القصيدة العمودية بالنواجذ!! فلا يحاول تجديد فنه الشعري الذي يجيده تعصباً منه للقديم وهو على التجديد قادر مع ان البقاء للأصلح في كل الأحوال، وهو يتمتع بقدرة كبيرة على التعبير الشعري كما أنـه من الشعراء المكثرين ـ في الإنتاج ـ وهذا في بعض الأحيان يكون على حساب الجودة؟! ولدى شاعرنا قدرة لغوية فائقة وتماسك في سبك القصيدة وصحة عروضها وديباجته الشعرية مشرقة وتعبيره سلس تشعر بتدفقه بلا تكلف أو تصنع، وقل أن نجد عليه مدخلاً في بناء القصيدة العمودية أو سبكها، ولكننا نحار حقاً بين الإعجاب بشاعريته وتقبل فنه الشعري؟!

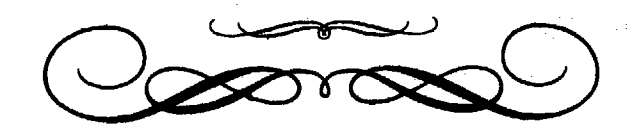
في الربيع العـائد ص ٨٠ نعـود عدة قـرون للوراء لنعيش مع شـاعر بضاعته الوحيدة الشعر «أي شعر».. بصرف النظر عن بقاء الأثر الشعري أو خلوده من عدمه فالمهم ـ كما تظن وبعض الظن إثم ـ إثراء ـ ديوان العرب ـ بأكداس من «الكلام الموزون ـ المقفى»:

أهـلّ الـحسـن وضـاح الجبـيـن ... فـاغرق في السنـا لجـج الـدجـون
وغـرد صـوت فـرحتنـا فـأسرى ... صـدى الإنـشـاء الـحـنـون
ليعـرب عـن صفـاء الـود فـينـا ... على رغم التجـافي والـظنـون

هذا لا يعني أن الشاعر قد حلق في بعض قصائده فبلغ السماك، لكني أردت أن أقول ان شاعرنا وغيره كثير من الشعراء السعوديين كالشاعر الكبير: محمد حسن فقي يعتمدون على «الكم» في الإنتاج معتمدين على قدرتهم في

التعبير وعلى شاعريتهم المتدفقة ولو أنهم نخلوا انتاجهم وغربلوه قبل نشره واستلوا من العشر قصائد مثلاً قصيدة أو قصيدتين تحمل في إعطائها ناموس الخلود لوجد لدينا شعراء عظام ينافسون شعراء العالم الكبار والذي يحدث الآن أنه في غمرة العطاء الشعري الكثيف تضيع أو بالدقة تهمل قصائد ممتازة في كل شيء وقد لا يلتفت إليها القارىء غير الدارس أو المتأتي بناء على خيبة أمله من تصفحه السريع للدواوين.

حديثي هذا فيه من العمومية أكثر ما فيه من التخصيص فديوان شاعرنا الكبير قمين بالاقتناء والقراءة وفيه عبير منعش يتضوع بين جنباته.



رسائل إلى ابن بطوطة

شعر : عبد الله العباسي

الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي أديب سعودي عرفته الصحافة والصحافة الأدبية في السنوات العشر الأخيرة؛ وكانت جريدة المدينة وصفحتها أوبالأحرى ملحقها الأدبي مضماراً واسعاً لنشاط العباسي الأدبي والشعري والصحفي أيضاً.

وديوانه الجديد ولعله الأول الذي أصدرته له إدارة النشر بمؤسسة تهامة بجدة وعنوانه: «رسائل إلى ابن بطوطة» يقع في ١١٣ صفحة من الحجم المتوسط وضمنه عشرين رسالة إلى ابن بطوطة الرحالة العربي المشهور وصاحب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق».. ورمز به إلى السفر داخل النفس وبين المدن والأمصار، وأهداه إلى: الذين شاركوه رحلات الشوق وجابهوا معه عذاب الوجد...

وقدمه ـ أي الديوان ـ بنفسه للقارىء بمقدمة مقتضبة قال فيها:

«أريد أن أسمي هذا الذي بين يديك أحاسيس إنسان جاب الأرض وعركته الغربة وصارعته وصارعها ولم يكن قد حسب حساباً لأي شيء؛ شاقه الترحال فرحل، وحط، وارتحل وهكذا على مدى أعوام...

نتصفح هذا الديوان الجميل شعراً وإخراجاً فنجده يحمل طابعاً خاصاً لا نعهده في الكثير مما ينشر من شعر؛ فالعباسي عفوي في تعبيره مما يجعلك تحس أمام نصه بأنه شاعر بالفطرة فكأن شعره يتفجر من أعماقه سليقة لا تكلف فيه ولا تقعر ولا زخارف؛ وإن هذا النوع من الشعر الذي لا أثر للصنعة أو التصنع عليه لهو القمين بالتقبل بل والتشرب.

اقرأه مثلاً في رسالته الأولى:

ساعة ألقينا بالكلمات جزافاً صلينا المغرب في مكة، وقصدنا الشام خفافا.
الـزاد بقـايـا حكمـة أعـوام الصبـر   وفي القلب من الحب صـحــافــا

أرأيت ـ أيها القارىء الكريم كيف يزاوج الشاعر بين الحس والمعنى في نسق جيد فهو يلقي بالكلمات كما يلقي بعصا الترحال وهو يقرن بين الزاد والحكمة وفي قلبه «صحافا» من الحب وهو يقصد الصحاف التي يوضع فيها الماء لا كما قد يظنها القارىء لأول وهلة ـ صحفاً. . .

ويخطاب الرمز (ابن بطوطة) رمز التـرحال وأدب الـرحلات، جـواب الآفاق الذي ترك للمكتبة العربية أثـراً خالـداً بعد أن اختفت آثـار أقدامـه واندرست ومن المدن والأمصار التي وطئها:

ـ يا ابن بطوطة مثلك شدتنا ألحان الغربة أخذتنا أخذا.
ساقتنا وقرا
حملتنا نحو مسارك فأضعنا درب العودة
غابت عن أعيننا الشمس بغابات الليل الحالك
ضعنا بل «صعنا» لكنا لم نتسول
لم نسأل أحداً أن يؤوينا
ظللنا نرحل. . نتسلق كل جبال الآلام سويا
نعبر بحراً لجيا
والوجه الصارم يقف على الشطآن مليا. . .

وهكذا ـ نرى من هذا المثال كيف استطاع الشاعر أن يطوع ذلول الشعر لأفكاره ورموزه الكبيرة وهذا يـدل على دراية ودربـه، وإن كنت أود لو أن الشاعر الفاضل لم يستعمل كلمة «صعنا» فهي عامية والفصحى «صعصع» كما أن كلمة «ضعنا» التي أوردها قبلها تؤدي نفس المعنى والغرض الشعري؛ كما أن كلمة «يأوينا» كتبت هكذا في صفحة (١٣) ـ والأصـح أن تكون الهمزة على الواو إذا سبقها ضم.

كما ورد في الشطر: «لم نسأل أحداً أن يؤوينا» والضمير واضح.

هذا بالطبع لا يقلل من أهمية المجموعة وقدرة الشاعر فكلنا نخطىء في اللغة ـ وللمطابع أيضاً مسؤوليتها في بعض الأخطاء النحوية والإملائية.

وفي ختام رسالته العشرين إلى ابن بطوطة ـ يعبر الشاعر العباسي بعمق في قوله:

إن تلد لك الغربة أحبابا
فحديث من افك عاثر
أرفق بالزمن الحاني
فلرب لدى الأزمنة خواطر
خطى يا أمطار على زمن الجدب
فكم في الجدب خسائر.
«بل كل الجدب خسائر يا شاعرنا»!!
زايتنا أشرعة بيضاء وتجوب الخلجان
لعل لنا بالخلجان مناصر
كم قادت أشرعة الشوق إلى الحب
فتاهت في بحر غادر
ليلك من ليلي قمر مندثر
ونجوم ساهرة وسجائر
حين تجوب عوالمنا نرحل لا ندري أين
نحط وفي الأعمال حفائر
آه من ليل مختنق الأنفاس
وآه من أزمنة تتدثر زيفاً، بالحب
ولا تلد سوى آلام ومخافر؟!

المجموعة الشعرية الكاملة

الشاعر: محمد إبراهيم جدع

ولد الشاعر الكبير المرحوم ـ محمد إبراهيم جدع عام ١٣٣٠ هـ بمدينة جدة وتخرج من المدرسة السعودية بها عام ١٣٤٨ هـ؛ وهو من الأدباء المعاصرين الذين كونوا لأنفسهم ثقافة موسوعية من إطلاعهم على كتب التراث العربي والإسلامي ودواوين الشعر وكتب اللغة والدين. بدأ ينشر شعره منذ عام ١٣٧٥ هـ بالصحف والمجلات السعودية وظهر ديوانه الأول «وحي الشاطىء» عام ١٣٧٨ هـ فلقي الترحيب اللائق من الأدباء والنقاد.

نشر له نادي الطائف الأدبي ديوانه «أهازيج» ولكنه ويا للأسف انتقل إلى رحمته تعالى قبل شهر تقريباً من رؤيته للديوان المذكور عام ١٣٩٧ هـ، وله دراسة عن الشاعر «البهاء زهير» نشرها بمجلة الرائد على حلقات. ولقد قام النادي الأدبي الثقافي بجدة بنشر مجموعته الشعرية الكاملة التي تضم كل دواوينه الخمسة وأصدرها النادي في طبعة أنيقة الشهر الماضي في أكثر من ثمانمائة صفحة من الحجم المتوسط وطبعت في مطابع البلاد بجدة، وهذا وفاء من النادي لذكرى شاعرنا المرحوم، وإسهام من النادي أيضاً في جمع تراث أحد الشعراء السعوديين من أبناء جدة وعشاقها وهو ما يفيد الدارس الباحث والمطلع القارىء ويسد ثغرة في المكتبة الشعرية السعودية، أما من حيث البناء الفني لشعر شاعرنا فإنه يتميز بالأصالة والمحافظة على العمود الشعري للقصيدة العربية ذات الوزن والقافية، وأما المسحة الغالبة على شعر الجدع فهي المسحة العربية والإسلامية مع مزجها بالحس الإنساني والوجداني وبعض قصائد المناسبات والمراثي، أي أن شاعرنا قد كتب في أنماط الشعر المختلفة مع التركيز على النزعة الإسلامية كما في ملحمته «الإلياذة الإسلامية» التي تتحدث عن رسول الهدى ﷺ وجهاده وفضله، وكذلك النزعة القومية العربية كما في قصائده عن الوحدة العربية وحب الوطن.

يقول المرحوم الأستاذ فؤاد شاكر في تقديمه لمجموعة شاعرنا الأولى (وحي الشاطىء):

ولقد جاء شعر صديقنا الأستاذ محمد إبراهيم جدع من هذا النوع الطريف الذي خلا من التعقيد والتكلف وحفل بكثير من المعاني الجديرة بالتأمل والتقدير، وجاء تصويراً صادقاً لأحاسيس نفسه ومرآة صافية لأحداث وطنه ومنطقاً واقعياً لكثير من الأمور والأحداث، ولا أظن أن هناك مطلباً لسمو الشعر ومكانة الشاعر أكثر من أن يكون لسان صدق عن إحساسه وشعوره وبالتالي عن إحساس قومه وشعورهم في منطق واقعي خالٍ من الإبهام والتعقيد.

أما الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي فقد قدم لملحمة شاعرنا الألياذة الإسلامية الجديدة بقوله:

إن هذه الملحمة التي يعز أمثالها في الشعر العربي الحديث - باستثناء الألياذة الإسلامية للشاعر الكبير أحمد محرم - هي من الدرر اليتيمة في حاضرنا الأدبي، وهي بحق نمط رفيع من الشعر الإسلامي الموجه البناء، الذي يعمل ليؤدي رسالته نحو الجيل المعاصر من أبناء العروبة والإسلام.

واقتطف في النصوص التالية باقة شعرية من هذه المجموعة الشعرية القيمة التي جاد بها شاعرنا الموهوب، فمن قصيدة له عن «الوحدة العربية» يقول:

أمة التوحيد قد حق اليقين	فاعملي اليوم لقمع المعتدين
وانبذي الأحلاف للغرب فما	يعمل الغرب لخير المسلمين
أنت في الكون منار وهدى	ومثال للهداة الراشدين
وحدة العرب لها في جمعها	قوة تذهب يأس اليائسين
وحدة العرب لها في عزمها	قوة تمنع ظلم الظالمين
وحدة العرب لها في بأسها	قوة تصرع جمع الغادرين
قد عرفنا الغرب في أحلافه	يضمر الحقد ويبدي بالحنين

ومن الألياذة الإسلامية هذه الأبيات في مولد المصطفى الكريم:

نـور تصـاعـد للسمـاء مبشـراً بـولادة تـزهـو بهـا الـغـبـراء
وتـضـاءل الأنـوار بيـن سـنـائـه وتـقـاصـر الأفـلاك والـشـهـبـاء
وانشق ليل الظلم عن نور الهدى وتـهـتـكـت ظـلـم وحـل ضيـاء
وتـزاحـم الـركـبـان يـوم ولادة وتساءلوا: ما النور ما الاعلاء؟

وهذه أبيات من قصيدته المعروفة في جدة (عروس البحر الأحمر) والتي لحنها وغناها الفنان الكبير: طارق عبد الحكيم:

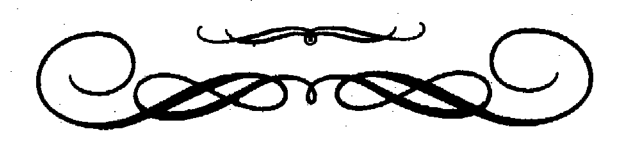
هذه المفاتن عند شاطئنا الجميل
البحر يبسط عنده الظل.. الظليل
نسماته رقراقة عند الأصيل
والبدر يخطر هادئاً بين الخميل
فكأن «جدة» قد تناهت في النظر
كم للمفاتن في رباها قد سمت
حسناء حازت في المحاسن ما حوت
وأرى بشاطئنا الجمال وقد بدت
أعروس هذا البحر زانت وازدهت؟

وهي قصيدة جميلة وطويلة كتبها شاعرنا في جدة وأحسب أنه لو عاش إلى اليوم الذي اكتمل فيه تقريباً تجميل جدة لكتب فيها ملحمة جديدة؟!

وفي قصيدته الوجدانية «نداء الحب» يقول:

انني أبحث عن حب عميق لا أراه
وحبيب صادق الود كريم في صفاه
وأنيس إن فقدت الأنس أحيا في هواه
وصديق ثابت الفكر قوي في حجاه
يلهم النفس معاني الحب حلواً في لقاه
غير إني حائر النفس لمن أرجو رضاه

رحم الله الأستاذ: محمد إبراهيم جدع فقد كان شاعراً كبيراً من جيل الرواد.. ذلك الجيل العصامي المكافح الذي كابد الحياة ولم ينل منها إلا خلود الذكر وهو أقصى مرام الفنانين... وهو لعمري أعظم المنال.



تأملات في دروب الحق والباطل

عبد الله عبد الغني خياط

صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة في ٣٥٣ صفحة من الحجم المتوسط لمؤلفه الشيخ الفاضل عبد الله خياط خطيب المسجد الحرام ورجل التربية والتعليم والكاتب الإسلامي المعروف الذي ينطلق في كل كتاباته وكتبه من إيمان سليم من الشوائب وفكر سلفي مستقيم، والكتاب الذي بين أيدينا كتاب قيم يعالج مواضيع دينية وإسلامية وأخلاقية كثيرة بقلم متحمس وشعور فياض مشحون بالرغبة في الإصلاح وتبيان طريق الهدى والرشاد والابتعاد بقارئه عن دروب الباطل.

وهو في ستة فصول ويندرج تحت كل فصل منها العديد من الموضوعات التشريعية والفقهية والإرشادية، ففي الفصل الأول: يتحدث المؤلف مثلاً عن أدب الدرس وأدب النفس فيقول:

بين أدب الدرس وأدب النفس ترابط من حيث تكييف الشخصية والإرتفاع بقيمتها، فالأديب - أدب الدرس - نجم يتألق في مجتمعه لما أفاده من ثقافة وأدب يصور به المشاعر والأحاسيس ويستنهض الهمم ويلهب الحماس بكتاباته ورفيع بيانه وبخطبه وندواته الأدبية أو بمؤلفاته وأبحاثه الطريفة الشيقة والأخذ بها إلى مشارف الفضيلة للتخلق بأخلاق الملائكة ويرفرف بأجنحة الطهر بين الجموع وكلا الأدبين مكتسب مدرك لمن أخذ بأسبابه واستبق ميادينه وارتفعت نفسه لمعالجته والإسلام يرسم أقوم المناهج لكلا الأدبين .

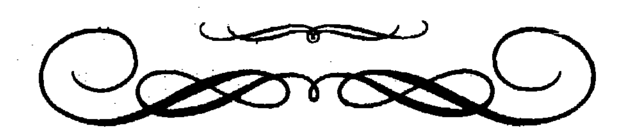
وفي الفصل الثاني يعالج المؤلف موضوعات عدة في محيط الأسرة، أما في الفصل الثالث فيبسط الحديث عن دروب الانحراف عن الحق، وأما الفصل الرابع فعنونه بـ: من مناهج العارفين وتحدث فيه عن الإمام علي رضي الله عنه وأبي حازم والقاضي أبي يوسف وعظات القرآن الكريم.

وفي الفصل الخامس اتجاهات إسلامية وتشمل عدة عناوين أظنها لبعض خطبه في المسجد الحرام أو مقالاته الصحفية التي ينشرها عادة بإسم حديث الجمعة.

وفي الفصل السادس: توجيهات ومواعظ ويندرج تحتها العديد من الموضوعات التي تخص شؤون المسلمين مستلهماً التاريخ الإسلامي ورجاله الأفذاذ.

أما الفصل السابع والأخير: فخصصه المؤلف للحديث عن الحج وسماه (في موكب الحج) ونوه في هذا الفصل بأهمية الحج كركن من أركان الإسلام وكرمز للوحدة الإسلامية والتجرد من الماديات والطاعة لله ثم ختم بأهمية مكة المكرمة كرمز للإشعاع الديني.

كتاب ولا شك قيم لمؤلف فاضل ومطلع يستفيد من قراءته كل من وقع في يده.



القران وبناء الانسان

صلاح البكرى

صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة ضمن مطبوعاتها ويقع في ١٨٦ صفحة من الحجم المتوسط.

والمؤلف ـ غير متخصص في العلوم الشرعية ـ وإنما هو خريج كلية آداب ـ قسم تاريخ ـ وعمل بالتدريس واشتغل في الإذاعة فترة طويلة ـ ولا يزال يعمل في إذاعة نداء الإسلام بجدة كمراقب ديني؛ كما كان من كتاب مجلة الإذاعة السعودية ـ منذ عشرين عاماً على ما أذكر ـ قبل توقفها.

والكتاب كتب بأسلوب ثقافي مبسط ويعالج قضايا دينية تهم القارىء للثقافة الإسلامية وأهم الموضوعات التي تطرق لها المؤلف بعد المقدمة :

- هذا الكون.
- وحدة البشر.
- الفكرة الإنسانية في القرآن.
- دعوة الإسلام إلى التفكير النافع.
- منهج الإسلام في بناء الإنسان.
- التوفيق بين الفرد والمجتمع.
- الضمان الاجتماعي.
- العدالة في الإسلام.
- الحضارة في الإسلام.
- الإسلام دين السلام. وغيرها من الموضوعات المفيدة.

يقول المؤلف في المقدمة:

ليس هذا الكتاب دراسة موضوعية؛ إنه لا يستهدف عرضاً لمنجزات ومعطيات سجلها التاريخ لشعوب وأمم؛ وإنما هو ـ إلى جانب ذلك ـ عرض

لقضية على جانب عظيم من الأهمية ـ تلك هي قضية الإسلام . . .».

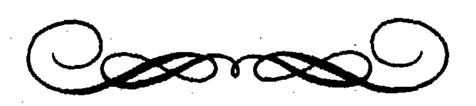
وفي بعض معالجات المؤلف الجيدة يقول ص ٦٤ عن التربية والديمقراطية في الإسلام:

«. . . التربية في نظر الإسلام لا تكون تربية بالمعنى العميق لهذه الكلمة إذا لم يكن هدفها النهائي أن تصل بالكائن إلى مستوى من التحرير الشخصي من أن يكون من هو؟ ويجعله (أظنها تجعله) قادراً على أن يجد في ذاته ينابيع سلوكه السليم وتفكيره القويم.

إن أوبة الفرد إلى ذاته هي في رأينا غاية الغايات في التربية (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) ليست التربية في حال من الأحوال أن يخلق المربي من المتعلم مثلاً له ونظيراً وأن يكون على شاكلته وينحته على غراره، إن التربية نداء لا اتباع (وأظنه يقصد بالنداء الإبداع) إنها نداء للكائن كي يستطيع أن يستخرج طاقاته الكامنة وقواه الذاتية؛ وكي يكون في نهاية الأمر من هو؟ لا كما هو معلمه أو موجهه (وهذا بالتالي ينـدرج على الآباء والأمهات) إنها عون نقدمه لكي نمكنه من أن يفتح ذاته على أكمل وجه وليست رسماً نسخة به».

بهذا الأسلوب الإنشائي التقريري ـ يمضي المؤلف في معالجاته الكثيرة للموضوعات الواردة في الكتاب وأشرت إلى بعضها سابقاً، وبالتالي فهو يتوجه إلى فئة من القراء ـ ولعلهم الأغلبية ـ ويواصل تثقيفهم على غرار المقالات الصحفية والأحاديث الإذاعية.

وعموماً فالكتاب جيد في مجاله ويفيد هذه الفئة فائدة دينية وثقافية ويدفعهم إلى بعض الوعي الديني بأسلوب سهل ومبسط.



كبوات اليراع

الأستاذ: أبو تراب الظاهري

لغوي وباحث كبير قضى عمره المديد ولا يزال عاكفاً على كتب التراث واللغة والأدب والديانات فجمع ثقافة موسوعية ضخمة على مدى نصف قرن تقريباً من القراءة والتتبع والتنقيب ثم البحث والكتابة للصحف والإذاعة.

والقارىء أو المستمع للأستاذ الكبير: أبو تراب الظاهري لا يسعه إلا أن يطمئن لحجته ويسلم له العنان فهو حقاً وصدقاً فارس من الفرسان الذين يشار إليهم بالبنان وما أقلهم في بلادنا؟! وقد أحسن نادي جدة الأدبي الثقافي في دفع أبي تراب إلى التأليف فأفاد المكتبة العربية وليست السعودية فحسب بكتابين قيمين أصدرهما النادي مؤخراً ونعرض لهما في هذه الزاوية باختصار.

الكتاب الأول الذي نشره النادي بعنوان: كبوات اليراع ويقع في ٤١٩ صفحة من القطع الكبير وطبع طباعة أنيقة بمطابع البلاد بجدة ويقدمه المؤلف للقراء بقوله:

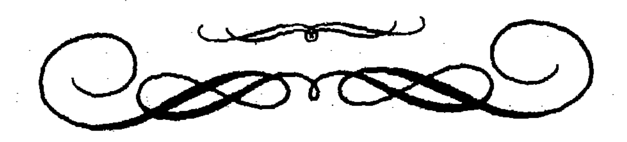
أما بعد: فهذا كتاب الفناه لإصلاح خطأ الكتاب وليس سبيله ما انتهج ابن قتيبة في «أدب الكاتب» ولا الزبيدي في لحن العامة.. ولا ابن مكي في «تثقيف اللسان... ولا الحريري في «درة الغواص» ولا ابن الجوزي في «تقويم اللسان» وإنما نحوت فيه نحو عثرات الأقلام، ولغة الجرائد لليازجي وقد ألف انستاس كتاب «أغلاط اللغويين» إلا انه تعقب القدماء ونحن نتعقب كتاب زماننا هذا كما فعل أسعد داغر في «تذكرة الكاتب» وأبو الخضر منسي في كتاب «الغلط والفصيح» وعلى غرار ذلك ألف كتاب «اللغة الصحيحة» ومعجم العدناني وألف مصطفى جواد «قل ولا تقل» وهو خير هذه الكتب، أما كتاب زهدي جار الله الموسوم بالكتابة الصحيحة فليس بشيء على كبر حجمه» والكتاب القيم هذا يحوي عشرات المقالات التي تعقب فيها المؤلف هفوات الكتاب وبالتالي كبوات أقلامهم مستخدماً حججه القوية المدعمة بثقافة لغوية

واسعة وإطلاع كبير.

أما الكتاب الثاني ـ القيم ـ الذي أصدره نادي جدة الأدبي الثقافي للأستاذ أبي تراب الظاهري فهو في نفس مجال الكتاب السابق وعنونه بـ: «أوهام الكتاب». . بتشديد التاء، ويقع في ٣٣٤ صفحة من القطع المتوسط وطبع طباعة جيدة بمطابع البلاد بجدة.

وفي هذا الكتاب تتبع الأستاذ: الظاهري أوهام وأخطاء الكثير من الكتاب السعوديين والعرب كالعطار والزيدان والجاسر والرفاعي، كما تتبع أخطاء كبار المحققين والكتاب العرب أمثال: عبد السلام هارون وصلاح الدين المنجد وناصر الدين الأسد وأحمد شاكر والعقاد والطنطاوي وغيرهم من عشرات الكتاب الكبار وتأتي أهمية هذين الكتابين في أنهما يسدان فراغاً تفتقر إليه المكتبة السعودية والعربية، وفي أنهما يحويان بحوثاً مختصرة ومعلومات مركزة ولكنها صافية وتفيد المثقف والأديب والباحث كما تفيد القارىء وتمتعه.

فشكراً للنادي على إسهامه الكبير هذا، والشكر من قبل ومن بعد للعلامة: أبي تراب الظاهري الذي أوقف حياته وموهبته وجهده على خدمة لغة الضاد والقرآن.



مساء يوم في اذار

محمد المنصور الشقحاء

هذا الكتاب هو المجموعة القصصية الثالثة للقاص المعروف ـ محمد منصور الشقحاء، وقد صدر ضمن مطبوعات تهامة الشهر الماضي، ويقع في ١٢٥ صفحة من الحجم المتوسط، ويحوي سبع عشرة قصة قصيرة تميزت بالتكنيك الأدبي الحديث وسادت المجموعة إشراقة العبارة والدراما الواقعية.

والكاتب غني عن التعريف فهو من أدباء الشباب الذين يثرون الصفحات الأدبية بقصصهم ومقالاتهم الأدبية، كما أنه يكتب القصيدة النثرية، وسبق لنادي الطائف الأدبي أن طبع له مجموعة قصصية بعنوان «البحث عن ابتسامة» عام ١٣٩٥ هـ و«بقايا وجود» عام ٩٨ و«معاناة» عام ٩٧ هـ وهما مجموعتان من الشعر المنثور، ومجموعة قصصية أخرى هي «حكاية حب ساذجة ٩٩ هـ» كما انه يعد من أدباء الطائف وسكرتير ناديه منذ تأسيسه عام ١٣٩٥ هـ وله نشاط ملحوظ ومخلص في النادي وينحو الى التجديد في الأسلوب والمعالجة.

ومجموعته القصصية الأخيرة التي بين أيدينا تعد تطوراً إلى الأحسن بالنسبة لفن الكاتب الذي يجيده «القصة القصيرة» فإذا كانت مجموعته الأولى ـ البحث عن ابتسامة ـ تعد بداية متواضعة و«حكاية حب ساذجة ـ المجموعة الثانية ـ تعد تحسيناً تاريخياً مفترضاً لأديب يصارع في داخل الساحة الأدبية ويكتوي بمعاناتها اليومية من خلال عمله بالنادي، فإن «مساء يوم في آذار» ومرة أخرى، انطلاقة لترسيخ قدم الكاتب في هذا الفن الأدبي المحبب، وإيذاناً بميلاد قصاص متمكن، في «العيون ذوات الأنف» يغمس الكاتب ريشته في محبرة الواقع الاجتماعي ليخط بها المشوار اليومي لأناس يعيشون بيننا ولعلهم ـ نحن؟! ويتداخل الحدث الآني مع الذكرى، ويمتزج بالطموح والحب وحتى خيبة الأمل عندما يقفل الكاتب ـ الدراما المحكمة ـ

في هذه الأقصوصة بقوله:

«... ولم أقل للمراجع شيئاً... وهززت رأسي مستأذناً لبضع دقائق... وأنا أغادر مقعدي لأخرج من الدائرة هائماً على وجهي».

وفي «عدوى الصمت» يدخل الكاتب إلى ذهنية قارئه في ومضة فلسفية موفقة عندما يقذف أفكاره وقناعاته داخل حوار قصصي جيد.

ـ لقد عرفت من وجدك بـه أنك تعشقينه، فهل أنا مخطىء!!

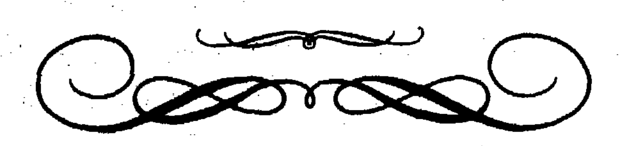
ـ وكشفت الأيام خطتي... يقولون: ان الاستمرار في انتظار اللحظة المناسبة دون التقدم خطوة يبعد المناسبة.

ـ وأنا كنت انتظر اللحظة المناسبة.

ـ وأنا أقف أمام بابنا.

ـ وأنا أحاول الاستماع إلى صوتك عبر الهاتف (التلفون) وإذا بكل شيء يتهشم؟

وبعد: فإنني لا أريد بهذا العرض الموجز لكتاب الأستاذ محمد الشقحاء أن أتدخل بين القارىء وبين متعة قراءة كل القصص الشيقة التي حوتها مجموعة «مساء يوم في آذار» فلم أشأ أن استعرض كل قصص المجموعة السبع عشرة ـ لكن من حقي أن أطلب من القارىء الكريم أن يشاركني المتعة التي استشعرتها عند قراءتي لقصص المجموعة.



التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة الأمريكية

غازي زين عوض الله

ولد الكاتب السعودي: غازي زين عوض الله في المدينة المنورة عام ١٣٦٠ هـ. وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٩٨ هـ في حقل الإعلام (تخصص صحافة).

ثم ابتعث على حساب الجامعة للولايات المتحدة الأمريكية فحصل عام ١٩٨٣ م على درجة الماجستير في علوم الاتصال الجماهيري (تخصص صحافة) ـ من جامعة سنتياجو ـ كاليفورنيا.

وبعد حصوله على الماجستير عمل محاضراً بقسم الإعلام بجامعة الملك عبد العزيز وسجل لدرجة الدكتوراه في جامعة القاهرة حيث بدأ مؤخراً كتابة رسالة عن «نشأة الصحافة الأدبية وتطورها في المملكة العربية السعودية من عام ١٩٢٤ م إلى عام ١٩٨٣ م».

ولعل الكاتب سيخدم التاريخ الأدبي لبلاده، بهذه الدراسة المتفردة التي تغطي حقبة تاريخية طويلة وتمس موضوعاً شيقاً ومهماً في الحياة الثقافية والأدبية السعودية.

صدر هذا الكتيب في طبعته الأولى عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م عن مؤسسة تهامة بجدة في ٥٤ صفحة من الحجم الصغير، ولكنه على صغر حجمه، بحث علمي موثق وشيق ومهم في موضوعه، وقد قرر مؤخراً على طلبة قسم الإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

يقول الأستاذ: محمد الخطيب في تقديمه للكتاب:

«المقصود بالتلفزيون التجاري ـ محطات التلفزيون التي تعتمد اعتماداً كلياً في تمويلها على الإعلانات، والتي قامت منذ نشأتها على أساس تجاري

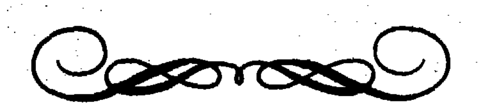
دون عـون من الدولـة أو من منظمـات عامـة أو خاصـة، وهذا النـوع من المحطات بدأ في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد منحت الدولة تراخيص لثماني عشرة محطة تجارية بالعمل في عام ١٩٤١ م...».

ويستطرد قائلاً: «ولقد هدفت بهذا التقديم الموجـز إلى إلقاء الضـوء على بعض جوانب الجهد البحثي القيم الـذي يقدمـه الزميـل: عازي زين عوض الله في دراسته الممتعة والحديثة والجادة عن التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة الأمريكية».

أما المؤلف فيشير في مقدمته إلى حقيقة أن ـ التلفزيون الأمريكي هو مجرد مشروع تجاري يعتمد في بقائه على عائداته من الإعلانات، وبالرغم من ظهـور التلفزيـون السلكي Cable Television وأجهزة «الفيـديو كـاسيت» وإمكانية الاستقبال المباشر لبرامج الأقمار الصناعية والتي تنذر بتغيير صناعة التلفزيون إلى حد ما ـ فإن الإعلانات سوف تستمر إلى بعض الوقت الأداة المسيطرة على صناعة التلفزيون.

وبعـد التقديم والمقـدمة نجـد في هذا الكتـاب ـ البحث الموضوعات التالية:

- المبحث الأول : مبيعات الإعلانات.
- المبحث الثاني : تصنيف البرامج.
- المبحث الثالث : جماعة «أخلاق الأغلبية» والإعلان.
- المبحث الرابع : تكاليف الإعلان.
- المبحث الخامس: تكاليف الإنتاج.
- المبحث السادس: الشبكة العامة للخدمات والتكنولوجيا الحديثة.
- المبحث السابع: تحليل البرامج المكفولة بالتلفزيون.



إليها (شعر)

حسين سراج

صدر هذا الديوان الشعري مؤخراً عن إدارة النشر والمكتبات بتهامة بجدة ويقع في ١٢٢ من الحجم المتوسط برسوم للفنان يوسف فرنسيس وطبع في جدة.

والشاعر غني عن التعريف، فقد قدم للمكتبة الشعرية قبل هذا الديوان مسرحيتين شعريتين هما: «غرام ولادة» و«الشوق إليك»، كما أن هذا الديوان كما ذكر الشاعر في مقدمته القصيرة لا يمثل كل ما كتبه من الشعر وإن كان يمثل مجموعة منتقاة مما كتبه من الشعر طوال نصف قرن من حياته المديدة.

وشاعرنا ينهج في ديوانه هذا نهج الشعراء الرومانسيين ويتمتع بعاطفة مشبوبة وغرام تاريخي حار.. إنه من صنف معين من الشعراء أخلص للحب فتغني به في نفس رومانتيكي لا يوقف بوجه الواقع أو تقلبات الأحوال، تلك التي قد تحيل الحب إلى شجرة يابسة تساقطت أوراقها فتحولت بعد النضارة إلى أعواد من حطب.

إن شاعرنا يذكرنا بالغزليين أمثال ابن زيدون وغيره من شعراء الأندلس الرقيقين والتأثير الأندلسي واضح في كل ما كتبه الشاعر من شعر، وأحياناً أخرى يذكرنا باراغون أو الشابي أو كثير عزة.

أما صياغة الشاعر وفنه ولغته ونصاعه ديباجته وقوة سبكه فلا مراء فيها فهو شاعر صدارة بحق. وأما لماذا كل هذا الديوان «إليها» فيقول من مقدمته:

«أما ديواني إليها حبي الذي لا يفنى ولا يموت فليس فيه من أبواب الشعر إلا باب واحد هو باب الغزل فإليها أغلقت في وجهي جميع الأبواب إلا بابها فكنت كلما لاح بارق وحي للشعر تمثلتها أمامي ولسان حالي يرد قول ابن الرومي:

عن يميني وعن شمـالي وقدامي وخلفي فـأين عنهـا أحيـد

فإليها يقول ص ١١ في غزل رقيق يذكرنا بغزل الأندلسيين ولا سيما بإبن زيدون:

يا ساريـا وسـواد الليـل يخفيـه وهـائمـاً وبيـاض الصبح يبـديـه
يستمطر الدمع من برح الفراق فلا دمـع يهـدهـد آلام الهـوى فيـه
حيـران في مهمـة الأقـدار تنشـره بيـد وبيـد من الأشجـان تـطويـه
لم تبق فيـه تباريـح النـوى رقعـا إلا شعـاعـاً من الـذكـرى يناجيـه
ذكـرى حبيب سقاه الكـأس مترعـة من خـالص الود منسابلاً علي فيـه

وعندما ننعتق قليلاً من محاكـاة الشاعـر للأنـدلسيين، نجد شخصيـة شاعرنا الكبير واضحة وفنه بارزاً للعيان كشاعر غزلي رقيق يتقن فنه كما اتقن مطاردة الغيد الملاح ومنادمـة الندامى؟! في قصيـدته «أيهـا الساقي» تـطل شاعرية حسين سراج متجلية وبقوة:

أيهـا السـاقي أدر كـأس النـدامى واسقنـا من ثغـرك الحلو المـدامـا
نحن بـالحب سكـارى مـا افقنـا فلنقض العمـر يـا صحبي هيـامـا
هـات راح الحب أنفاس العـذارى هات نفح الصبح من ريا الخزامي
يـا نـدامى اتـرعـوا كـأسي وغنـوا وامـلأوا الـدنيـا نشيـداً يـا نـدامى
إنـمـا أعـمـارنـا يـوم مـضـى إن تغب شمس الهوى يمس ظلاما

هذه وقفات قصيرة أمام شعر جيد ورقيق لشاعر مجرب، وبودي لو نشر صديقنا الشاعر الكبير كل شعره الجميل ليستمتع به القراء بعد أن حجبه عنهم كل هذه المدة الطويلة، ولعله يفعل.



الاستراتيجية النفطية السعودية ومنظمة الأوبك

أحمد محمد طاشكندي

صدر هذا الكتاب الهام الشهر الماضي عن إدارة النشر بتهامة في ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط ومؤلفه الأستاذ أحمد محمد طاشكندي متخصص في الاقتصاد وله نشاط كبير في الصحافة السعودية وتأتي أهمية كتابه هذا ليس من موضوعه ومادته وحسب بل لأن المؤلف عرف عن قرب بعض خفايا منظمة الأوبك أثناء عمله كمدير لمكتب الأمين العام للمنظمة بين أعوام ١٩٦٩ و١٩٧٣ م وهي سنوات حاسمة في تاريخ المنظمة المذكورة يقول المؤلف في المقدمة:

«. . . والتحدث عن منظمة دول الأوبك الثلاث عشرة ـ حالياً ١٩٨٠ م ـ وتاريخها القصير في حساب الزمن. . الطويل المفعم بالأحداث الجليلة والقضايا الخطيرة.

ذات الأثر الاقتصادي ـ بل السياسي ـ على تطور ونمو الاقتصاد الدولي ـ ليس بالحديث السهل الخفيف أو السهل الممتنع. . . بل على العكس تماماً فهو حديث هام حديث خطير لما يحمل في ثناياه من قضايا تتعلق بمصير شعوب وحكومات في عالمنا اليوم. . .

والأستاذ الطاشكندي وفق حقاً في التصدي للحديث في هذا الموضوع الهام عن وعي وإطلاع وإدراك فأخرج لنا كتاباً مفيداً في موضوع يعتبر موضوع الساعة ويؤثر ليس على مستقبل الدول المستهلكة والشركات البترولية المستغلة بل على مستقبلنا كدولة عربية رأسمالها الأساسي النفط.

والكتاب من ثلاثة أبواب. . .

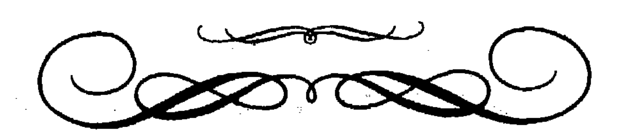
ففي الباب الأول ـ الاستراتيجية النفطية الدولية يبسط المؤلف في ستة فصول الحديث عن تعريف للإستراتيجية النفطية وسياسات الشركات الكبرى

العالمية ودور الـدول المنتجة والمصـدرة للنفط والمفاوضـات والتشريعـات النفطية والاستثمارات المالية في أسواق النفط العـالمية وعن النفط كـأغلى سلعة اليوم ـ على حد تعبير المؤلف! .

وفي الباب الثاني ـ يتحدث المؤلف في ثلاثة أبواب عن دستور وعضوية الأوبك وأهدافها وعن جهاز منظمة الأوبـك وعن انجازات حققتهـا منظمـة الأوبك .

وفي الباب الثالث ـ الذي عنونه بـ: تعريفات نفطية يورد المؤلف في ثلاثة فصول نصوص الإتفاقيات النفـطية ومـلاحقها في الفصـل الأول وفي الثاني ـ تعريفات نفطية وفي الثالث جداول إحصائية ثم تبث بالمراجع العربية والإنجليزية .

ومع إعجابي بجهـد المؤلف وروح الكتاب إلاَّ أنني كنت أود لـو أن المؤلف أولى عنوان الكتاب جهداً أكثر فمـا دام يتحدث عن الاستـراتيجية النفـطيـة السعـوديـة فلمـاذا لم يـطنب في الحـديث عن استقـلاليتهـا عن الاستراتيجية النفطية الدولية ولم يوضح بمـا فيه الكفـاية عن مستقبـل تلك الاستراتيجية الذي هو في الواقع مستقبل لثروتنا القومية . . وكان على المؤلف الحديث في فصل مستقل أيضاً عن منظمة «الأوابيك» العربية لكي يتكامل العمل الجليل الذي بدأه في هذا الكتاب الذي يستحق القراءة .



الرياضة عند العرب

الدكتور : أمين ساعاتي

صدر هذا الكتاب قبل أيام في طبعته الأولى عن إدارة النشر بتهامة في طبعة أنيقة وغلاف ملون بـ ١٢٨ صفحة من الحجم المتوسط لمؤلفه الدكتور أمين ساعاتي والساعاتي يعرفه القراء جيداً، فقد عمل طويلاً في الصحافة وكان له ولع بالصحافة الرياضية وخدمة الحركة الرياضية في المملكة ولعلم القراء الأعزاء فهو «أهلاوي»!؟ وقد حصل الأخ أمين ساعاتي مؤخراً على درجة الدكتوراه في الإدارة والعلاقات الدولية من جامعة كليرمونت بالولايات المتحدة الأمريكية فـ «مبروك»!!.

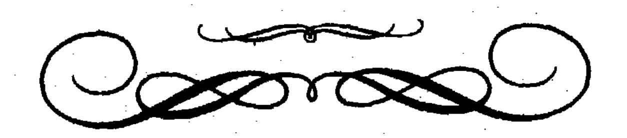
وكتاب الدكتور الساعاتي ممتع وهو كتاب ثقافي في موضوع رياضي يهم المثقف والمؤرخ والأديب كما يهم الرياضي لكنني تعمدت تقديم هذا الكتاب في الصفحة الرياضية لأن ـ جحا أولى بلحم ثوره ـ كما يقول المثل؟! فالكتاب الجيد الذي أنا بصدد الحديث عنه يؤرخ للرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام بأسلوب ممتع وتقصي شبه شامل للحقائق التاريخية مع التعريج على فنوننا الرياضية المعاصرة كما في الفصل الثاني الذي كتبه المؤلف بحماسة عربية تسجل له في خانة (الأهداف الممتازة) والكتاب مؤلف من أربعة أبواب ويندرج تحت كل باب العديد من الفصول وبمقدمة للأستاذ الباحث: أبو تراب الظاهري كما ألحق به المؤلف ثبتاً بالمراجع والمصادر العربية والإنجليزية التي استند إليها المؤلف في بحثه القيم عن الرياضة عند العرب.

ومن الصعب تلخيص كتاب الدكتور الساعاتي فهو مكثف بعشرات الموضوعات إلى جانب حرصي على أن لا أحول بين القارىء والكتاب فهذا الكتاب ـ فعلاً ـ يستحق القراءة ويقوي معرفة القارىء بالخلفية التاريخية لموضوع هام يشغل وقت شبابنا وهو ـ الرياضة.

يقول الأستاذ أبو تراب الظاهري في تقديمه للكتاب:

«. . . ويجيء اليوم كتاب صديقنا الشاب النبيل اللبيب الدؤوب على حشحشة الحوافز بالإجتهاد الأخ الفاضل أمين الساعاتي ليكون إضافة جديدة إلى اللفائف السابقة في موضوعها وإسهاماً منه وهو المعروف في المجال الرياضي بما تقر به أعين نظرائه ويكن له به رسم وإسم وصوت وصيت. فليمض في سبيله مؤيداً أسأل الله له التوفيق».

تقديم جيد ولا شك من لغوي ضليع يستحقه المؤلف والكتاب .



عواطف إنسانية

د. مريم البغدادي

صدر هذا الديوان مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تصدرها تهامة؛ وهو لشاعرة سعودية تحمل درجة الدكتوراه من جامعة باريس في الأدب العربي وقد طبعت لها تهامة أيضاً كتاباً مترجماً عن اللغة الفرنسية بعنوان: شعراء التروبادور.

وديوان الدكتورة مريم البغـدادي هذا يقـع في مائـة وإحدى وأربعين صفحة من الحجم المتوسط وعنونته بـ «عواطف إنسانية» وفي أكثر من ثمانين قصيدة تتراوح بين الطول والقصر وكلها من الشعر العمودي ـ الوزن والقافية ـ وبمقدمة ـ مجاملة ـ للدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام! . . .

ومن قراءة الديوان نخرج بـانطبـاع مزدوج ـ فـالشاعـرة ـ حقاً ـ تملك الموهبة الشعرية ولديها صدق الشعور وتحاول أن تتقن «صنعة» الشعر وهو ـ أي الديوان ـ كعنوانه لا تنقصه العاطفة الإنسانية الصادقة بل والمشبوبة ولا سيما عندما تعبر عن موضوع ذاتي كقصائدها في ابنها ـ عدنان ـ أو قصيدتها في صديقتها ـ فادي ـ ص ١١٧؛ أو رثائها للمغفور له الملك فيصل؛ ولكن هناك ولا شك فرقاً بين صدق الشعور والقدرة على التعبير الشعري. والشعر كما تعلم الدكتورة الفاضلة أصعب أنواع التعبير فالكلمة الشعرية تختلف عن الكلمة النثرية سواء في موسيقاهـا الداخليـة أو الخارجيـة ـ كما في الشعـر العمودي ـ أو في قوتها وجزالتها ولذلـك كان القـرآن الكريم هـو الكتاب ـ الوحيد ـ في التاريخ العالمي الذي تحدى كتب الشعر وعلا عليها ولم يستطع الشعر منافسته ولن يستطيع.

وأعجب ـ وأرجو أن لا يغضب مني الأخوة الأصدقاء في مؤسسة تهامة كيف وافقوا على نشر هذا الديوان؛ ولعلهم قصدوا تشجيع شاعراتنا ـ ولكن رغم وجاهة هذا السبب فما كان يليق بأكبر دار نشر في شبه الجزيـرة العربيـة وهي

تهامة وبجدارة ـ أقول ما كان يليق بتهامة أن تنشر مثل هذا الشعر السطحي الذي يقدم للقارىء على أنه يمثل الشعر السعودي النسائي؟! وكنت أود لو تريثت الشاعرة الفاضلة ـ في نشر هذا الذي نطلق عليه ديوان شعر ـ تجاوزاً ـ وكان الأجدر بها أن تحمي سمعتها الأدبية ـ والإكاديمية من مثل هذا الغث الذي سمته شعراً. . .

ولو اكتفت الدكتورة الفاضلة بترجمتها ـ لشعراء التروبادور لنالت من المجد الأدبي ما يرضيها ـ وما دامت لديها الموهبة فـ «قدامها العمر ـ كما يقال!؟» ولكي أكون أكثر انصافاً للقارىء والشاعرة أقول أن الديوان لا يخلو من بعض القصائد الصالحة للقراءة بعد حذف بعض أبياتها ـ لرداءة لغتها واضطراب وزنها ـ كـ: قلب أم ص ٨٩ وخشوع قلب ص ٧٥؛ وحلم ص ٦٢ هذا على سبيل المثال؛ كما لا يخلو الديوان من أبيات جيدة داخل قصائد مختلة؛ مثل هذه الأبيات من قصيدة «ستعود مصر ص ١٣٧».

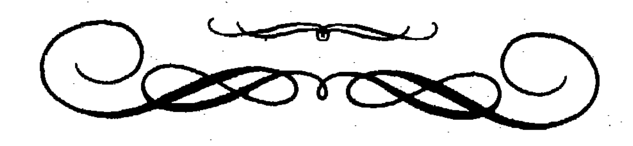
ما بال قوم قد أضاعوا النيلا	وغدا بظل الحاكمين ذليلا
يا مصر هان ثراك بات موطئاً	بنعال دايان وبات ذليلا
وغدا يهوذا للسلام حمامة	والمسلمون كفاحهم مرذولا
فاهنأ بهذا الذل يا من بعتها	بيعاً رخيصاً لن يدوم طويلا

وكما نلاحظ من قراءة بعض قصائد الديوان نجد أن الشاعرة متأثرة بالشعر الأندلسي ولكنها مقلدة أو متقمصة وتبقى كذلك كما في قصيدتها ـ اعتزال الناس ـ والحب اللعوب ـ وتباً للنوى ـ وغيرها.

ولو تتبعنا الأخطاء النحوية والعروضية وأشرنا إلى الحشو والتكرار والألفاظ النثرية لطال بنا السرد وزهد في قراءته تلميذ المدرسة ناهيك بالمثقف والأديب وعشاق الشعر الجيد.

كنت أتمنى على المؤلفة لو انها اختصرت من الثمانين قصيدة أو تزيد عشرين قصيدة وبذلت فيها بعض الجهد فهي كما قلت تملك الموهبة والثقافة اللازمة للعطاء الشعري وما دامت تملك كل هذه الطاقة من العواطف

الإنسانية فلا زلت أتمنى عليها وقد أصدرت ديواناً سطحياً أن تتحفنا مستقبلاً بما يليق بعواطفها السامية ومكانتها العلمية ويليق بالقارىء ـ الواعي ـ وقد فعلت بعض ذلك في ترجمتها للكتاب الجميل ـ شعراء التروبادور ـ ومعذرة مرة أخرى للأخت الدكتورة مريم البغدادي فما أردت أن أقسو عليها بهذا النقد ـ السريع ـ ولكنه الضمير الأدبي أولاً ودعوة للدكتورة الفاضلة ـ ثانية ـ إلى كتابة الجيد بل الأجود مستقبلاً .



مجموعة الخضراء (شعر)

طاهر زمخشري

أحسنت إدارة النشر بتهامة صنعاً بإخراج هذا السفر الأدبي ـ الشعري الرائع لشاعرنا الذائع الصيت: بابا طـاهر، فهذا العمل الضخم بصفحاته التي تربو على التسعمائة صفحة وطباعته التي أبدعت فيها التقنية الحديثة (بمطابع جدة) وما في هذه المجموعة من قصائد خالدة لشاعر مجيد، كل هذا العمل العظيم لا يخلد الشاعر فحسب بل وسيخلد إدارة النشر بتهامة أيضاً، وقد جاء في وقته حقاً وصدقاً، فقد عاد الشاعر لتوه من إقامته شبه الدائمة في البلد الشقيق تونس الخضراء فكأن تهامة تكرمه إثر عودته إلى أرض الوطن الغالي بإخراج هذه المجموعة الكبيرة من دواوينه التي كتبها في تونس الشقيقة وهكذا الوفاء يتوالد كسنبلة القمح، فقد وفى الشاعر لوطنه الثاني تونس فكتب فيها وبها شعراً ستخلده الأيام وهذا وفاء عظيم منـه لهذا البلد العـربي الجميل والذي احبه أهلها حباً جما لمسته بنفسي أثناء سياحتي الأخيـرة في تونس ومقابلتي للشاعر وجمهوره هناك، ووفت له تهامة ممثلة في إدارة النشر كما أسلفت بإخراج هذه المجموعة مثل هذا الإخراج المشرف، كما كان مدير عام تهامة الأديب الكريم الأستاذ محمد سعيد طيب وفياً وكريماً مـع الشاعـر ومحبيه يوم جمعهم في بيته في الثلوثية الماضية فكان حفلاً بل مهرجاناً أدبياً وفنياً وأخوياً حاشداً نابضاً بالتكريم للأدب والشعر والفكر والبيـان وكان لأبي الشيماء كعادته دائماً فضل السبق وشرف المبادرة والتكريم للأدباء والمثقفين من الداخل والخارج وسيسجل تاريخ جدة الحديث صالونه الأدبي أو بيته العامر أو ثلوثيته كمعلم بارز لن تمحو ذكراه الأيام أكثر الله من أمثاله.

وهذه المجموعة الشعرية تضم دواوين نشرت للشاعر ونفذت طبعاتها وهي: الأفق الأخضر والشراع الرفاف ومعازف الأشجان وحقيبة الذكـريات ونـافذة على القمر وعبير الذكريات. والشاعر الكبير طاهر زمخشري لا يحتاج إلى مقدمة أو تقديم فهو من شعرائنا الكبار المعروفين بمحافظتهم على قوة السبك

ونصاعة الديباجة واللغة الشعرية المتماسكة علامات بارزة في إنتاج الزمخشري أمد الله في عمره ومنحه الصحة والعافية. إننا نحيي في الشاعر إخلاصه لفنه الذي اتقنه ونرحب بعودته وقد عبر عن العودة في إحدى قصائده فقال:

على الأشواق يحملني التنائي وما زالت سويعات اللقاء
يدافعني الحنين على طريق سأقطعه مغذاً للوراء
لأرجع حيث أينعت الأماني بأفراح المشقة و الصفاء
وفي شفتي من النجوى حديث يهامس بالهوى ذات البهاء

لكن العودة إلى الوطن الغالي يقابلها لوعة الرحيل عن الوطن الثاني (تونس) فيقول في قصيدة أخرى مخاطباً صديقه الأديب التونسي المعروف: العروس المطوي:

أبعد اللقاء غداً ارحل؟! محال فيا ليت لا يسفر
وهذا الدجى مطبق الجانبين واني به حائر ازفر
أعد الثواني وذوب الفؤاد يكاشف طرفي بما استر
وكان الرضا فرحة باللقاء فاترعت كأساً بما يسكر
وصرت أعب صفاء الحياة وأشدو وخفاقي المزهر

والمجموعة فيها شعر جميل وكثير ومن الصعب استعراضها في عجالة كهذه، والقارىء والمتذوق سيجد في هذه المجموعة بغيته من كل أنماط الشعر المعروفة، وهي مكتبة شعرية نابضة طروسها بالشعر الأصيل الجيد كتبها شاعر حساس أعطى صدق مشاعره ووجدانه وبذل صحته وشبابه وأطعم سنين عمره لنار الشعر المتوهجة المتوقدة في أعماق روح كبيرة موهوبة وخير تقديم لهذه المجموعة هو تركها بين يدي القارىء ليرتوي من معين فنها الذي لا ينضب.

قضايا ومشكلات لغوية

أحمد عبد الغفور عطار

يحمل هذا الكتاب الرقم ٥٤ في سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تصدرها مؤسسة تهامة بجدة وقد صدر الشهر الماضي في ١٤٥ صفحة من الحجم المتوسط.

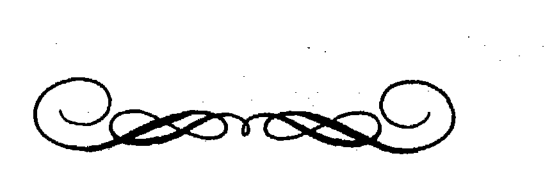
والمؤلف الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ليس في حاجة إلى تعريف أو تقديم فهو أديب وكاتب صحفي كبير وهو قبل ذلك من الأعلام الذين أثروا المكتبة السعودية بفيض من عطائهم الفكري طيلة نصف قرن، وهو أحد المتضلعين القلائل في اللغة العربية وآدابها وعضو العديد من المجامع العلمية واللغوية العربية. من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب وكل كتب العطار أو معظمها بالدقة... فهذا الكتاب الذي يدافع عن اللغة العربية وبالتالي عن روحنا القومية وينافح عن جمالات لغتنا بل وقدسيتها حيث نزل بها القرآن العظيم، ضروري للمثقف والأديب والطالب بل وللقارىء العادي.

يقول الأستاذ العطار في مقدمته للكتاب:

«وكل ما في هذا الكتاب وقف على اللغة العربية وبعض قضاياها ومشكلاتها وما قذفت به ـ بضم القاف ـ من تهم وأباطيل من قبل أعداء العربية الذين هم أعداء القرآن والإسلام ومحمد ﷺ، وقد رددنا عليهم وفندنا أباطيلهم وأثبتنا أن كل دعاواهم قائمة على الباطل والبهتان...» ويعالج الكتاب في اختصار ـ غير مخل ـ مشكلات اللغة العربية وقضاياها وقواعدها ودعاوى أعدائها، كالدعوات المغرضة ـ الاستعمارية ـ لاستبدال الفصحى بالعامية والدعوة لاستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني التي لا يزال يرفع لواءها المهرج اللبناني العميل للغرب: سعيد عقل. ويتطرق أستاذنا الكبير العطار في كتابه القيم هذا إلى ازدواجية الفصحى، ورد دعاوى من يقول بأن اللغة العربية لغة متقعرة ويتحدث عن الإعراب والأمثال وعن المسرح واللغة

العامية وعن الضعف في العربية ثم يرفع لواء الدعوة إلى نشر اللغة العربية لدى الشعوب غير الناطقة بها وبالأخص الشعوب الإسلامية ليتسنى لهم قراءة نص القرآن الكريم والتمتع بسحر القرآن البياني بدل نشر ترجمات معاني القرآن كما هو سائد الآن مما لا يؤدي نفس الغرض في التأثير النفسي على قارئه من غير العرب.

كتاب مميز لمؤلف متمكن بل وأستاذ جيل ما أجدرنا بقراءته وتمعنه فلا بقاء لأمة إلا ببقاء لغتها وآدابها فاللغة ليست حرفاً ينطق بل هي روح تنبض ولكن: هل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟!



ألحان مغترب (شعر)

طاهر زمخشري

صدر هذا الديوان مؤخراً في طبعته الثانية عن إدارة النشر بتهامة في سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٦٥ ويقع في حوالي ١٩٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طباعة أنيقة بجدة.

وقد صدرت الطبعة الأولى لهذا الديوان منذ حوالي عشرين سنة وأهداه الشاعر إلى ابنه الوحيد فؤاد (الذي يعمل طبيباً في جدة الآن).

واستفتحه بالأبيات التالية:

فـؤادي لـم يـعـد إلا بـقـايـا ... من الآهـات في صـدري تنـوح
ويـخفـق كلمـا هـتفـت شجـون ... ويصـدح كلمـا انتفضت جـروح
ويـذرع مسهـداً سـود الـليـالي ... وفـي آمـاد غـربـتـه يـسـوح
وحسبـي أنـني أحيـا سعيـداً ... وأنـفـاس بـمـا أطـوي تـبـوح

وفي هذا الديوان كما في غيره من دواوين (بابا طاهر) يسود الروح الرومانسية المغلفة بالعاطفة المشبوبة والغربة النفسية مع التمسك بالشعر العمودي الذي يتقن صنعته أيما اتقان مع اشراقة ديباجة وألم مبتسم ـ أحياناً كما صرح في مقابلة صحفية معه!

تقرأ له مثلاً هذه القصيدة القصيرة المعنونة بـ «لقاء» ص ١٦٤ فتستعيد صورة «كثير عزة» إلى ذاكرتك ـ استمع إليه يقول:

ولمـا تـلاقينـا وطـاف بخـاطري ... هـواها تـرامت من فؤادي الـزوافـر
فحـاولت إخفاء الصبابـة جـاهـداً ... فبـاحت بمـا أخفى عليهـا البـوادر
فقـالت: أتبكي؟ قلت لا بل بقيـة ... من النفس تهديها إليـك المحاجـر
فـمـا راعـنـي إلا تـورد وجـنـة ... تغـطت بـدمـع فـوتهـا يتقـاطـر!!

ثم ننتقل إلى قراءة قصيدة أخرى فنلتقي بنفس أبي القاسم الشابي أحد أعلام الشعر الرومانسي العربي في العصر الحديث.

اقرأ إن شئت في ص ١٤٠ هذه الأبيات:

ليتني في خمائل الغاب أرتاد مداك الفسيح بين الغصون.
ليتني كالطيور في جوك البارد وأشدو لوحدتي بأنيني
ألثم الكل كلما صبه الورد وأروي مشاعري بالمزون لا أرى فيك حسرة تلهب الحقد ولا شقوة تحز وتيني لا ولا تقتل المواجد إحساسي ولا توقظ المآسي شجوني.

أما الغزل والتشبيب بالحسناوات وبلبنان ومرابع الأنس فحدث عنه ولا حرج!! إن باقات شعره الجميلة التنفيذ تهدى بروح سمحة إلى ليلى وسارة ومرفت ومي!! وأحياناً إلى «خال آن»!؟

إلى أن يصل شاعرنا الرومانسي الكبير بصبواته إلى نهايتها فيقول:

إنتهينا فلم أعد أذكر الماضى	ولا يحتفى الفؤاد بآت
بات وارتوينا من التباعد	أعواماً توارت وراءها ذكرياتى
ثم أسلمتها إلى قبضة السلوان	ترمى أعزها بالشتات
فإذا أنت في قرارة أعماقى	طيف مشوه اللمحات
يستثير الشحناء في عمق إحساس	ويذكى البغضاء في نبضاتى
بعد أن كنت لى ظلالاً من الحب	يناغى جمالها خطراتى

ويختم قصيدة ـ نهاية ـ هذه بآخر سهم عتاب في كنانته: ـ

فتداويت عن غرامك بالسلوان وارتحت بالرضا في حياتي؟!

ديوان الزمخشري الجديد ـ القديم، ألحان مغترب فيه شعر كثير وجميل يؤهل صاحبه ـ المؤهل في فنه أصلاً ـ لتسنم قمة من قمم الاتجاه الرومانسي في شعرنا العربي الحديث.

نقر العصافير (شعر)

الشاعر : أحمد قنديل

الشاعر المرحوم أحمد قنديل من الذين جمعوا إلى جانب الأدب خفة الظل فكان ـ رحمه الله ـ في إنتاجة الشعري كما في إنتاجه النثري أو معظمه على الأقل أخف ظلاً من ريش النعام. . . وهذه خاصية قلما توفرت في وهج الموهبة الأدبية الجادة وعنفوان التمرد الشعري. . .

وقد عاش بيننا قرابة نصف قرن من حياته الأدبية إذ إنه توفي وقد شارف السبعين ورحل عن عالمنا بلا مقدمات وبخفة أيضاً وبلا ضوضاء صباح يوم الجمعة الموافق ١٢ شعبان عام ١٣٩٩ هـ.

وقد أحسنت مؤسسة تهامة حين نشرت له بعد وفاته وهذا لعمري هو الوفاء بعينه ثلاثة كتب منها هذا الديوان الذي نطالعه اليوم وعنوانه «نقر العصافير» وقد صدر في سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٤٤ وفي ١١٨ صفحة من الحجم المتوسط.

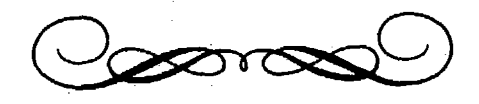
وكما في حياته رحمه الله فلم يكن القنديل يحترف الجد في الشعر أو بعضه على اتقان «صنعته» فالتركيبة النفسية لشاعرنا تجنح إلى التلقائية وترفض ما عداها. . . ألم تره ينظم مرة الشعر بالفصحى ومرة بالعامية كما في ديوانه «المركاز» وطوراً يكتب القصة القصيرة أو الطويلة ـ لا فرق ـ وحيناً المسلسلة الإذاعية؛ إلى جانب المقالة الصحفية والأحاديث المتصلة في الإذاعة و«البشكة» وفي كل مكان مر به هذا الطائر المغرد الخفيف الحفيف المشرق الروح والعبارة معاً. . .

«بتاع كله» كما يقول الأخوة في مصر أو «حاطب ليل» كما يقول الميداني، ولكن يبقى القنديل ذلك المتفرد في شخصه وشعره وأسلوبه في الكتابة والنظرة المتفائلة والمقبلة على الحياة، السرد، الخطابة، أو حتى الإنشاء. . . هذا لا يهم ـ فأنت حتماً لن تعدم الجودة، ثم أليس من التواضع

وليس ـ الضعة ـ بحيث سمي ديوانه نقر العصافير ونقرة العصفور لا تسمن ولا تغني من جوع ـ ولكن هيهات أن ننساق وراء حكم عام وصارم ولديه بعض سهام قوية ذكراها لا تخطيء هدفها إن أراد إرسالها كما في :

اليراع الأصيل في أنمل الحر ... على الدهر قوة ومضاء
والمدى المستقر بين الدياجير ... على هديه خطى وضياء
فعلى وقده تذوب الخفايا ... ولدى نقده يغيب الخفاء
بالذي باليراع أقسم حقاً ... وتعالت بحقه الأسماء
أطلقوه فقد اضربه القيد ... وإنا بقيده ضعفاء
نحن في يومنا وفي غدنا المشرق. . . ... فجراً ببعثه أقوياء

هذا القنديل يعلو كالنسر في السماك بشعر جزل، ليس ليثبت به شاعرية متأصلة في ذاته المتسعة الأرجاء فهذا مما لا مرية فيه، وإنما ليثبت أن الطائر مهما حلق في العلا فمرده للثرى، يقف على هذا الغصن أو ذاك ويمازج بغاث الطير أو تهوي به الريح في سفوح أو أمكنة سحيقة.



ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز

محمد علي مغربي

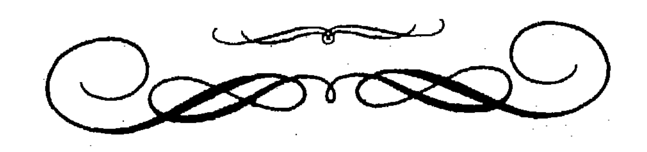
صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٥٥ من ٢٥٧ صفحة بطباعة أنيقة ومزود بالصور والرسومات التوضيحية: ويستعرض الحياة الاجتماعية في الحجاز خلال قرن من الزمان (القرن الرابع عشر الهجري).

وقد وفق الأستاذ محمد علي مغربي في بسط الحديث عن العادات والتقاليد الإجتماعية السائدة في هذا الجزء العزيز من وطننا وتحدث بدقة وتفصيل عن كل المظاهر الاجتماعية وتأتي أهمية هذا الكتاب بالإضافة إلى طرافته من أن معظم أو بعض هذه العادات والتقاليد انقرضت أو هي في طريقها إلى الانقراض بفضل التغير السريع الذي شهدته بلادنا في العشرين سنة الماضية وبفضل الوحدة التي جمعت بين أطرافها فخلطت العادات والتقاليد الاجتماعية بين شرق الوطن وغربه وشماله وجنوبه لتكون نسيجاً متشابهاً بل وتخرج لهجة وسطاً وتقاليد واحدة يقول المؤلف الفاضل في مقدمة كتابه القيم هذا:

... ولا أريد أن أسهب في وصف الحاضر الذي يعرفه الناس ويعيشون فيه وإنما أردت تسجيل الماضي الذي كادت ملامحه أن تبهت أو تزول وللقراء أن يقارنوا بين هذا الماضي الذي يقرأونه بين صفحات هذا الكتاب والحضار الذي يعيشونه حياة متجددة في كل يوم... بقيت هناك كلمة تقال عن الفترة التي تتحدث عنها هذه الملامح وأستطيع هنا تحديدها بثلاثين عاماً تبدأ من أوائل الأربعينات وتنتهي في أواخر الستينات فليس سراً أنني إنما أسجل ما حوته ذاكرتي عن هذا الماضي وخلال الفترة التي تبدأ بأوائل الأربعينات وقد بدأ التغير الملموس في حياة البلاد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٤ هـ...

والكتاب من عشرة فصول ومزود بصور تاريخية (فوتوغرافية) للحياة العامة والمباني والعملات وغيرها من الأنماط، ويتحدث المؤلف في الفصل الأول عن الأسر وعاداتها وتقاليدها وفي الثاني عن المدن وتطورها وفي الثالث عن الملابس والأزياء وفي الرابع عن التعليم وفي الخامس عن الطب والأطباء وفي السادس عن التجارة وأحوالها وفي السابع عن الصنائع والفنون وفي الثامن عن الأطعمة والأشربة وفي التاسع عن فن الغناء والطرب وفي العاشر عن الرياضة والألعاب.

كتاب شيق وممتع حقاً للقارىء كما انه فريد في موضوعه ويفيد بلا شك الباحث الاجتماعي وعلماء الاجتماع وظني أنه لم يسبق لمثله (أي المؤلف) ولو قيض لمناطق المملكة الأخرى أن يؤلف عن حياتها الاجتماعية مثل هذا الكتاب لانتظم عقد التاريخ الاجتماعي في بلادنا...



جسور إلى القمة

عزيز ضياء

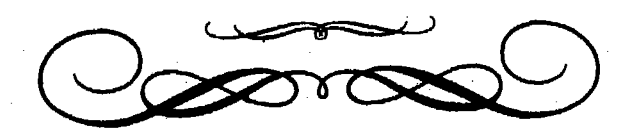
صدر هذا الكتاب الهام ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٥١ التي دأبت إدارة النشر بتهامة على إصدارها، ويقع في ٣٤١ صفحة من الحجم المتوسط بطباعة أنيقة وغلاف ملون إلا انه لا يخلو من أخطاء مطبعية كثيرة.

والمؤلف ـ الأستاذ عزيز ضياء غني عن التعريف فهو من كبار الكتاب والأدباء السعوديين وله نشاط واسع في حقل الكتابة الصحفية والأدبية والترجمة ولا سيما للقصص ـ وينشر انتاجه الغزير في معظم الصحف والمجلات السعودية وله مقالان أسبوعيان في كل من جريدة عكاظ بجدة ومجلة اليمامة بالرياض. ويمتاز الكاتب بعنفوان المفكر وهمة الأديب منطلقاً من تفكير واسع ومتزن وهو وإن كان أمد الله في عمره ـ قد تخطى الستين أو شارفها إلا أنك تعجب لطاقته المتدفقة، في الكتابة ـ فكأنك أمام شاب متحمس وحيوي وهذا قليل في أدبائنا ـ الشيوخ ـ بالإضافة إلى فكر نير يواكب التحول الحضاري والإجتماعي ويؤيد قضايا إنساننا في التغيير المطلوب نحو الأفضل.

ومن استعراض كتاب (جسور إلى القمة) نجد أن المؤلف الفاضل قد تحدث ببيان مشرق وثقافة عريضة عن عشرات الشخصيات الهامة والمشهورة من إبداعات كبيرة في مجالات العلوم والفنون والآداب والفلسفة، فمن أوسكار وايلد إلى نجيب الريحاني وجورج برنارد شو وطاغور وعبد الله بن المقفع وموزارت وزرياب وهكسلي والحطيئة رحلة ولا شك ممتعة ومفيدة مع قلم مثقف وجاد ومشبع ـ لست أمدح بهذا ـ بابا عزيز ـ فهو في غنى عن المدح بعد أن أصبح قمة من القمم الأدبية ـ المحلية ـ على الأقل؛ وإنما هو الإعجاب بعمل هذا الكاتب الكبير. . . ولكي يطمئن

القارىء إلى حياديتي في الثناء على انتاج الأستاذ عزيـز أقول لـه بأنني لـم أتشرف بعد بمعرفته الشخصية.

أما الكتاب فلا شك أنه من أعظم النتاجات الثقافية السعودية التي ألفت في الخمسين سنة الأخيرة ولـولا خوفي من أن أرمي بـالشطط في إصـدار الأحكام لقلت بأنه أفضل كتاب ثقافي ـ سعودي صدر حتى الآن ـ وبعد ـ فإن (جسور إلى القمة) هو في الواقع جسور كثيرة توصل القارىء السعودي ـ العربي إلى قمم المعرفة والثقافة الحقة بمتعة وتفاعل صميم وعلى القارىء بعد قراءة هذا الكتاب إلهام والمفيد أن يحكم له أو عليه...



تاريخ الكعبة المعظمة

حسين عبد الله باسلامة

صدر هذا الكتاب التاريخي الهام عن إدارة النشر بتهامة في طبعته الثانية لعام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٤٧، في ٣٨٤ صفحة من الحجم المتوسط، وهو تصوير للطبعة الأولى من الكتاب الذي أصدره المؤلف (المرحوم الشيخ حسين عبد الله بإسلامه المكي) في ١٣٥٤/٨/١٠ هـ وطبع آنذاك في المملكة.

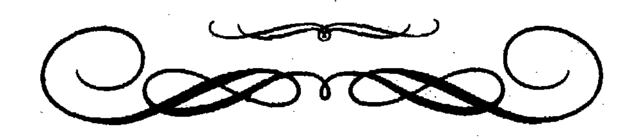
والمؤلف رحمه الله من مؤرخي مكة المكرمة وقضى عمره في خدمة تاريخ أمته العربية الإسلامية وتراثها بأمانة وإخلاص ونزاهة، وقد سبق لتهامة أن أصدرت له كتاباً تاريخياً آخر بعنوان - تاريخ عمارة المسجد الحرام - سنعرض له في مناسبة أخرى.

وموضوع الكتاب غاية في الأهمية؛ كيف لا وهو يؤرخ لأول بيت وضع للناس ولرمز ديني هام يتجه إليه ملايين المسلمين في صلواتهم خمس المرات كل يوم وهو لهذا - أي الكتاب - يعد مرجعاً تاريخياً لموضوع فريد مرات على قلب كل عربي ومسلم - وكتبه مؤرخ ثبت من أبناء البلدة الطيبة (مكة المكرمة) وقد تحدث المؤرخ المرحوم عن عمارة الكعبة المشرفة وكسوتها وسدانتها منذ بناها (الملائكة) وحتى عصرنا الحاضر واستند في - رواياته وحججه على أكثر من ستين كتاباً تعد من مصادر التاريخ والحديث واللغويات وأدب الرحلات وشفعه برسوم وصور توضيحية لها قيمة تاريخية ولم يقسم المؤلف رحمه الله كتابه إلى فصول وأبواب بل إلى موضوعات رئيسية يدرج تحتها الروايات والأخبار في سياق تاريخي ممتع للقارىء والمتخصص فنجده يتحدث - وبالرواية والحجة التاريخية - عن بناء الكعبة المعظمة أولاً من قبل (الملائكة) الذين يمتثلون للأمر الإلهي ثم بناء آدم عليه السلام لها ثم بناء إبراهيم عليه السلام وبناء العمالقة وجرهم وقصي وعبد المطلب (جد

الرسول ﷺ) وبناء قريش وبناء عبد الله بن الزبير ثم بناء الحجاج (الذي هدم الكعبة بالمنجنيق خلال قمعه لثورة ابن الزبير في العصر الأموي) وبناء السلطان مراد (العثماني).

وبعد ذلك يتطرق المؤلف في كتابه الممتع القيم إلى صفة داخل الكعبة وتاريخ الحجر الأسود وهدايا الكعبة وترميمها على مر العصور وكسوة الكعبة وسدانتها في الجاهلية والإسلام وسدنتها (آل شيبة) وفضل دخول الكعبة والصلاة فيها ويختم بحثه القيم بذكر بعض حوادث تتعلق بالكعبة والسدنة.

وبعد فإن هذا الكتاب التاريخي الجامع يعد من الكتب الفريدة في موضوعه ويستحق القراءة والإشادة.



الملامح الجغرافية لدروب الحجيج

سيد عبدالمجيد بكر

صدر هذا الكتاب القيم ضمن سلسلة الكتاب الجامعي رقم «٦» التي تصدرها إدارة النشر بتهامة بجدة ويقع نصه مع الخرائط الجغرافية والصور التاريخية في ٢١٦ صفحة من الحجم المتوسط وهو من تأليف باحث اكاديمي ومدرس قدير بقسم الجغرافيا ـ كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة؟ وكنت قد تعرفت على المؤلف في الجزائر عام ١٩٧٢ م حينما عملنا سوية في إحدى المدارس الثانوية بالبلدية ـ قرب العاصمة الجزائرية وعرفت فيه الأدب الجم والإستقامة في السلوك والإخلاص في العمل أكثر الله من أمثاله.

وجهد المؤلف واضح في هذه الدراسة الجغرافية التاريخية القيمة وهذا الكتاب وإن صدر في سلسلة الكتاب الجامعي إلا أنه ضروري ليس لطلاب الجامعات فحسب بل ولكل المؤرخين والجغرافيين وكذلك للمثقفين والقراء على السواء، وفيه صور تاريخية (فوتوغرافية) نادرة لمظاهر الحج قبل نصف قرن كما دعم دراسته الجغرافية ـ التاريخية هذه بخرائط دقيقة واستند فى بحثه القيم على أكثر من ثلاثة وستين مصدراً ومرجعاً ، غير المجلات والدوريات والأطالس العربية والإنجليزية .

وينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام بعد التمهيد الذي يقول فيه المؤلف: (أتاحت دروب الحاج فرصاً لنبوغ علماء في شتى الميادين فتركوا تراثاً جغرافياً وتاريخياً وكتبوا عن العمران وسجلوا مرئياتهم غبر البيئات التي مروا بها ومزجوا هذا التراث الذي يصف قطاعاً أو آخر من المناطق فتكون سجل لمختلف قطاعات الحياة وأحدثوا مصاهرة بين البيئات)...

في القسم الأول ـ يتحدث المؤلف عن درب الحاج العراقي و(درب زبيدة) من الكوفة إلى مكة المكرمة ومحمل الحاج العراقي ـ يتحدث عن

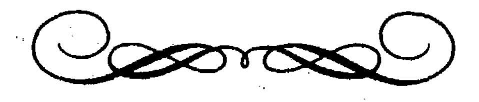
درب الحاج المصري بين القاهرة والمدينة المنورة، وعن المحمل ومشاكل طريق الحاج المصري ومنازل الدرب في خريطة مفصلة مروراً بصحراء سيناء وطريق الساحل المحاذي للبحر الأحمر.

وفي القسم الثالث ـ يتحدث عن درب الحاج المصري الممتد من القاهرة ـ عذب ـ جدة.

مع خريطة لطريق القاهرة ـ عيذاب، وهو غير الطريق السالف الذكر.

وفي القسم الرابع ـ يتحدث المؤلف عن درب الحاج الشامي بين دمشق والمدينة المنورة وجدول المسافات بين منازل درب الحاج الشامي، وعن محمل الحاج الشامي ويفصل الحديث عن منازل الدرب المذكورة مع خريطة دقيقة، كما يتحدث عن المحاجر الصحية.

إن هذه الدراسة القيمة التي قدمها الأستاذ سيد عبد المجيد بكر في كتابه هذا تفوق وبدون مجاملة ـ للصديق المؤلف ـ بعض رسائل الدكتوراه. لما فيها من عمق البحث ودقة المعلومات وشمولية العناصر والموضوعات المطروحة كما استوفاها بالخرائط العلمية والصور التوضيحية والتاريخية، وقد أخبرني المؤلف أنه يزمع الكتابة عن بقية طرق الحج من أجزاء العالم الإسلامي إلى الديار المقدسة وفقه الله.



عن هذا .. وذاك

د. غازي عبدالرحمن القصيبي

صدر هذا الكتاب عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٣٨ في ١١٥ صفحة من الحجم المتوسط للشاعر الدكتور غازي القصيبي وزير الصناعة والكهرباء.

وقد برهن الدكتور القصيبي في هذا الكتاب الشيق وغيره من الكتابات النثرية الأخرى أنه ليس مجرد شاعر مشهور يكتب بعاطفة مشبوبة وإنما هو كذلك كاتب قدير يكتب عندما يكتب النثر بالمنطق العلمي والنظرة المستقبلية والعقل المتزن الراجح ويبرهن وهو المدرس الجامعي سابقاً على أنه يستطيع بثقافته العريضة أن يطرح للمعالجة موضوعات سياسية واجتماعية إلى جانب الموضوعات الأدبية والذاتية . . .

ويهدي الدكتور القصيبي كتابه القيم الجميل هذا إلى:

(الذين يختلفون معي في الرأي عسى أن أتعلم منهم أشياء ويتعلموا مني شيئاً)؟

وهو استهلال جيد يدل على شخصية متواضعة واثقة من نفسها ومقدسة لاختلاف الرأي وحرية الجدل العلمي الذي يوصل إلى النتيجة المطلوبة من الجدل والاختلاف. . .

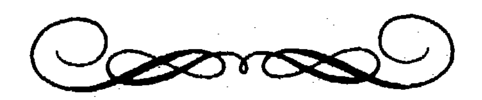
الموضوع الأول ـ في هذا الكتاب عن الوحدة العربية، هذا الحلم الجميل الذي يعيش في أعماقنا ويجري في عروقنا مجرى الدم والذي حولته المؤامرات الاستعمارية إلى سراب بقيعة ويا للأسف يقول المؤلف: (تحتل الوحدة العربية مكاناً أثيراً في قلب كل عربي وأحلامه من المحيط إلى الخليج، ذلك انها تمثل جوع القطع المشتتة إلى الالتحام في كيان واحد وظما الحدود الكثيرة إلى الاقتراب من بعضها البعض وشهوة الأرض الضعيفة

الفقيرة المتخلفة إلي أن تصبح أرضاً غنية متطورة. من هنا احتلت الوحدة العربية مكاناً رئيسياً في الفكر السياسي العربي وفي الكفاح السياسي العربي وظلت موضوع اليوم وموضوع الساعة كل يوم وكل ساعة في الحاضر والمستقبل).

هذا هو الدكتور القصيبي في شعوره القومي العربي شعور مثقف مسئول يغمس قلمه في آلام أمته ويخط لمستقبلها وحلمها الكبير نبض مشاعره وأحلامه وتطلعاته .

من موضوعات الكتاب: عن الشعر والشعراء ورأي في التعليم وماذا تتوقع، عن الرشوقراطية ونظرات في القانون الدولي وعن أشياء صغيرة ودعاء والإنسان الصغير والكرسي الكبير والرياض وأسلوب الملك فيصل في السياسة الخارجية وعن فلسفة التعليم الجامعي ورسالة مفتوحة إلى الدكتور هنري كيسنجر وهل للشعر مكان في القرن العشرين؟ وحوار عن نفس وحكاية بيروقراطية - خيالية جداً والخارطة الدولية الجديدة.

إنه كتاب ممتع حقاً ويستأهل القراءة والإقتناء ليس لأن الشاعر القصيبي كتبه وبهذا الأسلوب الجميل والمقنع معاً فحسب وإنما للأفكار الكبيرة والعظيمة معاً التي يحويها الكتاب وهي بعض ما يؤمن به الدكتور غازي القصيبي وأمثاله من المثقفين الصادقين الصرحاء المخلصين في هذا الوطن العزيز.



قال وقلت

أحمد السباعي

صدر هذا الكتاب ضمن مطبوعات تهامة في سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٣٣ لشيخ الصحافة ـ أحمد السباعي في ٢٥٠ صفحة من الحجم المتوسط. . والأستاذ السباعي أديب وصحفي كبير وهو أمد الله في عمره قد أفنى حياته وحيويته في خدمة القلم ومحراب الفكر، وكان جريئاً فيما ينقد ويكتب؛ وكان يشجع إنتاج الشباب في مجلة قريش. . . التي أصدرها من مكة المكرمة، وهو أول من أقام مسرحاً وتحمس لافتتاحه في مكة المكرمة ولا يزال وهو في شيخوخته يكتب ويفكر ويؤيد كل فكرة بناءة أو رأي يساعد على تطوير المجتمع.

وكتابه هذا يشتمل على صورة تقريبية لفكر السباعي ورؤيته الاجتماعية ففيه عشرات المقالات الاجتماعية والأدبية والتاريخية التي تمثل الفكر الموسوعي للسباعي وأقرانه من أدبائنا الكبار ويشمل على جزءين في مجلد واحد وساقه على شكل حوار بينه وبين صاحبه المجهول المعلوم ؟!

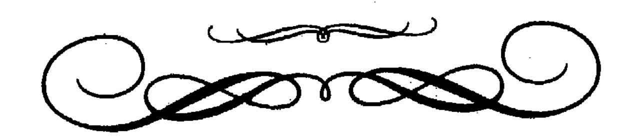
وقد صدر الجزء الأول من هذا الكتاب قبل عشرين عاماً. . أما قسمه الثاني فينشر لأول مرة، لكن السؤال من هو صاحب السباعي؛ ويجيب المؤلف: (قال وقلت لصاحبي: أتسألني من هو صاحبي؟ هو كل من صادقني في بحث أو أثارني لنقاش؛ وربما تخيلته كما عاش الشعراء قبلي يتخيلون من يسألهم عن الدمن والأطلال وعن مسيرة الدرب!! إنه يسألني عن رأيي في كثير من دروب الحياة وأنا لا أرى ضيراً في الإفصاح عما أراه؛ ولغيري أن يخالفني إلى ما رآه)!!

من موضوعات الكتاب الكثيرة اخترنا العناوين التالية:

أيخاصمون من أجل مبدأ؟ تيار الحياة لا يصيخ لنقاش؛ ما أحوجنا إلى

ميادين العمل الحر؛ الإمام الغزالي بين المادة والروح؛ حرام أن لا نرعى ميزة البدوي؛ جهود العاملين من أسلافنا؛ كيف يخطط اليهود؟ بين العبقرية والجنون؛ ماذا فعلنا لفلسطين؛ هيئة الإمم مهيضة الجناح؛ علوم الإسلام في آسيا الصغرى؛ مفاهيم الرجولة، الليث بن سعد؛ بين الحضارة العربية والأوروبية؛ المبادىء الحديثة الثابتة؛ عندما نكيف وجداننا؛ كيف نضمن تحويل المجتمع؛ الفدائيون الفلسطينيون... إلخ...

إن هذا الكتاب الجيد هو كتاب ثقافي لأحد أساتذة الصحافة في بلادنا... كتبه بالأسلوب السهل المتميز بعنفوان الروح والرغبة الدائمة في التجديد وتكسير الأغلال الاجتماعية التي ما لبثت تعيق مسيرة التطور وهو ضروري لثقافة القارىء بل والمثقف.



قضية الثقافة في بلادنا

حامد عباس

يقع هذا الكتاب الهام في ١٢٠ صفحة من الحجم المتوسط ومطبوع في بيروت طباعة أنيقة، ليس هذا هو المهم... لا وليس مجاملتي للصديق حامد عباس هي التي دفعتني للإشارة إليه في هذه الزاوية الصغيرة، فالكتاب في الواقع يستحق الدراسة والإشادة وليس مجرد إشارة عابرة كهذه.

إنه يطرح قضية هامة للغاية وهي قضية ـ الثقافة في بلادنا، هذه القضية إن لم أقل ـ الأزمة ـ لأن أزمة الثقافة مرض عصري يستشري في دول العالم الثالث أكثر من غيرها من بلدان العالم ـ لأن بلدان العالم الثالث وبلادنا. إحداها ابتليت بأمراض اجتماعية متعددة ليس أقلها خطر مرض الأمية وبالذات أمية المثقفين وهي الأخطر...

حضرت مرة في جدة ندوة عن المثقف السعودي ماله وما عليه... واشترك فيها بعض أعلام من الصحافة والجامعة ودخلوا في جدل عقيم حول تعريف المثقف ولم يتطرقوا لدوره ـ وخرجنا أقصد الحضور ـ بلا نتيجة تذكر من ندوتهم المذكورة فليتهم عرفوا الثقافة كما عرفها الأستاذ حامد في ص ٢٥ بقوله: «والثقافة عمل فكري متناسق يعايشه الإنسان فيزداد إحساسه بالحياة: وتتفتح عيناه على أفاق جديدة وتتسع مداركه فينمو ذوقه، وتسمو أحساسيسه، ويتضاعف عطاؤه لمجتمعه. لأن فكره مشبع بالروافد الثقافية المتنوعة التي تساعده على حل لغز الحياة... إلخ...

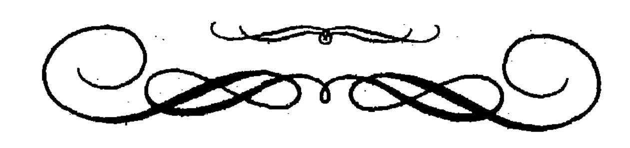
والكتاب يستحق القراءة بل والمناقشة من قبل المثقفين في هذا البلد لأن أي تنمية اقتصادية لا تواكبها تنمية ثقافية هي تنمية جوفاء ـ فارغة من محتوى التحول الحضاري لأننا بدون ثقافة سنجد أنفسنا يوماً أشباحاً تتحرك بين أطلال الإسمنت وبيازي ـ الأسفلت !؟

الكتاب في ثلاثة أبواب وبمقدمة كتبها الأستاذ هاشم عبده هاشم.

الباب الأول ـ بحوث في الثقافة وتحته عدة عناوين.

الباب الثاني ـ تسويق الكتاب وأثره في نشر الثقافة وتحته عدة عناوين أيضاً.

الباب الثالث ـ عرض لقصتي اليد السفلى ومشرد بلا خطيئة المجموعة القصصية للدكتور محمد عبده يماني أكرر بلا مجاملة ـ إنه كتاب لا يستحق القراءة فقط وإنما النقاش أيضاً.



نبت الأرض

الدكتورة : فاتنة أمين شاكر

صدر هذا الكتاب مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٣٥ التي تصدرها إدارة النشر بتهامة في ٢٦٢ صفحة من الحجم المتوسط بعنوان «نبت الأرض» لمؤلفته الدكتورة فاتنة أمين شاكر.

والدكتورة فاتنة غنية عن التعريف فهي كاتبة وأكاديمية سعودية متمرسة في الكتابة الصحفية والأدبية منذ عدة سنوات وهذا في ظني كتابها الأول، وهي من مواليد مدينة جدة عام ١٩٤٠ م وحصلت على الدكتوراه في علم الإجتماع من الولايات المتحدة الأمريكية وعملت في الصحافة السعودية قبل سفرها للدراسات العليا فكانت تشرف على الصفحة النسائية بجريدة عكاظ وتقدم في الإذاعة برنامجاً أسرياً، وقد عملت بعد عودتها للمملكة في التدريس بجامعة الملك عبد العزيز واختيرت في العام الماضي لتصبح رئيسة لتحرير مجلة ـ سيدتي ـ السعودية التي تصدر في لندن.

والكتاب الذي بين أيدينا كتاب جيد ويستحق التمعن ويروي الوجدان والعقل معاً ولا سيما في الموضوعات التي طرقتها المؤلفة، وتختص بقضايا الفكر والحياة والحب والتأمل، فهو من الكتب الذهنية ذات الطابع الأدبي كتب بلغة شعرية تهز الوجدان وتثير العقل أحياناً بقلم مدرب لشخصية متميزة؟!

وقد قدم له الأستاذ محمد حسين زيدان واكتفى بالثناء على المؤلفة دون تقريظ الكتاب، ولعمري فإن ما قاله أستاذنا الزيدان عن الدكتورة: فاتنة وقد عرفها هو ما قد يقوله أي قارىء منصف لا يعرفها بعد أن يفرغ من قراءة هذا الكتاب الجميل والمفيد معاً.

ما هو الحب؟ تجيب الدكتورة فاتنة ص ٢٦٠ بقولها:

ـ الحياة ضجيج وفي الحب هدوء ودعة.

ـ الحياة حلبة الركض والصراع والتشاحن والإنسلاخ عن آدميتنا، والحب واحة الراحة والإسترخاء والالتصاق بكل ما هو حميم إلى أنفسنا.

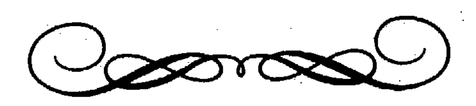
ـ الحياة حرب نخوضها لأن الغير يفعل كذلك، نسير في ركبها ومدارها أحياناً دون أن ندري لم وإلى أي مصير؟

أما الحب فهو السلام الذي تدلنا عليه قلوبنا وهو الصدق الذي تحثنا إليه رؤانا.

يقولون عن الحب إنه أعمى، ويقولون عن المحب إنه ضال... الحب لا يفقد بصره إلا عندما نحول أرضه إلى مرايا تعكس كل ما في الحياة من خوف وضجيج وتساؤلات وحساب.

هذا مثال اقتطفناه من نثر المؤلفة الذي يشبه الشعر، فكر نير متوقد ورؤية واضحة جلية وقلم مجنح إنساني النزعة، والكتاب حافل بمثل هذه ـ المعالجات الجادة والجميلة معاً وفيه تتجلى صورة المرأة السعودية المثقفة والمتنورة معاً في أبهى وأقوى صورها.

كتاب ـ نبت الأرض ـ من الكتب النادرة في أدبنا النسائي ويسد فراغاً كبيراً في المكتبة السعودية، وهو موجه لكل مثقف وأديب ـ وإذا كانت المؤلفة قد ضمنت كتابها الذهني ـ الأدبي هذا بعض الموضوعات الصحفية الاجتماعية فإن هذا لا يعيب كتابها القيم وإنما يدل على التصاقها بهموم المجتمع وطموحاته فهي بنت الأرض وكتابها نبت الأرض.



زيد «الخيل» الخير

عبدالعزيز الرفاعي

صدر هذا الكتاب مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٥٦ التي تصدرها إدارة النشر بتهامة في ١٠٢ صفحة من الحجم المتوسط للأديب الأستاذ عبد العزيز الرفاعي.

والمؤلف غني عن التعريف فهو أديب وباحث وكاتب وناشر معروف، له عدة مؤلفات في البحث الأدبي وسير الرجال مثل: كعب بن مالك، خولة بنت الأزور وأخوها ضرار، توثيق الإرتباط بالتراث العربي وغيرها، إلى جانب نشاطه الواسع في الكتابة الصحفية، والأستاذ الرفاعي ناشر عصامي له فضل السبق كما في سلسلة الكتب الصغيرة وإنشاء وإصدار مجلة عالم الكتب، وأذكر في هذا الصدد إلى أن كتابه في المطالعة «سلم القراءة العربية» كنا ندرسه في المرحلة الابتدائية في مطلع السبعينيات الهجرية، وإلى جانب هذا التاريخ الأدبي الحافل يتميز الأستاذ الرفاعي بأدب النفس وحلو المعشر والشمائل والتهذيب العالي وله مفردة أدبية مشهورة تعقد في بيته في الرياض كل ليلة خميس منذ عدة سنوات.

أما الكتاب الذي بين أيدينا فيؤرخ ويتحدث عن علم عربي مشهور بالفروسية والشعر وقدومه على الرسول ﷺ وإسلامه مع قبيلة طي المشهورة بالعراقة والحسب والكرم، حتى أن الرسول ﷺ بعد أن أكرم وفادته وقومه الأماجد أطلق عليه لقب: زيد الخير بدلاً من اسمه المعروف في الجاهلية: زيد الخيل، وهذا تكريم عظيم لزيد وقومه من رسول الله أفضل البشر قاطبة.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه القيم هذا:

... لقد ذهب شعراء المعلقات بمجد الشعر الجاهلي فسلط الباحثون أضواء شديدة عليهم بينما بقي في الظل عدد من شعراء العهد الجاهلي أو صدر الإسلام.

. . . ومن هؤلاء الشعراء الذين لم يجدوا إنصافاً كبيراً ولم تلق أضواء كافية على حياتهم ولا على فنهم الشعري، من هؤلاء الشاعر الفارس الصحابي «زيد الخيل» بل «زيد الخير» كما سماه أو لقبه رسول الله ﷺ حينما وفد عليه مع قومه من بني طيء.

ويقسم المؤلف كتابه الأدبي التاريخي، هذا إلى عدة موضوعات هي: نسبه وأسرته، صفاته، الخيل في حياة زيد الخير، أبناؤه، وقائعه، وفادته ووفاته، مع معاصريه، فصاحته ونثره، إلى جانب ثبت بالمصادر والمراجع.

ومن شعر زيد الخير قوله:

ألا هل أتاه والأحاديث جمة ... مغلغلة أنباء جيش اللهازم

فلست بوقاف إذا الخيل أحجمت ... ولست بكذاب كقيس بن عاصم

تخبر من لاقيت أن قد هزمتهم ... ولم تدر ما سيماهمو والعمائم

بل الفارس الطائي فض جموعهم ... ومكة والبيت الذي عند هاشم

إذا ما دعوا عجلاء عجلنا عليهم ... بمأثورة تشفي صداع الجماجم

رحم الله زيد الخير الطائي ـ الشاعر والفارس وصاحب المناقب العظيمة، وجزى الله بالخير أستاذنا الكريم: عبد العزيز الرفاعي الذي قدم للمكتبة العربية كتاباً قيماً في الأدب والتاريخ وسير الرجال.



الشوق إليك (مسرحية شعرية)

حسين عبدالله سراج

صدر هذا الكتاب الأدبي ـ الشعري ـ ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٥٧ والتي تصدرها تهامة في ١٢٤ صفحة من الحجم المتوسط، وهو عبارة عن مسرحية شعرية في ستة وخمسين مشهداً؛ وكتبها الشاعر المعروف: حسين عبد الله سراج الذي يعد من أدباء الرعيل الأول في بلادنا ولكن نشأته المبكرة خارج المملكة عتمت على شهرته الأدبية، إلا أن عودته للمملكة وإصداره لمسرحية «غرام ولاده» الشعرية أيضاً أعادت له بعض البريق الذي يستحقه.

وكان قد أصدر مبكراً (١٩٣٢م) مسرحيته الشعرية الأولى بعنوان (الظالم نفسه) ثم في عام ١٩٤٢م أصدر مسرحية (جميل بثينة)؛ وقد صرح لي الشاعر الكبير حسين سراج بأنه يعد لإخراج ديوانه الشعري عن قريب..

ومن سوء حظ إنتاج السراج الشعري في مجال المسرحيات أنه لا يوجد لهذا النوع المحبب من الشعر إلا مجموعة قليلة من الجمهرة الغفيرة التي تقرأ الشعر بكل ألوانه وذلك لحداثة المسرح في البلاد العربية وبالتالي على النفسية والمزاج العربي بل وانعدامه في بلد مثل المملكة... وهذا لا يقلل من أهمية هذا العمل الذي بين أيدينا وغيره من الأعمال المبدعة التي كتبها

شاعرنا الكبير حسين سراج ومسرحية الشوق إليك مسرحية بيئية تدور في المحيط العربي الاجتماعي المختلط بين البداوة والمدنية والتزاوج بين الصحراء والبحر أو بين الخضر والمدر كما يقول التراثيون! وقد وفق الشاعر في استنطاق أشخاص الرواية بلغتهم وفكرهم ومستواهم الثقافي والإجتماعي وأوضح هذا الإتجاه الصحيح في مقدمة مسرحية بقوله:

... وكان أول ما فكرت فيه هو ـ أن أنطق شخوص مسرحيتي الجديدة

بلغة البيئة التي يعيشون فيها، فشيخ القبيلة في سكنه بالصحراء والخادم بمنزل سيده وابن الذوات في المدينة والحشاش في إحدى علب الليل.. عندما يستشعرون بحس في شعرهم بجو المكان الذي يقطنونه وأنه مستمد من البيئة التي هم فيها.. وأن شعر الخادم لا يرتفع إلى مستوى شعر أبي تمام والبحتري كما جرى عليه كتاب المسرحيات الشعرية السابقون حينما كانوا يستنطقون الخادم أو شيخ العشيرة أو ابن الذوات أو رواد علب الليل بشعر يسمو إلى منزلة فحول الشعراء في العصر العباسي..

وبالفعل فقد نفذ الشاعر حسين سراج ما وعد به في مقدمته كما سبق أن أشرنا وهي براعة تسجل له في كتابه هذا الفن الجميل والصعب من فنون الشعر. وبما أن شاعرنا يتميز في معظم إن لم أقل كل انتاجه الشعري بالطابع الوجداني والحس المرهف للجمال مجسداً في المرأة والحب وكل ما هو جميل في الكون فقد أجرى على لسان أبطاله غزلاً رقيقاً... أو ألماً دفيناً وحزناً ممضاً مثل قوله:

سهد الشاكي وأضناه السهر ... ومضى الليل وأضنته الفكر
من أمان ثاكلات ورؤى ... باكيات ومعاني وصور
ولول البرح فسحت عبرة ... هي ذكرى إن في الذكرى عبر
أيها الساهم في أفق الهوى ... حسبك الشكوى إلى قلب حجر
يا حبيبي شاب دمعي وشكا ... حاضري المكلوم للماضي الأغر
من حنين وأنين ونوى ... وجوى جرعني منه الأمر
فإذا الدنيا ظلام دامس ... تتوارى في دياجيه الذكر
وإذا الماضي وما في سره ... حلم قد مر في نوم القدر

كتاب جيد لشاعر أصيل الموهبة يسد فراغاً أحدثه غياب هذا النوع من الشعر القصصي (المسرحي) الممتع...

نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي

بدر أحمد كريم

صدر هذا الكتاب مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم «٦٢» عن إدارة النشر بتهامة في ٢٠١ صفحة من الحجم المتوسط.

والمؤلف ـ الأستاذ بدر كريم ـ إذاعي قديم وكان من الأصوات المثقفة الناجحة التي شهدها ميكرفون الإذاعة السعودية في تاريخها الطويل، وهو خير من يكتب عن هذا المرفق الإعلامي الهام إذ أن حديثه عن الإذاعة هو حديث الخبير والمعاصر، وهو بثقافته الواسعة وخبرته الطويلة ونجاحه المشهود له مؤهل للحديث عن الإذاعة السعودية بمثل هذه الشمولية والدقة والإفادة.

وللأستاذ المؤلف باع طويل في الكتابة الصحفية ويتولى نيابة التحرير في واحدة من أهم الصحف السعودية (عكاظ) كما أن الصديق بدر كريم دارس عصامي مؤهل استطاع بجهده وكفاحه الجمع بين العمل والدراسة فحصل من الابتدائية إلى الجامعة على شهاداته من المنازل!! وهذا لعمري ـ وبدون مجاملة له ـ مثال يحتذى للشباب الجاد، وفوق ذلك فهو يحضر الآن لدرجة الماجستير وفي يقيني وبلا مجاملة أو انحياز للعواطف أيضاً ـ فإن الأستاذ بدر لو تريث قليلاً وقدم كتابه هذا الذي بين يدينا للجامعة ـ أي جامعة ـ لحاز عليه وبامتياز درجة الماجستير أو الدكتوراه.

لقد وفق المؤلف.. حقاً ـ في جعل كتابه عن نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي مرجعاً علمياً (أكاديمياً) لا لأنه لم يسبق لمثله (وهذا صحيح) بل لأنه بالفعل كتبه بأسلوب الباحث ودقة المؤرخ وشمولية المثقف ليصل به إلى خصوصية الإكاديمي، وقد صرح لي أحد طلبة قسم الإعلام بكلية آداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة بأنه بصدور هذا الكتاب أصبح طلبة قسم الإعلام لا يتعبون في تجميع المعلومات (غير الموجودة عموماً) حول الإذاعة عامة والإذاعة السعودية خاصة وأثرها في المجتمع وهذا جانب

آخر مهم في الكتاب وبالتالي يصبح الكتاب مرجعاً لا غنى عنه للطالب والأستاذ الجامعي في قسم الإعلام بالإضافة إلى أهميته للمثقف والقارىء. ومما يزيد في أهمية هذا الكتاب أن المؤلف من واقع خبرته وتجربته الطويلة لم يقف عند هذا الحد بل استند إلى مراجع عربية وأجنبية ودوريات وتقارير بعضها غير المنشور يقول الأستاذ: محمد حسين زيدان في تقديم المؤلف والكتاب:

«. . . كتاب عن إذاعة المملكة العربية السعودية وبالأسلوب الذي شرحه بدر كان ينبغي أن يصدر عن غيره. . ولكن وفاءه كان السباق فلعل غيره يغار منه فيكتب لنا كتاباً آخر، ولا شك أن من يكتب الكتاب الآخر سيجد في كتاب «بدر» المصدر الممد له وقد لا يحرم من الزيادة وقد يجيد كل الإجادة ولكن الفضل للمتقدم».

وبدون معارضة لرأى أستاذنا الزيدان فإنني أقول ـ بأن من سيكتب عن تاريخ الإذاعة السعودية لن يضيف شيئاً جديداً على كتاب الأخ بدر كريم، وسيبقى هذا الكتاب ـ بدون مبالغة ـ مرجعاً هاماً لسنين طويلة.

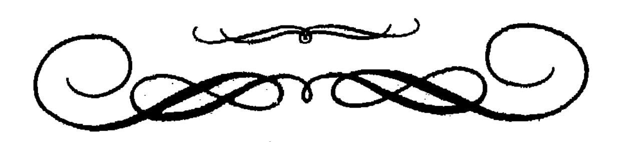
يقع الكتاب في ثلاثة فصول يندرج تحتها عدة أبحاث، وفي النهاية يسوق المؤلف خلاصات يثبت فيها حسه الأكاديمي وقدرته كباحث أكاديمي ثم ينشر ملاحق للكتاب تمثل لوائح نظامية وخطابات تاريخية من كبار المسئولين حول الموضوع نفسه.

في الفصل الأول ـ يستعرض المؤلف بعد مقدمة الكتاب ـ المراحل التي مر بها اكتشاف الراديو (المذياع) في العالم عموماً وفي العالم العربي خصوصاً ودور الإذاعة في المجتمع.

أما في الفصل الثاني ـ فيؤرخ لظهور الإذاعة السعودية ومراحل تكوينها وتطورها وأثرها في المجتمع السعودي، وظروف نشأتها.

وفي الفصل الثالث ـ (المطول) يتحدث المؤلف عن البرامج الموجهة في إذاعة المملكة العربية السعودية.

وفي الخلاصة ـ يتحدث المؤلف عن استراتيجية البرامج الموجهة في إذاعة المملكة ودور تلك البرامج في سياسة المملكة، وعن رسالة المملكة إلى شعوب العالم ودور البرامج الموجهة في تنوير الرأي العام العالمي، وعن الصعوبات التي تواجه البرامج الموجهة وكيفية العمل على حلها.



أفكار تربوية

د. إبراهيم عباس نتو

صدر هذا الكتاب التربوي ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تصدرها إدارة النشر بتهامه ورقمه ٤١ في ٣٨٦ صفحة من الحجم المتوسط.

ومؤلفه الدكتور إبراهيم عباس نتو أحد المؤهلين السعوديين في حقل التربية والتعليم وقد حصل على درجة الدكتوراه من جامعة تكساس في أرستن بالولايات المتحدة وعمل بعد تخرجه في التدريس بجامعة الرياض (الملك سعود حالياً) كما شغل مناصب قيادية في وزارة المعارف ويعمل حالياً في جامعة البترول والمعادن بالظهران.

والكتاب الذي بين أيدينا سفر تربوي قيم وقد بذل فيه المؤلف جهداً كبيراً سواء من حيث جمع مادته الأساسية أو من حيث صياغة رؤيته وأفكاره التربوية ونظرياته وتطلعاته حول التربية والتعليم في بلادنا حاضراً ومستقبلاً.

وفي ظني أن هذا الكتاب قد سد فراغاً كبيراً في مجاله ويستفيد منه الباحث والمدرس والمحاضر في الحقل التربوي والتعليمي فائدة جمة وسيبقى لفترة طويلة أحد أهم الكتب التي صدرت في هذا المجال الحيوي.

ويقع كتاب «أفكار تربوية» في ثمانية عشر باباً ويندرج تحت كل باب العديد من العناوين.

ففي الباب الأول: مدخل للتعليم في المملكة وتصور للتعليم فيها في

الفترة المستقبلية عام ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠ ميلادية، ودور الكفاءات المؤهلة في التنمية وسياسة التعليم في المملكة كما وضعت عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

وفي الباب الثاني: يتحدث المؤلف عن التنظيم والتخطيط، وفي الباب الثالث: عن الفكر والتفكير (في المجال التربوي بالطبع)، وفي الباب الرابع:

يستعرض العملية التعليمية، وفي الباب الخامس: يتحدث عن المعلم، وفي الباب السادس: يتحدث عن الطالب، وفي السابع: عن المنهج، وفي الثامن: عن طرائق التدريس، وفي التاسع: عن الإشراف والإدارة، وفي العاشر: عن وسائل ومرافق العملية التعليمية، وفي الحادي عشر: عن النماء الشخصي والاجتماعي، وفي الثاني عشر: عن مشكلات الرسوب والتسرب والامتحانات وغيرها، وفي الثالث عشر: عن مراحل التعليم بين الواقع والأمل، وفي الرابع عشر: عن التعليم العالي، وفي الخامس عشر: عن الآداب والتقاليد (التربوية)، وفي السادس عشر: عن مفاهيم التعليم، وفي السابع عشر: عن تحديدات هجرة العقول المثقفة ومحو الأمية وتعليم الكبار وتنظيم الأسرة وتحرير المرأة والإنتاجية في الخدمة المدنية. ودور الإنسان السعودي في التحول الحضاري المطلوب، وفي الباب الثامن عشر والأخير: يتطرق المؤلف إلى تصوراته عن تربية أفضل قائلاً في كلمة أخيرة.

«ولقد حاولت ـ جهد المقل ـ في صفحات هذا الكتاب أن أثير الانتباه إلى بعض المواقف التربوية وأن أقدم بعض وجهات النظر والمقترحات التي رأيت صلاحها وحاجة نظامنا التعليمي إليها، من الحاجات الأساسية التي عالجتها: الحاجة إلى المرونة والتكيف واللامركزية، في مختلف المجالات التدريسية والإدارية فالمنهج واستخدامات المرافق التعليمية وتوزيع البرامج والأوقات في حاجة إلى مزيد من المرونة ويحتاج نظامنا التعليمي إلى مزيد من النوعية وتخفيف الكمية كما يحتاج طلابنا إلى مزيد من فرص الاختيار والمشاركة في وضع القرار.

وأود التذكير بأهمية أخذ إعداد الأجيال التي تلينا في بؤرة عين الاعتبار حتى نمكنهم من أن يكونوا مفخرة لنا وعنصراً فعالاً في رفع شأن أمتنا.

الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول

ثريا حافظ عرفه

صدر هذا الكتاب ـ البحث مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة «رسائل جامعية رقم ٢» في ١٧٣ صفحة من الحجم المتوسط وهو رسالة جامعية نالت المؤلفة الباحثة درجة الماجستير في التاريخ من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

والكتاب يظهر فيه جهد الباحثة وإطلاعها الواسع في مجالها وقد كتبت بحثها عن فترة هامة من تاريخنا العربي الإسلامي إذ أن حركة الخراسانيين «الفرس» كانت صراعاً مريراً بين القوميتين الفارسية والعربية داخل إطار الدولة الإسلامية الواحدة وعليه اعتمد العباسيون «العرب» على هذه الحركة في ضرب خصومهم «بني أمية» والقضاء من ثم على الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية التي حكمت العالم الإسلامي في زهاء خمسة قرون.

تقول المؤلفة في مقدمة كتابها القيم هذا:

«... غير أن الجديد في موضوع هذا البحث هو إبراز الدور الذي لعبته خراسان والخراسانيون في نشر ودعم الدعوة العباسية وفي استمرار موالاتهم لخلفاء بني العباس حتى بعد قيام دولتهم وفي تسيير أمور الدولة في العصر العباسي الأول...»...

وقد قسمت المؤلفة كتابها لأربعة أبواب بعد المقدمة والتمهيد الذي شمل حالة خراسان في أواخر العصر الأموي والعصبية القبلية في خراسان بين العرب اليمنية والعرب المضرية وعن الموالي وثورة الحارث بن سريح.

أما في الباب الأول: فتتطرق للخراسانيين وقيام الدولة العباسية وعن

الموالي والدعوة السرية لبنى العباس وعن أبي مسلم الخراساني «زعيم الخراسانيين ومفجر حركتهم»، بالخلافة سنة ١٣٢ هـ بالكوفة، وعن دور القوات الخراسانية في موقعه نهر الزاب ضد مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين والمعروف بإسم «مروان الحمار» لشدة جلده وكثرة حروبه.

وفي الباب الثاني: تبسط المؤلفة ـ الباحثة الحديث عن أبي مسلم الخراساني ودوره السياسي في عهد أبي عبد الله العباس وأبي جعفر المنصور وعن ازدياد سلطان أبي مسلم في المشرق وعن دور أبي مسلم في القضاء على أبي عبد الله بن علي العباس ثم تخلص أبي جعفر المنصور من أبي مسلم ونتائجه السياسية.

وفي الباب الثالث: تتحدث الباحثة عن بني سهل ودورهم السياسي في الفتنة بين الأمين والمأمون وخلافة المأمون ودور بني سهل في تدبير أمر المأمون في خراسان وفي انتصاره على الأمين ودور الفضل بن سهل في بيعة المأمون بولاية العهد لعلي الرضا وانتقال المأمون من مرو إلى بغداد «لتسلم الخلافة» وتخلصه «أي المأمون» من الفضل بن سهل وعلي الرضا ثم توزير الحسن بن سهل عند المأمون.

وفي الباب الرابع والأخير: تتحدث الباحثة عن إمارة الطاهريين في خراسان سنة ٢٠٥ ـ ٢٥٩ هـ، وعن دور طاهر بن الحسين وابنه عبد الله في القضاء على ثورة نصر بن شبث في الجزيرة ودور عبد الله بن طاهر بن الحسين في القضاء على الفتن في مصر وإعادتها إلى سلطان الخلافة العباسية، وأخيراً الطاهريون وإمارة خراسان وشرطة بغداد.

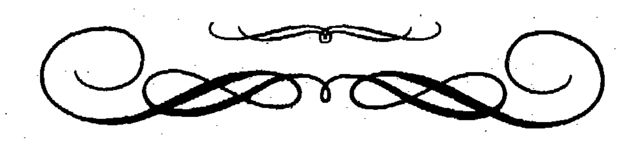
وقد استندت الباحثة لتسطير بحثها الجيد هذا على تسعة وثلاثين مصدراً من عيون المصادر في التاريخ الإسلامي وألحقتها بستة وسبعين مرجعاً لمؤلفين معاصرين وكتاب متخصصين معروفين بأهميتهم العلمية.

وفي خاتمة الكتاب البحث تقول المؤلفة:

... وإذا كنا في هذه الدراسة قد تجاوزنا الحد الزمني لموضوع

البحث وهو نهاية العصر العباسي الأول فذلك لأن وحدة الموضوع اقتضت تتبع الدور السياسي للخراسانيين حتى سقوط إمارتهم في خراسان في يد الصفاريين وحتى انتهاء عهدهم بأمر شرطة بغداد.

وبعد... فإن كتاب «الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول، لمؤلفته الأستاذة ثريا حافظ عرفة جدير بالقراءة من قبل الباحثين والدارسين للتاريخ الإسلامي ومحبي القراءة التاريخية.



رحيل القوافل الضالة (شعر)

حسن عبد الله القرشي

ولد الشاعر القرشي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ ودرس بها دراسته الأولية، ثم بدأ العمل في وقت مبكر من حياته في الوظائف الحكومية بالإذاعة السعودية ووزارة المالية، وواصل تعليمه بالإنتساب وتثقيف نفسه ثقافة عربية موسوعية عريضة؛ فاستطاع الحصول على درجة الليسانس في التاريخ من جامعة الرياض وكان يتقلد في الوقت نفسه منصب مدير مكتب وزير المالية والاقتصاد الوطني؛ كما منح درجة الدكتوراة الفخرية في الجامعة العالمية في أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية.

انتقل منذ حوالي عشر سنوات للعمل في وزارة الخارجية وكان آخر منصب تولاه هو سفير المملكة لدى جمهورية السودان الشقيقة؛ ثم عاد للعمل في ديوان وزارة الخارجية الآن كسفير منتظر!

قدر لي معرفة الشاعر عن كثب خلال حضورنا لمؤتمر الكتاب الآسيويين الذي انعقد في تايبية بالصين الوطنية عام ١٣٩٦ هـ - مايو ٧٦ م فعرفت فيه خصال النبل والسماحة والروح المشرقة واللطف، إنه يجسد الشاعر الحقيقي في طبعه وعذوبته وطباعه؛ ولا تملك إلا أن تحبه - من أول نظرة كما يقال؟! وتحترمه في الوقت نفسه، وإنني أسجل بهذه المناسبة حبي وإعجابي بشخصية القرشي الإنسان والشاعر؛ وهذا يذكرني بقول جبران خليل جبران:

«الشاعر مخلوق غريب ذو عين ثالثة معنوية، ترى في الطبيعة ما لا تراه العيون، وأذن باطنية تسمع من همس الأيام والليالي ما لا تعيه الآذان».

والقرشي شاعر ثرّ العطاء ولا أريد القول - إنه يحترف الشعر؟! ولكنه أخلص للشعر وواكب تطوره، فهو يكتب القصيدتين العمودية والحرة وهو أكثر الشعراء السعوديين انتشاراً وصيتاً في الوطن العربي الكبير ولا سيما في لبنان؛

وله صداقات بكبار الشعراء والكتاب العرب أمثال البياتي والفيتوري ونـزار قباني وغادة السمان وغيرهم.

وقد انتج شاعرنا الكبير مجموعة كبيرة من دواوين الشعر وبعض الكتب النثرية التي لا أهمية لها ـ أي النثرية في رأيي المتواضع ـ باستثناء كتـابه: تجربتي الشعرية، قصدت بذلك القول ـ بأن القرشي شاعر وشاعـر حقيقي خلق كذلك ولم يخلق ناثراً؟!

وقد صدرت دواوينه على التوالي ـ واذكر أسماءها الآن لفائدة الباحث والقارىء ـ وهي:

البسمات الملونة، مواكب الذكريات، الأمس الضائع، سوزان، ألحان منتحرة، نداء الدماء، النغم الأزرق، لن يضيع الغد، عندما تحترق القناديل، زخارف فوق أطلال عصر المجون.

أما ديوانه الأخير ـ الذي بين أيدينا ـ فهو رحيل القوافل الضالة وقد طبع للمرة الأولى في بيروت عام ١٩٨٣م في ١٠٩ صفحة من الحجم الصغير بمقدمة مختصرة للأديب العراقي الكبير الأستاذ/ شفيق الكمالي الذي قال عن الشاعر:

«حين يطالعك الشاعر حسن عبد الله القرشي يطالعك وجه عربي من عمق الجزيرة وجه يذكرك بأصالة الموطن ورقة غنائية الشعـر العربي وتلك المسحة الصحراوية النبيلة؛ وحين يقدم القرشي قصيدة يختار نفسه، يقدمها تجربة وتاريخاً وهوى.

وهو صوت تميز بين الأصوات وظل في الهم الوجداني والهم القومي واحداً من يشار إليهم بالمحبة».

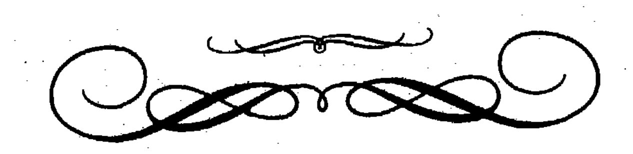
في الديوان شعـر جميل، ومن الصعب استعـراضه في هـذه الزاويـة المحدودة المساحة؛ ومن الحق في الاستمتاع المباشر بشعـر القرشي عنـد قراءته ولنـا الحق في الاستشهاد على جـودة هذا الشعـر بهذه الأبيـات من قصيدته الموسمة «جامعة العرب».

أمـة الـعـرب ولـلـعـرب يـد هي أن أربع الحمى الغالي اعتصام
كـم بنـت تـاريـخ مـاض أبـلج يخجـل الشمس إذا انجاب اللثام
وحــدي الـصف جـمـيعـاً فلقـد حفلت بـلبـاس أحــداث جســام
واطلبي المجـد بـأطـراف القنـا إنمـا المجـد لمـن ليس يـضـام

وعن فلسطين السليبة يقول من القصيدة نفسها:

هـي «قبـر الـسـامـريـيـن» الألى عبـدوا العجل وفي الآفـاق هـامـوا
ويحهم كم شـوهـوا الـدنـيـا أذى جـاهـلـيـون، مـرابـون، لئـام
سيعـودون إلـى الـتـيـه غـدا وسيمحـو دولـة البـغي انـتقـام

ونحن نقول مع شاعرنا الكبير ـ إن شاء الله.



الكابوس (رواية)

أمين شنار

الحياة العربية أخذت مظهر التجدد والعصرية... بعد أن نفضت عنها غبار القرون.. وبعد أن أفل في الخمسينات نجم الاستعمار وبزغت تباشير صبح الاستقلال... وبدأ الرخاء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي يعم أنحاء الوطن الكبير، ويحرق في طريقه هشيم الفاقة والتخلف، وتحقق في مدى ربع قرن ما لم يتحقق لدى أمم أخرى في عدة قرون.

والأدب أعظم أنماط حياتنا العربية... مسه ما مسها من تطور وانفتاح.. بل إن نصيبه من تلك الاستفاقة كان نصيب الأسد، فبعثت كتبه نشراً وتحقيقاً... وصيغت بعض مواضيعها القديمة صياغة جديدة، وظهر الشعر الحر.. بتجديده للقصيدة شكلاً ومضموناً... إطاراً وفلسفة. واستمر في طريقه يتخطى العثرات بصلابة وعناد... حتى أثبت وجوده وأتى أكله.

ومثل ذلك تطورت القصة والرواية... واستفدنا من الأدب المترجم فائدة جلى في تلقيح أدبنا وفكرنا الجديد، أدب وفكر ما بعد الخمسينات، وكان للأحداث الجسيمة التي جرت على الوطن العربي أشواكها أثر حاسم في بلورة حياتنا كلها وصياغتها من جديد... وعلى الأخص في مجال الأدب والفكر. و«الكابوس» هضم لكل المعطيات التجديدية التي أرضعت القصة والرواية العربية المعاصرة... ورفدتها، كما أنها إرهاص لآلام الإنسان العربي الذي دهمته الخطوب... وهو يحل عقد تخلفه عقدة بعد عقدة.

لم اقرأ لأمين شنار مؤلف هذه الرواية من قبل. ولكن روايته هذه فازت بجائزة ملحق «النهار» للرواية العربية عام ١٩٦٧ م وبصراحة اعترف إني اشتريتها لأن اسمها اعجبني!.. أما الفكرة فلم تستثرني ـ لأنها مطروقة ـ ولم أكن أعلم مسبقاً أن صياغة هذه الفكرة المطروقة ستكون بهذه الروعة!

والـرواية قصيـرة... إذ تقع في حـوالي تسعين صفحـة من الحجم المتوسط وصدرت عام ١٩٦٩ م عن دار النهار ببيروت ومؤلفها فلسطيني، أما فكرتها فتعالج قضية اغتصاب فلسطين العربية ـ المزمنة ـ وتدور حوادثها في الفترة الحاسمة التي مهدت للإغتصاب.

لكن الذي يدعو إلى الإعجاب بالرواية والكاتب ـ حقاً ـ هو صياغتها الفنية العاليـة... فقد صبهـا المؤلف في قالب رمـزي لا غموض فيـه ولا أبهـام... وفصل لهـا ثوبـاً عصريـاً هـو اخـر تجـديـد في أزيـاء الـروايـة المعـاصرة... بـالإضافـة إلى أسلوب قصصي أصيل تنسجم أصـالتـه مـع المحتوى الجديد... ولا تلوكه عجمة بعض الكتاب المتطرفين في كتابـة أسلوب مترجم فج... يخلو من روح أصالتنا وقوميتنا... ويكـون كالـزاد الحسن الذي بلا ملح!.

وقد استطاع المؤلف... أن يعلو بالرمز علواً معقولاً لا يستطيع معه حتى متوسط الثقافة أن يطايره... ويشاركـه نزهـة التحليق مع شخصيـات ممتعة أنيط بكل منها دور مناسب في جو صافٍ من النقد الذاتي... الواقعي مع ما في البشر من متناقضات عاطفية وقصور أو نضوج عقلي.

فالشيخ «نجم» والشيـخ الكبير الـذي يسكن القصر المنفـرد المكسو بالقرميـد الأحمر في القـرية المتنـاثرة الأكـواخ... رمزان للشعب والـوطن الذبيح... أما «الخواجا موسى» فهو رمز للمحتل الصهيوني الذي أتى للقرية الوادعة وراء جبل البخور بـائعاً متجـولاً نجح في عمله ـ المتـواضع ـ رغم مقاطعة أهل القرية لبضاعته... حتى استطاع أن يكون هو وأبنـاؤه، السيد المطاع في القصر ثم في القرية كلها... وأن يحققوا آمالهم في النهاية بهدم الجبل الذي يفصل القرية عن العالم... أي إلغاء استقلال الوطن العربي الفلسطيني وإذابته في مستنقع من المهاجرين اليهود ذوي الـوجوه الصفـراء الشاحبة... والعيون الزرقاء الصديدية...

ـ إن موسى يريد القرية كلها، ويريد البيت الكبير بالذات. هكذا كتب

جد «فرحات» في مذكراته التي أودعت في صندوق حديدي يكسوه الصدأ. . .

ويصاب بطل القصة «فرحات» بمرض البشر. النفاق، الخيانة، الخوف. . . فيعمل خفيراً تحت أمرة «الخواجا موسى. . . المتمكن في القصر الكبير. . . ويستأسد على مواطنيه، ولكن لفترة محدودة من الزمن.

وصرخت بأعلى صوتي وأنا أحرق زبائن المقهى بنظراتي:

ـ أنا الخفير فرحات محمود درويش أعمل تحت أمرة الخواجا رئيس الخفراء الذي يطأكم جميعاً بنعليه، ونعلاي من نعليه، فقدمي على جباهكم. . . افعلوا شيئاً يا عبيد الخواجات. . . ارفعوا رؤوسكم يا بقر. . .

ولكن فرحات بعد مدة يعود إلى حقيقته. . . ويطبق عليه كابوس رهيب يعذبه فيه ضميره حين شك في أنه قاتل الشيخ الكبير بخنجره الذي أعطاه إياه الخواجات يوم كان يعمل عندهم خفيراً ـ وهذا رمز على العمالة لليهود ـ.

ويقول له كبير الخفراء في أحد المواقف:

ـ إسمع يا حبيبي، الجميع في قريتكم يتحدثون، هذا صحيح. لكن ليس جميع المتحدثين سواء، منهم من يتحدث لمجرد التسلية أو التظاهر، ومنهم من يتحدث إلى صاحبه ليجر رجله ويسلمه إلينا، ومنهم من هو ابن أبيه وجده مثلك! وهذا وحده هو الخطر. . . هذا هو الجريمة والعقاب. امشِ !؟؟

وفي نقد واقعي مر ـ للذات ـ يقول الكاتب في موقف آخر على لسان كبير الخفراء اليهودي:

ـ هكذا أنتم. . . جمجمة من خزف، ومزاج من نار! من أحببتم سلمتموه رؤوسكم، ومن كرهتم لعنتموه! . . رؤوسكم في السحاب. وأقدامكم في الطين؟!

وأقول ـ نعم نحن كذلك ـ مع الأسف ـ ولعله مرض نشفى منه حين يريد الله لنا الشفاء، وحين نريده بوحي من وعينا وإرادتنا. وتنتهي هذه الرواية ـ

الممتعة المحزنة بشكل جديد ـ بانهدام الجبل بين القرية والعالم الواسع ورائها. . . أي بضياع الاستقلال وإغراق الغرباء للوطن، ودعواهم ـ الساذجة ـ إن عزلة التخلف. . . انتهت باحتلالهم وشمس التقدم والانفتاح سطعت على أيديهم ـ الملطخة بدمائنا ـ.

ــ ونظرت. كانت القرية تحت أقدامنا ركاماً من الحجارة والآدميين كانت جرحاً مفتوحاً بلا جدران. الجبل الأسود العتيق قد انهار ومن ورائه كانت تمتد آفاق لا تحد، تبدو فيها حياة ناشطة.

ــ أهكذا تندلق كل قذارات العالم في وادينا الطيب؟

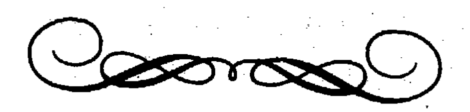
فقال: أبداً ليست قذارات. إنها اللحظات التي لم نعشها تجمعت فكانت غزواً ، سنعيش عمرنا طائعين أو مرغمين . ـ وهذ رمز خفي على الانهزاميين السطحيين. . . الراضين بالواقع ـ.

ماذا يعني؟ لقد كان لديه وقت للتأمل. حملقت في وجهه بتساؤل فأردف: يا فرحات. كم عاماً مد هذا اليوم في عمرك؟ ألا تحس أنك منذ الآن بدأت تحيا. . . ترى بكل عينيك. . . تسمع بكل أذنيك. . . تتنفس بكل خلاياك؟ يا فرحات. هذا الذي حدث كان شيئاً لا بد منه. كان صرخة استغاثة من شيخنا الكبير الذي هجرناه. . . قريتنا الحبيبة الوادعة في حضن الجبل كان لا بد أن تموت لتبعث؟

ــ مجنون لقد اختل ميزانك ها. ها. !

ــ وتحرك ودخل ـ المقام ـ وفي قلبي تولد أغنية حزينة. . .

وبعد، فإن «الكابوس» صياغة جديدة ليس للرواية العربية في حقبة السبعينات بل للقضية الكبرى ـ المصيرية ـ التي مللنا سردها الإعلامي وتجرعنا غصصها ـ ولا نزال ـ نحن جيل حزيران.



نبــض

عبد الله عبدالرحمن الجفرى

عن إدارة النشر بتهامة وضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ـ ٣٤ ـ في ٢٠٨ صفحة من الحجم المتوسط مزين بلوحات يحيى باجنيد التعبيرية وبمقدمة للأديب سباعي عثمان. صدر كتاب نبض ـ لعبد الله عبد الرحمن جفري ـ وهو أديب وصحفي لامع يحترف الكتابة منذ عشرين عاماً ويخلص للقلم... فهو من أدباء الشباب القلائل الذين لم تفسد الصحافة نبضهم الأدبي!؟

تعرفنا به أول مرة كمؤلف في مجموعة من القصص القصيرة بعنوان، «حياة جائعة» وقد كانت كذلك فقد أرهقته بعض الشيء وأجاعت بعض كبريائه وجموحه الأدبي!.

ثم في «الجدار الآخر» الذي أوى إليه الجفري... وهو مجموعة قصصية أخرى، ولعله ثاب إلى روحه يرممها في «لحظات» مبتدئاً مرحلة من التأمل الذاتي غنية بالومضات الذهنية (الفلسفية) ولكنه يخرج من بؤرة اللاشعور أو (الأنا الذاتية) فيخرج علينا في ساحة الشعور (الأنا الجماعية) في كتاب رابع عنونه بـ: (حوار وصدى) محاوراً ومناضلاً بين ما هو سائد وما يؤمن به.

هذا هو الجفري باقتضاب الذي تعودنا أن نقرأ له عموده اليومي (ظلال)

وأن نلتقي معه في الكثير مما يؤمن به وما يشغله؛ ونجد أن الأديب في إهابه الصحفي حي لا يموت... ولا تستطيع طاحونة الصحافة المكانية والزمانية أن تبتلعه أو تستلبه أو تنهيه.

أما كتابه الموسوم هذا فهو فريد فيما نقرأ من إنتاج شباب الأدب في بلادنا وما نتصفحُ من إصدارات تهامة الكثيرة والمتنوعة... فهو نبض ونزيف

معاً ـ ونثر وشعر في آن واحد؛ وتجربة كبيرة... وطموح لا يحدّ؛ وتمرد وخنوع؛ وصدق وهذيان؛ وهو صوت العقل وثورة الجنون!؟ حتى المقدّم له يحار فيه فيقول سباعي عثمان ص ٩:

(حينما صدر كتاب الزميل عبد الله جفري بعنوان «لحظات» منذ بضع سنوات... تساءل كثيرون ممن اطلعوا عليه: شعر هو أم نثر أم هو كلام بين الشعر والنثر وبعضهم وصفه بـ: «الضبابية والتهويم الحالم»)!!

وأظنني كتبت حول «لحظات» في حينه ولا أذكر بم وصفته ولكنني قطعاً ـ تعاطفت معه لعشقي هذا اللون من التعبير؛ فهو أصدق ألوان الكتابة الأدبية وأكثرها خصوصية؛ إذ ينعكس عن الوجدان في أوج معاناته وشفافيته، وفي هذه المرحلة من التأمل الداخلي والتعامل مع الذات؛ يعيش الإنسان صراعاً مع مجهول يحبه ويتعذب به وأحياناً يستمتع بعذابه ويقدر صدق عذابه ومعاناته وعنفها يجيء عطاؤه عميقاً وغزيراً».

نعم... فالكتاب والكاتب بعض ذلك، فالنبض الذي نجده في عطاء الجفري هذا ـ استمرارية وجدانية لمعاناة دائمة... يغذيه شعور مرهف واستبطان عميق لوجودية الأشياء والتراكمات والرؤى؛ وهذا النبض بكل ما يحمله يجوس خلال النفس الإنسانية كما يجوس الدم الشرايين في دورة دموية وبحركة لولبية باقية ما بقيت الحياة...

استمع إلى الجفري في هذا المقطع الممزوج بحزن ذاهب ومعاناة آتية ص ٣٠:

«كانت المسافة... هي حصاد العمر الذي كان أعمى فأبصر؛ ركضت

فيها وهزمت تعب الأيام الراحلة وامتلكت رؤية الزهرة وهي تتفتح وتعبق وتنتشي.! ثم صحا الوقت؛ ليعيدني من خارج الزمان ويرميني مذهولاً منسياً في خيام قبيلة من الحنين الجديد»!!.

وشاهد آخر ص ١٠٥:

«أفرش صوتي في المدى البعيد... فلا يرجع إلي!.
أرفع عقيرتي في لحظات ملل... فيحتبس فيها الصراخ!.
انقر على ضلوعي بأصابع باردة.. فأخال أنني بلا ضلوع!.
ويسألني مسافر مثلي:
هل أنت حارس الأصداء؟!

وأسأل الكثيرين:

وهل أنتم تتحدثون بلا رنين؟! ولكن.. نحن في مسافات السفر. وفي ساحات الشوق.

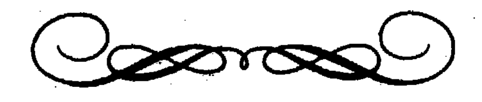
نحاول أن نجد الصدى لخفقنا... ولخطواتنا...

وللأعمال التي تبدأ كالأماني... ثم تتكثف أحياناً فكأنها الحريق! ونعيد التساؤل مجدداً:

هل الحياة خالية من الملل؟!

هذا هو الجفري في بعض نبضه: «قبيلة من الحنين» أو «جيش من الملل» روح جبرانية، لكن بلا نزعة صوفية؛ وبعض من حكمة إغريقية وكثير من وجدان عربي؛ نقرأه فلا نمله... نكرره فلا نزهد فيه، يبقى في كتابه هذا غيره في مقالاته الصحفية وما كتبه من قصص - إنه شيء آخر... فهو لا يستحق القراءة والتأمل؛ بل يبقى كما في ص ١٧٢:

«... ولكنه لا ينمحي؛ وتبقى حكاية «الدنيا الصغيرة» هي التصبّر الذي يتذكره الفاقدون؛ ويلوّح به الذين يعتادهم الحنين؛ فينبعثون في النغم المهاجر»!!



سمراء (شعر)

يحيى توفيق

بعـد ديوانـه الأول «أودية الضياع» المفعم بكم وكيف شعري ثر يتألق الشاعر الرومانسي المجيد : يحيى توفيق في ديوانه الثاني «سمراء» كما تألقت من قبل قصيدته الخـالدة التى عنون بها الديوان . . والتى ظلت الملايين العربية من العشاق ـ وما تزال ـ منذ ربع قرن ترددها وتتغنى بها في لحظات البوح الرومانطيقى الدافىء . . فهى حقاً كواحدة من القصائد الوجدانية المغناة . . مؤهاة لخلود أدبي وفني مديد .

من هنا تأتي أهمية «يحيى توفيق» ـ الشاعر ـ كواحد من المبدعين الرومانسيين في الشعر العربى الحديث ـ يملك زخماً دافقاً من العواطف الصادقة والوجدان السامى والموهبة المتوهجة باشعاع روحى صوفي مشرق .

ومن هنـا تتميز شخصية شاعرنا المتفردة في نفحة للروح الشعرية وإيقاده لجذوة العواطف الحنونة في المعنى المألوف . . كل ذلك في إطار من جودة السبك ونصاعة الديباجة وتماسك اللغة والبعد عن الاسفاف أو الترهل اللفظى .

والشعـر كفن أعلى من فنون التعبير لا يليق به ما يليق بالقصة أو فنون الأدب الأخرى من القولية النقدية ما دمنا نعنى بلفظة الشعر ما يعنيه المصطلح من دلالات فنية ونفسية ولغوية بل وتاريخية . . ومن هذه القناعة تأتيى هذه القراءة لهذا العمل الشعـرى الـذى اكتملت في صلبـه كل جينـات التكوين الدلالى للشعر . . وعبر صاحبـه ـ اعنى الشـاعـر ـ كل المراحل السابقة لتعميده كشاعر مطبوع ومجيد بل ومعروف أيضاً . هذه ليست أحكاماً مسبقة . . لا ولم يقصد بها رأياً انطباعياً ولدته الـدهشـة أو الصدفة أو الامتنان وانما قصد به التمهيد لمحاولة مشتركة بينى وبين القارىء لقراءة نموذجية ـ أي اختيار نماذج ـ من ديوان يحيى توفيق الجديد ـ سمراء ـ الذى حفل بطاقة شعرية حقيقة في وقت نحتاج فيه الى الشعر الحقيقي الذي يحمل بداخله جرثومة الخلود . . والى شاعر موهوب يمتلك ناصية فنه باقتدار مشهود .

لن اعرض لـ «سمراء» التى أصبحت أشهر من الشاعر ولا سيما في الوطن العربي الكبير .

ولكن اقرأوا معى هذا الزخم الرائع من التدفق الشعرى والمعنوى العظيم في قصيدة «اذيبينى» ص٦٨ في هذه المقتطفات الرائعات :

اذيبينى على شفتيك لحناً فانت الحب احساساً ومعنى
فقلبى عاش محروماً حزيناً فلما هام فيك صبا وحنا
واسكر بالحديث وبالتمنى وما لمست يدى كاساً ودنا
فصبى الكأس واسقينى هواك فما للعيش دون هواك معنى
هوانا خالد كالدهر باق وان فنى الشباب فليس يفنى

ويصل الشاعر إلى ذروة التجسيد الشعوري لعواطفه الجياشة في :

فلما جئت بعد جفاف روحي وكنت لقلبي الظمآن مزنا
تألق كل شيء في حياتي وأمسى قبحه في العين حسنا
عشقتك نغمة تسري بليلي وخدنا هائماً يشتاق خدنا
وجسماً ذاب حتى بات طيفاً وروحاً لا ترى في الحب سجناً
وعشت أهاب أحداث الليالي فجئت لعمري الحيران أمنا

وبضعف وانكسار المحبين - وهو قوة شعورية كبيرة - في واقع حالهم وإن أظهروا المسكنة لحين المكنة؟! يختم شاعرنا قصيدته المعبرة بهذا التقرير الشعوري.

أحبك إن رضيت وإن قسوت وأصفح عنك ان أكثرت بَيْنا
وكم عطفوا علي لسوء حالي وبعد هواك صار العطف ضفنا
فكوني للجراح يداً تداوي وكوني للهوى حضناً وحصنا
فمن لي في الوجود علي يحنو سواك إذا الزمان قسا وضنا

ولكن شاعرنا الرومانسي يتمرد أحياناً على نفسه وعلى من يحب كما في «همسة قلب» ص ٧٥، وهذا هو الفرق بين هذا النوع من الشعراء والشعراء العذريين. . . الذين يموتون عادة بمرض اسمه «صفرة المحبين»!!

ودعت أحزاني وصنت فؤادي ... عن حب من لا يستحق ودادي
وألفت أن أحيا كطيف عابس ... تتكسر الأحلام دون وسادي
أمسيت صخراً لا يحركني الأسى ... وكسرت في جور الهوى أصفادي
كم رام قلبي قبل حبك غادة ... تبكي وأخرى تشتكي وتنادي
أوصدته ونثرت في أفيائه ... ناراً تؤججها رياح عنادي

بل إن محبوبته تكون رومانسية أيضاً كما في ندائها المتسامح له ص ٨٧:

قالت: أبحتك نفسي فاستبح وأرح ... قلبي الذي عاش يبكي ما يعانيه
أقسمت أن لا أكون الدهر عاشقه ... إلا لقلبك يسقيني وأرويه
فارحل فإني وإن غاضبتني زمنا ... أبقى على الود في جنبي أخفيه
حتى إذا عدت بعد اليأس ملتجئاً ... وهبتك الحب في أغلى معانيه

وخذ هذا المقطع الإنساني المؤثر للغاية... من قصيدته «بنيتي» ص ٩٦ لتحس معي وتلمس تجسد الألم الإنساني الممض لدى هذا النوع من الشعراء... نعم ـ ولأنه العاشق الرومانسي في عواطفه وخياله ـ فقد تزوجت ابنته ـ أي انتزعت من أحضانه ـ وخرجت ويا للألم من الفرقة من البيت كما يخرج الطائر من قفصه، وليس أمام شاعرنا مفر إلا البكاء على الأطلال... وتأبط الألم وكظم الغيظ داخل قلبه الهش... معزياً نفسه ببعض المبررات الواقعية عن الحياة... وماسحاً دموعه التي تساقطت بلوعة ـ ولن تعود بالطبع إلى محاجرها مرة أخرى ـ كما لا يعود النهر المتدفق إلى ينبوعه.

دخلت غرفتها من بعد زفتها ... إلى العريس أداري لهفتي فيها
فراعني الصمت يغفو في وسائدها ... وهزني الحزن يسري في نواحيها
هناك فرشتها في الرف تسألني ... عنها و «سشوارها» في الركن يبكيها
وفي الخزانة شيء من ملابسها ... وبعض عطر تبقى في قنانيها
وفوق مشجبها نامت عباءتها ... ومعطف من حرير كان يحويها

ويعض أشرطة كانت مبعثرة في الأرض فيها بقايا من أغانيها
وفوق مكتبها أرتال من كتب في بعضها قصص كانت تسليها

وينثني شاعرنا المرهف إلى ما أسلفناه من التبرير الواقعي مضمناً مداخلته قبسات من الحكمة والتجربة التي يعقلها شاعر استوى على أشده وبلغ رشده.

بنيتي هذه الدنيا تحركنا مثل الدمى كيفما شاءت عواديها
تلقى بنا كل يوم تحت وطأتها وفي المآقي دموع كيف نخفيها
وقد تعذبنا حيناً فنمقتها وقد تدللنا يوماً فنطريها
أين المصير وهل ندري مصائرنا وكيف نعرف ما تخفي خوافيها
وليس إلا الرضا قسراً على مضض فالخير والشر بعض من معانيها

وفي قصيدة «يوم الوداع» التي تعتبر بعد «سمراء» قمة عطاء شعري لشاعرنا وطاقة إحساس هائلة... وتجربة واقعية فريدة جسد فيها شاعرنا كل مشاعره الحميمة ونظمها عقداً منضداً جميلاً... وجمع فيها في براعة منطقية بين حدثين نفسيين متناقضين في حياة البطلة - يوم مولدها ويوم وداعها - بعد علاقة عاصفة... إنه تجسيد غريب وبارع للحياة والموت في موقف تراجيدي ودراماتيكي سريع الوقع والأثر... وهكذا فالشعر العظيم يحتاج حتماً إلى ألم عظيم أو حب عظيم أو لهما معاً؟!.

يا يوم مولدها لا شيء يسليني عنها ولا بعدها عنى سينسيني
غابت فغاب شروق الشمس عن أفقي وكاد طول الأسى والقهر يرديني
يا عيد مولدها كم فيك من شجن أتيت والحزن يجري في شراييني
حبيبتي رحلت فالشوق يسكنني والحزن يخرسني والسهد يشجيني
كم يوقظ البعد أوجاعي ويشعلها فأين أنت بروح الحب ترقيني
كنا معاً وليالي القرب تجمعنا فبت وحدي وليل البعد يطويني
الحب قربنا والدهر فرقنا وكم يمزق وجد قلب مفتون
قد كنت أحسب أيامي وأسألها هل أسطر العمر تكفيها وتكفيني
حتى قضى الله أن تنأى وتتركني للبؤس للسهد للحرمان يصليني

راحت تقبلني يوم الرحيل وقد كادت لفرط الهوى تبلى وتبليني
ودعتها ودموعي لا تكف أسى وعينها جزعاً تبكي وتبكيني
قالت وأدمعها تجري فألثمها من فوق وجنتها بعدي سيضنيني
تبكي وتسألني هل سوف تذكرني بعد الفراق وفي جفنيك تؤويني
من قال إنك إن غيبت عن نظري يغيب طيفك عن فكري وتخميني
فأنت أروع حلم عاش في عمري وأنت حبي الذي قد بات يشجيني
وأنت آمال نفسي منذ نشأتها وأنتِ أنتِ الهوى في القرب والبين

ويصل شاعرنا المجيد في قصيدته المشحونة بالروعة والصدق ذروة التجنح والصيرورة الوجدانية والإندماج النفسي في المعنى والحس في وقع «أندلسي» يذكرنا بالشاعر العظيم ـ ابن زيدون ـ.

يا نسمة الفجر هل داعبت وجنتها ففيك من نشرها عطر يهديني
وجه تتيه به الدنيا لروعته حسناً ويزري بسحر الخرد العين
ومبسم كالسنا في ذوبه عبق من الأريج كأنفاس الرياحين
ومنطق كحنين الناي غنته ينساب كاللحن في أذني يغنيني
يا رب إن كان حتماً أن يفرقنا دهر فليت الردى يدنو فيرديني
فليس لي مأرب في العيش إذ رحلت ولا تطيب حياتي حين تجفوني

وبعد... فهذه قراءة سريعة في وجدان شاعر سعودي ـ جداوي ـ مجيد عرفته فعرفت فيه من السماحة والكرم وإشراقة الروح والمحيا والشفافية والوفاء ما يبهر... فهو من بقايا الرومانطيقيين العظام الذين جسدوا في أرواحهم الكريمة كل المشاعر الإنسانية النبيلة وعاشوا للآخرين أكثر مما عاشوا لأنفسهم... وأذابوا ذواتهم في ذوات أحبابهم ومحبيهم... مرفرفين بأجنحة أمل بيضاء في خفة ورشاقة على أيك الشعر ورياض الزمن... فتحية لشاعرنا ـ الخمسيني ـ أمد الله في عمره، الذي عرفناه بكل صفاته الجميلة قصيدة شابة أنيقة مفعمة بالرجولة والكياسة والعقل... ومتدفقة كنهر صافٍ نمير في بيداء الحياة القاحلة.

كلمة ونصف

محمد حسين زيدان

صدر هذا الكتاب ـ مؤخراً ـ ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي التي تصدرها إدارة النشر بتهامة ورقمة (٥٨) ويقع في ٣٤١ صفحة من الحجم المتوسط.

ومؤلفه الأستاذ الزيدان غني عن التعريف فهو أديب وكاتب صحفي كبير يتمتع بثقافة موسوعية عريضة اكتسبها من مطالعاته فهو أديب وكاتب عصامي وإلى جانب كل ذلك يتمتع الأستاذ الزيدان بسعة الأفق ورحابة التصور والتفكير المستقبلي مما جعله ككاتب مقروءاً لدى فئات الشباب.

والكتاب الذي بين أيدينا سجل متنوع لفكر واتجاهات المؤلف الموسوعية فهو حصيلة سنوات طويلة من المعاناة مع القلم سواء صبت تلك المعاناة في مقالات صحفية أو قيلت في أحاديث إذاعية أو سبقت كردود على أسئلة القراء واستفسارات المريدين.

قدم للكتاب الأديب المعروف: سباعي عثمان بقوله:

. . . وفيما بين يدي القارىء مما ضم هذا الكتاب ـ يتنقل الأستاذ الكاتب بين الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع والتربية وشؤون أخرى من هموم المجتمع وقضاياه؛ فيما يشبه السياحة الفكرية؛ فيوفي كل هذا حقه من خلال رؤية مستنيرة وفكر ذي خصائص أصيلة ومتميزة؛ إنها حصيلة غنية بالتجارب الطويلة في ميادين مختلفة مع الحياة والناس فيها المعاناة بين الإخفاق والنجاح والتطلع والأحباط فكان هذا العطاء الرائع الذي يقدمه للناس. . .

وقد قسم المؤلف كتابه إلى:

إسلاميات وفيها تحدث عن الإسلام وتاريخه والأيام المباركة في

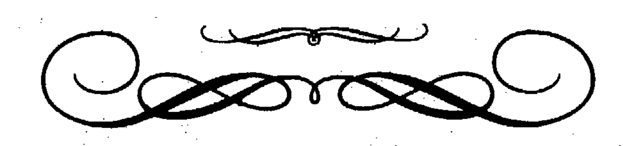
الإسلام وإلى سياسة، فتحدث عن القضايا العربية والتاريخ العربي والصراع مع إسرائيل وتحدث المؤلف عن بعض الشخصيات البارزة كسعد بن أبي وقاص وطه حسين وأحمد بن أبي دؤاد وغيرهم.

كما تحدث المؤلف بنفسية وثقافة وحس الأديب عن الشعر والأغاني والأمثال في فصل من كتابه؛ وفي الكتاب أحاديث اجتماعية عن العادات والعيوب الاجتماعية وحديث الجدات والعجائز ومشكلة المرأة، وكذلك عن الصحافة والكتابة وموضوعات متنوعة أخرى ويختم الأستاذ زيدان كتابه بصور تأملية أو انطباعية نقتطف منها هذه الصورة.

هي الحكمة ضالة المؤمن حينما وجدها التقطها.

ـ يقولون: النصح بين الملأ تأنيب والنصح في الخلوة تأديب لكن ماذا تصنع حينما تفوتك الخلوة؟!

إنك ترسلها رمزاً... كلمات ظاهرة على الملأ... باطنة في الخلوة...



العالم إلى أين ؟ والعرب إلى أين؟

د. بهاء بن حسين عزي

ولد الكاتب بالمدينة المنورة عام ١٣٥٤ هـ (على الأرجح!؟) فلم يذكر تاريخ ميلاده، وفي مكة المكرمة أنهى تعليمه الابتدائي وفي جده أنهى تعليمه الثانوي وتخرج من جامعة الملك سعود بالرياض بدرجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من كلية التجارة بها. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ويلز البريطانية (معهد العلوم والتكنولوجيا).

وقد اشترك بحكم تخصصه في العديد من الندوات والدورات الدراسية في الإدارة بأمريكا وبريطانيا وفي العديد من المؤتمرات الدولية.

عمل في القوات الجوية السعودية وفي المؤسسة العامة للبترول والمعادن وفي بترومين ـ ولكن الحياة البيروقراطية لم ترق له فتفرغ منذ عام ١٤٠١ هـ للبحث العلمي في شؤون التصنيع، واستهواه موضوع امتلاك الدول النائمة (أقصد النامية!؟) للتكنولوجيا كوسيلة وحيدة للتطور واللحاق بركب الدول المتطورة (الصاحية!؟).

وكاتبنا الباحث إلى جانب ذلك كله يحاضر في عدد من الجامعات ويهتم بصناعة النقل البحري وقد اصدرت له تهامة من قبل ضمن سلسلة رسائل جامعية، رسالته للدكتوراه وهي بعنوان (صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية) باللغة الإنجليزية.

يقع هذا الكتاب القيم الذي بين أيدينا في ١٥٣ صفحة من الحجم الجديد للكتاب العربي السعودي برقم ١٠٢ والذي تصدره تهامة ضمن سلاسلها، وهو حجم اسميه (المستطيل)!! لأنه لا يقع ضمن الأحجام المعروفة للكتب (الكبير والمتوسط والصغير) ويبدو أن بعض كتب تهامة أصيب بداء النمو فجأة؟!

يقع هذا الكتاب الهام في موضوعه في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العالم بين يدي التقنية.

في هـذا القسم يعالـج المؤلف بـأسلوب علمي وبلغـة أدبيـة سلسلة مشكلات بل معضلات التحول التقني في البلاد العربية مشيراً إلى أن قطار التطور التقني السريع في الدول المتقـدمة سـوف لن يتوقف أو يخفف من سرعته حتى نلحق به!!

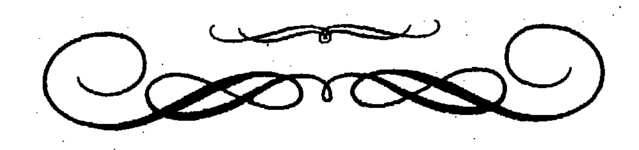
ويتطرق كذلك إلى موضوعات أخرى لا تقل أهمية عن هذا الموضـوع كالخواء التكنولوجي وحسم المعركة ضده، ونوايا إسرائيل في التقدم التقني والحلقة المفقودة في التصنيع العربي ومشكلة القدرة الذاتية المحققة للإرادة العربية وأهمية الاستحواذ على التقنية.

أما القسم الثاني: فهو عبارة عن محـاضرة حـول التغلب على العقبة التكنولوجية وهي على قيمتها العلمية متفائلة تفاؤلاً نظرياً ـ صحيح أن المؤلف وضع التصورات العلمية بفكر جدلي ونظرة مستقبليـة ودعم أفكاره ببيـانات وأمثلة وحمـاس وتلهف للنهوض من كبـوة التخلف التقني، إلا أن تحويـل مجتمعات كالمجتمعات العربية التي تصل نسبة الأمية في بعضها إلى ٨٠٪ في فتـرة عقدين من الـزمان (حـوالي عشرين) إلى مجتمعـات مصنعة... مخترعة هو ضرب من الطوباوية.

إنني أتمنى مع الدكتور بهاء لو استطعنا ذلك ولكنها معجزة لا نستطيع بحكم ظروفنا المعيقة التي أشرت إلى بعضها تحقيقها ـ.

القسم الثالث: عبارة عن مناقشات قيمة بين المؤلف وأساتذة وطلاب جامعات سعودية وأجنبية ومقابلات صحفية حول موضوع امتلاك التكنولوجيا الذي هو محور هذا الكتاب انني أسجل إعجابي بالكتاب والمؤلف ـ وأعتز بوجود أمثاله من العلماء المتنورين في بلدي... أما ملاحظاتي السابقة فهي وجهة نظر شخصية وقد تكون واقعية ـ أكثر من اللازم ـ لكني كأحد المشتغلين

في حقل التربية والتعليم والثقافة لا أرى في مناهجنا المدرسية بالذات ما يدل على أننا نرغب في سد الفجوة التقنية بيننا وبين الغرب قريباً فهذه المناهج مليئة بالحشو والسرد وتعتمد على الكم أكثر من الكيف وستخرج جيلاً من الموظفين ـ ويا لـلأسف الشديد ـ وليس جيلاً من العلماء أو المخترعين والمبدعين الذين يحققون المعجزات ومنها المعجزة التقنية.



العقد الثمين

من شعر : محمد بن عثيمين

جمع وتحقيق : سعد بن عبدالعزيز بن رويشد

أهداني السيد المحقق سعد الرويشد نسخة من هذا الديوان الشعري الهام لشاعر نجد الكبير: محمد بن عثيمين والذي توفي عام ١٣٦٣ (شهر ذي الحجة) وتمثل هذه الطبعة الأنيقة والمجلدة الطبعة الثالثة للديوان الذي يقع مع الشروح والملاحق في ٥٣٢ صفحة من الحجم المتوسط وقد طبع في الرياض عام ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

وقد بذل الشيخ الرويشد جهداً كبيراً يشكر عليه في جمع وتحقيق شعر ابن عثيمين فهو ـ أي المحقق ـ أول من قدمه كاملاً للقراء بعد أن ترجم له الأستاذ عبد الله إدريس ترجمة مختصرة في كتابه المعروف بـ «شعراء نجد المعاصرون» قبل حوالي العشرين عاماً.

والرويشد بهذا التحقيق والجمع والشرح ـ يضيف جديداً للمكتبة السعودية بل والعربية ويسد فراغاً فيها طال شغره، فهذا الشاعر الذائع الصيت كان يمكن أن يطويه النسيان لولا جهد الرويشد وتحمسه في إخراج هذا الديوان الجيد والجدير بالإقتناء والقراءة.

ولكي نلقي بعض الضوء في هذه العجالة على منهج الشاعر الشعري نقتطف من مقدمة هذه الطبعة قول المحقق:

«إن القارىء في ديوان هذا الشاعر الكبير ليحس روح أبي تمام والمتنبي وإضرابهما من الشعراء الفحول بالإضافة إلى أن مقدمات بعض قصائده تحمل روح وطريقة مقدمة القصيدة الجاهلية من حيث البدء بذكر الديار والأطلال والوقوف عليهما ثم التشبيب بالمرأة وذكر محاسنها ووصف الرحلة إلى الممدوح وما يتصل بها من وصف الفرس أو الناقة ثم الوصول إلى

الغرض الأصلي من القصيدة سواء كان مدحاً أو مخراً.
أو وصفاً أو هجاء».

وبعد المقدمات وترجمة حياة الشاعر قسم المحقق الديوان إلى ثمانية أقسام رئيسية اتبعها بقسمين، الأول: لفهرسة الأعلام، والثاني: لفهرسة القوافي.

ففي القسم الأول أدرج القصائد التي نظمها الشاعر في مديح جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وعددها أربعاً وعشرين قصيدة تتناول جزءاً مهماً من تاريخ بلادنا والأحداث الجسام التي تمت لتوحيد المملكة على يد باني أول وحدة عربية حقيقية في التاريخ العربي الحديث البطل العظيم - عبد العزيز آل سعود تغمده الله برحمته وجزاه عن العروبة والإسلام خير الجزاء.

والقسم الثاني يتضمن ست قصائد في مديح الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله، والقسم الثالث يتضمن قصائد في مدح الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة من أمراء البحرين، والقسم الرابع يتضمن القصائد التي مدح بها الشاعر الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر حيث أقام الشاعر فترة من الزمن في كل من قطر والبحرين قبل استقراره الدائم في المملكة.

أما القسم الخامس فهو من المتفرقات، والسادس في المراثي، والسابع في القصائد الجديدة التي أضافها المحقق على هذه الطبعة ولم تنشر من قبل، أما القسم الثامن والأخير فيتضمن معجماً للأعلام البارزين وهو دراسة نثرية لأصحاب الجلالة - عبد العزيز وسعود وفيصل وخالد آل سعود وللإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولمعالي الشيخ عبد الله السليمان الصدان الذي أنفق على الطبعة الأولى من الديوان وأنفق ابنه عبد العزيز على هذه الطبعة.

من شعر ابن عثيمين نقتطف هذه الأبيات الجميلة ونحيل القارىء بهذا الديوان الحافل بكل جميل من الأشعار والأمثال والحكم والتجارب

والمدائح، وهذه الأبيات المختارة من قصيدة طويلة للشاعر هنأ بها الملك عبد العزيز بفتح الاحساء عام ١٣٣١ هـ وهي محاكاة لقصيدة أبي تمام المشهورة في فتح عمورية.

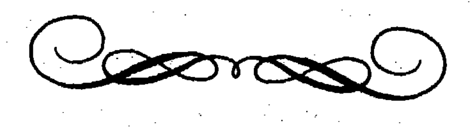
العز والمجد في الهندية القضب ... لا في الرسائل والتنميق والخطب
تقضي المواضي فيمضي حكمها أمما ... إن خالج الشك رأي الحاذق الأدب
وليس يبني العلا إلا ندي ودعني ... هما المعارج للأسنى من الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه ... قلب صردم إذا ما هم لم يهب
للّه طلاب أوتار أعد لها ... سيراً حثيثاً بعزم غير مؤتشب
ذاك الإمام الذي كادت عزائمه ... تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته ... شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها ... السيد النجب ابن السادة النجب

إلى أن يقول:

فتح به أضحت الاحساء طاهرة ... من رجسها وهي فيما مر كالجنب!
شكراً بني هجر للمقرني فقد ... من قبله كنتم في هوة العطب
قد كنتم قبله نهبا بمضيعة ... ما بين مفترس منكم ومستلب

والديوان مليء بالشعر العربي الجيد الذي يذكرك بشعراء العصرين الأموي والعباسي في قوة السبك ونصاعة الديباجة وجودة اللغة ورصانة الأسلوب.

رحم الله الشاعر الكبير: محمد بن عثيمين، وشكر الله للشيخ: سعد بن عبد العزيز الرويشد جهده الكبير في جمع وتحقيق هذا التراث الشعري الهام.



في بيتك طبيب

محمد عبد الله القصيمي

ولـد الطبيب السعـودي: محمد عبـد الله القصيمي في القاهـرة عـام ١٩٤٦ م وبها تلقى تعليمه العام ثم التحق بكلية (رويـال فري) للطب في جامعة لندن وتخرج منها كطبيب؛ ثم حصل على عضوية كلية الأطباء الملكية بلندن عام ١٩٧٦ م؛ وعمل بمستشفيات بريطانيا قبل التحاقه بكلية الطب ـ جامعة الملك عبد العزيـز بجدة ليعمـل بها ابتـداء من عام ١٩٧٧ م وحتى اليوم؛ حيث وصل إلى منصب أستـاذ مشارك ومستشـار في الطب البـاطني بالمستشفى الجامعي بجدة؛ كما تولى وكالة كلية الطب بجدة في عام ٨١ م ونشر العديد من البحوث الطبية في المجلات الطبية السعودية والدولية.

وقد ساهم الـدكتور القصيمي إلى جـانب عمله الميداني في تحـرير الصفحة الطبية لمجلة «سيدتي» وألف مع زميله الدكتور أحمد نبيل أبو خطوة كتاباً عن مرض السكر.

وهذا الكتاب الطبي القيم أصدرته مؤسسة تهامة بجدة ضمن مطبوعاتها في طبعتـه الأولى العام الحـالي ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م في ٥٣٢ صفحة من الحجم المتوسط.

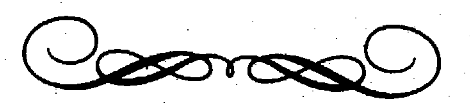
وقد قدمت للكتاب الكاتبة وعالمة الاجتماع السعودية الدكتورة: فاتنة أمين شاكر بقولها:

«لم يعد العلم ـ بمعناه الضيق ـ ولا الطب عالمين سحريين بعيدين عن أفق الإنسان العادي؛ فتطور أنظمة ووسائل الحياة وتطور التكنولوجيا الإعلامية وانتشارها، هذا بجانب التطورات العلمية والطبية المذهلة؛ كل هذه العوامل مجتمعة تشكل تحدياً للإنسان تتطلب فيه ثقافة واسعة شاملة متكاملة تشكل الثقافة العلمية والطبية جزءاً أساسياً منها».

وتستطرد الدكتورة فاتنة:

«إن المكتبة العربية وعلى الأخص السعودية لفي أشد الحاجة إلى مثل هذا المرجع الطبي؛ فمكتباتنا وإن ضمت بعض المعالجات المتفرقة لبعض الأمراض إلا أنها تفتقر إلى مرجع عام وشامل يعتمد في مادته على الأمراض الشائعة في المملكة العربية السعودية، ومن هنا يأتي هذا الجهد للدكتور: محمد عبد الله القصيمي عملاً متكاملاً يسد به ذلك الفراغ الهائل في مكتباتنا».

وهذا الكتاب سفر طبي ضخم وشامل كتب للقارىء غير المختص بأسلوب واضح؛ وهو في الواقع يساعد ليس فقط على نشر الوعي الصحي بين الجمهور وإنما في توجيه هذا الجمهور للوقاية أولاً وللإستغناء عن مراجعة الطبيب ثانياً وخصوصاً في الأعراض العادية للمرض؛ وفيه عشرات الموضوعات الطبية التي تتطرق إلى ما قد يخطر على البال من الظواهر والأعراض المرضية، ومن الصعب تلخيص كتاب موسع كهذا في هذا العرض الموجز؛ ولكن الكتاب بلا شك قيم وفيه جهد كبير وفوائد جمة ويساعد على نشر الوعي والثقافة الصحية القائمة على العلم والمعرفة؛ وهو كما قال مؤلفه في مقدمته الموجزة: «يمكن تلخيص الغرض من الكتاب في أن المكتبة العربية ينقصها كتاب طبي شامل يحتوي على حلول وتوضيحات للمشكلات الطبية التي قد تواجه العائلة، وإذا لم ينجح الكتاب في حل المشكلة فقد أحال المريض إلى المكان الصحيح لحلها، وأوضح أبعادها وماذا يتوقع من الأطباء المعالجين؛ فمعرفة المريض لما له وما عليه هو أساس تطوير الثقافة الصحية في بلادنا العربية وهذا أيضاً يساعد الأطباء على العناية بالمريض؛ وقد روعي في الكتاب الدقة والشمول والوضوح مع التركيز على المشكلات الطبية العربية بالذات بحيث يعني بحاجة طلبة الطب والتمريض كمرجع طبي عربي».



العثمانيون والإمام ابن القاسم محمد بن علي في اليمن

أميرة علي المداح

جميل أن تهتم دور النشر، في بلادنا، بنشر الرسائل الجامعية لأبنائنا وبناتنا، وهو عبء كانت الجامعات أولى بالقيام به، وقد قام بعضها ـ بالفعل ـ بجهد يسير، في هذا الصدد، بيد أن التزام دار نشر كبرى كتهامة ـ مثلاً ـ بإصدار سلسلة مستقلة من مطبوعاتها الكثيرة؛ لطبع ونشر الرسائل الجامعية، لهو بحق جهد مشكور تستحق عليه الثناء العاطر. وتأتي أهمية نشر الرسالة الجامعية «الدكتوراه أو الماجستير» ليس لأن مؤلفها قد أعطي إجازة البحث (أي الشهادة) وأصبح مدرساً بالجامعة، أو لمع اسمه في منصب قيادي؛ بل لأن البحث الجامعي «الأكاديمي» هو المعول عليه في كشف الحقيقة العلمية واستقصائها، بطرق علمية، معترف بها، قائمة على المصادر والمراجع حول الموضوع وتشعباته وكل ما كتب عنه أو حوله.

وبعد هذا العناء يخلص الباحث إلى النتائج العلمية والمنطقية، وهذا هو الفرق بين البحث العلمي والكتب الإنشائية التي تغمر المكتبات، ولا أقصد المبدعة؛ ككتب الشعر، والقصة، والفن، عموماً.

وكتاب «العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن» والذي صدر ضمن سلسلة رسائل جامعية، رقم ٤، التي تصدرها إدارة النشر بمؤسسة تهامة، لمؤلفته الباحثة السعودية «أميرة علي المداح» هو بحث تاريخي، قدم لقسم التاريخ بكلية الشريعة بمكة المكرمة جامعة أم القرى، وحازت به المؤلفة درجة «الماجستير» في التاريخ الإسلامي الحديث.

والكتاب ـ البحث ـ يعالج حقبة مهمة من تاريخ اليمن الشقيق، تقع بين أوائل القرن الحادي عشر الهجري ـ أوائل السابع عشر الميلادي ـ حين

استطاع الإمام القاسم بن محمد أن يحدث تحولاً تـاريخياً في تـاريخ بلدة اليمن، كما أن الكتاب يؤرخ لظهور مذهب «الزيدية» الذي كان ولا يـزال يتحكم في البيئة الاجتماعية والسيـاسية لليمن، وأدى إلى بـداية حكم «الأئمـة» في اليمن، وديمومته، حوالي ثلاثة قرون ونصف القرن.

وقد أشارت المؤلفة، في سرد مسهب ومدعم بالوثائق: المخطوطات ـ والكتب التاريخية، إلى كفاح الإمام القاسم بن محمد، المحتلين العثمانيين وإضعاف نفوذهم، وتحرير بلاده، من هيمنتهم، وتثبيته للمذهب الزيـدي، كفلسفة لحكم دولة قوية ووحيدة ـ وقتها ـ في الجزيرة العربية، وتنظيم هذه الدولة على أسس سليمة.

تقول المؤلفة في مقدمتها:

«. . . إنه برغم أهمية الإمام القاسم بن محمد، واتصال أحداث دولة بتاريخنا الحديث، فإن أحـداً لم يتعرض لـه بالبحث بصـورة لائقة بـه، كمؤسس دولة، لها أهميتها في التاريخ الحديث، وظلت سيرته في سبات، يكتنفها كثير من الغموض، ويجهل تاريخه الكثيرون، وإن ما كتب عنه ـ هو قليل جداً ـ لم يكن سوى إشارات عنه فقط، عدا المخطوطة، التى تحدثت عن سيرته، وهذه ليست في متناول الجميع، وليست بالسهلة التي يتسنى لكل شخص قراءتها.

ولم تغفل المؤلفة، في بحثها القيم هذا، عن الإمام القاسم بن محمد، ودعـوته الـزيديـة، ودولته، وصـراعـه مـع العثمـانيين، من أجـل الحـريـة والاستقلال، لم تغفل دراسة الظروف المحيطة؛ فعقدت فصلاً كامـلاً؛ هو «الفصل الخامس» عن الوضع السياسي، وعلاقته باليمن في الدولة العثمانية، في تلك الحقبة التاريخية، وهذا لعمري دقة من المؤلفة، وبعد نظر.

ويجعل من كتابها القيم هذا مرجعاً لا غنى عنه للباحث والمثقف، بل والمؤرخ، ناهيك بالقارىء العادي ومحب التاريخ.

ويقع كتاب المؤلفة أميرة علي المداح في ٢٤٥ صفحة، من الحجم

المتوسط، وقسمته - بعد المقدمة والتمهيد عن الإمامة الزيدية - إلى خمسة فصول - هي:

الفصل الأول: الإمام القاسم بن محمد بن علي نسبه وحروبه ونهضته الأولى.

الفصل الثاني: ولاية سنان (التركي) أو النهضة الثانية، وقسمته إلى أربعة أبواب.

الفصل الثالث: صلح سنة ١٠١٦ هـ ونتائجه، وهو مقسم - أيضاً - إلى أربعة أبواب.

الفصل الرابع: الحالة في الاستانة (عاصمة العثمانيين) وفيه ثلاثة أبواب، والرابعة وفيه أربعة أبواب.

الفصل الخامس: عن الحالة في الدولة العثمانية - آنذاك - وعلاقتها وفيه ثلاثة أبواب - تتحدث فيها الباحثة عن الحالة في الدولة العثمانية - آنذاك وعلاقتها باليمن.

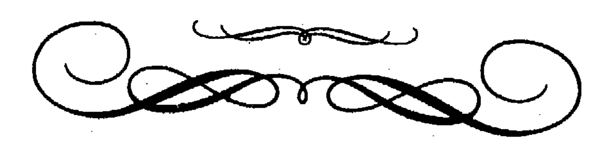
ثم تختتم بحثها القيم هذا بثلاثة ملاحق، بعد «النتائج والتحليل... وبملحق خاص، وثبت للمراجع، وضمنت كتابها - البحث - تسع خرائط تاريخية.

جهد المؤلفة ولا شك واضح ومعاناتها كانت كبيرة، وفقها الله، فلديها روح ونزاهة الباحث، وثقافة المطلع العارف؛ وهي مثال يحتذى به للفتاة السعودية المثقفة، ولعمري إنها لجديرة بنيل أرفع الدرجات العلمية.

ولا أجد ما أختم به تقديمي لكتابها القيم والجدير بالقراءة والتمعن سوى قولها ص ٢٠٨:

«... وأخيراً فإنه يمكن القول بأنه، كما كان لدى العثمانيين ما شغلهم عن اليمن، أو ما أضعفهم عن البقاء به أو الرجوع إليه، في ذلك الوقت؛ فقد كان لدى اليمنيين ما دفعهم إلى محاربة العثمانيين، حتى

اضطروهم إلى الخروج من بلادهم؛ وبذلك جاءت إمامة الإمام القاسم كدور جد خطير في تاريخ اليمن، وفي تاريخ شبه الجزيرة العربية؛ بل وفي تاريخ الدولة العثمانية».



أفكار بلا زمن

عبد الله الحصين

صدر هذا الكتاب الثقافي عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي وهو لكاتب صحفي وأديب معروف، واحد رجال التربية والتعليم في بلادنا هو الأستاذ عبد الله الحصين وهو كتابه الأول وإن كان له تحت الطبع عدة كتب ويقع في ١٦٢ صفحة من الحجم المتوسط. . . ويتميز الأستاذ الحصين بقلم مدرب مستعملاً الأسلوب المباشر في معالجته للقضايا الفكرية والاجتماعية، وينطلق في كتاباته من قناعاته الشخصية حيناً وموقفه الرسمي كمسؤول في أحيان كثيرة، لكنه يستعمل الأسلوب التوفيقي والموقف الاجتماعي الوسط في كل الأحوال.

وقد وفق الأستاذ الحصين كثيراً في تقديم كتاب ثقافي جيد للقارىء السعودي خصوصاً والعربي عموماً وأهدى كتابه: «إلى الباحثين عن الحقيقة وسط ظلام الحياة وظلم الأحياء أقدم هذه السطور فلعل فيها ضوءاً من الحقيقة لعل فيها مواجهة للنفس في لحظات صدق مع الذات. . .

في هذا الكتاب يسيح بنا المؤلف في أجواء فكرية واجتماعية وشخصانية متعددة بل ومختلفة، فمن تجربة ذاتية كما في «الفيلسوف» إلى حيرة المفكر العربي في هذا الزمن المتناقض الرديء كما في «رحلة مع شاه بندر التجار» بعد هذا الاستهلال الجميل ص ٢٧ :

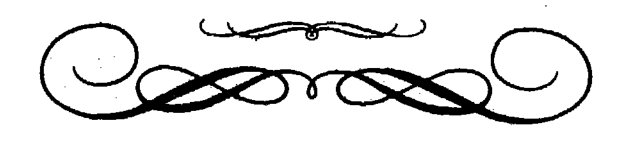
التفكير في حد ذاته مرحلة خطيرة في حياة الإنسان وإفراز هذا التفكير يفتقر لقدرة القبول وتحقيق مساحة من الطمأنينة لكي يمارس المفكر عملية التعبير عن رأيه؛ فإذا لم يكن ذلك فإن الإجهاض الفكري أخطر مراحل المعاناة. . .

وثقافة المؤلف الموسوعية تجعله يتطرق في هذا الكتاب إلى موضوعات شتى وأظنه نشر بعضها في الصحافة المحلية وهذا لا يقلل من شأنها فليست

بموضوعات أنية تتأثر بتاريخ النشر، ومن هنا تأتي أهمية بعض الكتب وحظها من الخلود.

ويتجلى الفكر القومي العربي للأستاذ الحصين في مقالته عن بسام الشكعة المناضل الفلسطيني ص ٩٣ والتي قدمها بقوله: (بسام الشكعة مواطن من أرض فلسطين رفض الهزيمة ورفض الخيانة، بسام الشكعة آمن بأن التحرر لا يستورد وأن الأرض لا تسترد بالمراسلات والفلاشات والتصريحات ودفع قدميه عربوناً للكرامة الباقية وللإنتصار القادم بإذن الله.

من موضوعات الكتاب: من أجل تحقيق الأمن الفكري، مواطنون بلا انتماء، مثالية الحكم وشخصية الحاكم، الحجاج بن يوسف؛ شيء تحت الرماد، البديل المتجدد، الدائرة، حقائق بلا زمن، الإنسان بلا هوية، وحدة الفكر طريق الوحدة، الإنسان وعبودية الذات، عقدة الإنهزام، حقائق وقضايا. . . وغيرها من الطروحات الجادة، إنه كتاب يستحق القراءة والتأمل لكاتب قدير. . .



التاريخ العربي وبدايته

أمين مدني

صدر هذا الكتاب التاريخي عن إدارة النشر بتهامة «سلسلة الكتاب العربي السعودي» برقم ٤٥ في طبعته الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م حيث طبع لأول مرة عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م - ويقع مع الكشاف في ٤٢٢ صفحة من الحجم المتوسط.

والمؤلف (الأستاذ الكبير: أمين مدني) من أدباء الرعيل الأول بالمدينة المنورة ويهتم اهتماماً خاصاً بالتاريخ العربي كما كان أول رئيس تحرير لجريدة المدينة وله كتب مخطوطة في أدب الرحلات وقد نشر أجزاء من موسوعته (العرب في أحقاب التاريخ) من ٨٣ هـ إلى ٩٦ هـ ظهر منها ثلاثة أجزاء. والكتاب قيم وفيه جهد كبير وموضوعه هام للغاية، كيف لا وهو يتحدث عن تاريخنا العربي المشرق وبقلم أمين وفكر نزيه يتدفق عروبة وإخلاصاً لتراث أمته وماضيها المجيد تطلعاً إلى غد أفضل وقد قدم له الأستاذ/ محمد محمد المدني الأستاذ والعميد بجامعة الأزهر بمقدمة علمية قيمة ومما جاء فيها:

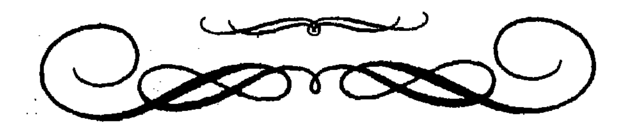
«... ولذلك جاء بحث الأستاذ: أمين مدني هادفاً إلى الحقيقة في ذاتها لا يميل إلى التعصب لأحد أو على أحد، فنراه يقف وجهاً لوجه أمام الآراء المتصارعة ويناقشها في أسلوب العالم المنصف الذي لا سلطان لشيء عليه إلا الحجة والمنطق فإذا هو كالدليل الماهر الذي يقود متبعيه إلى الطريق المستقيم مانحاً إياهم الطمأنينة إليه بأسلوب فعلي مباشر دون طنطنة .....

....

بقراءاته الواسعة في التاريخ العربي وحصافته أن يدلنا على المنابع الأصيلة لتراثنا الثقافي عندما تطرق إلى تاريخ اللغة العربية واعتبرها الأصل للغات

لعالم العربي القديم كما أرخ للخطوط التي دونت بها اللغة العربية ابتداء بالخط البابلي ـ الأشوري وانتهاءٍ بالخط القرشي ثم يتحدث المؤلف بروح الأديب ودقة المؤرخ ـ عن عراقة الشعر العربي وتاريخه وعن معالم المجتمع والدولة في قلب الجزيرة العربية وعن الحضارة العربية القديمة (قبل الإسلام) وهنا نقف لنشير إلى أن المؤلف لم يغـرق كغيره من المؤرخين في السـرد التـاريخي للحروب والـوقائـع السياسيـة وإنما وقف وتـأمـل وأشبـع البحث التاريخي الثقافي والإجتماعي والحضاري الذي يهم القارىء والمثقف أكثر من أهمية حوادث وقعت أو شخصيات عاشت.

ليس لي من ملاحظة على هذا الكتاب القيم سوى إني وددت لو أورد المؤلف ثبتاً بالمصادر والمراجع التاريخية التي استند عليها حسب الطريقـة العلمية المتبعة وإن كان أورد بعضها في السياق.



الحمى (شعر)

الدكتور : غازي عبدالرحمن القصيبي

الشاعر ـ الوزير ـ المدرس سابقاً في الجامعة معروف لديكم بما فيه الكفاية وأظنه غير مجهول كشاعر في كثير من البلاد العربية الشقيقة ولا سيما في دول الخليج العربي أما شاعريته فليست مثار جدل أو حتى ـ تقييم ـ إذ يأتي في طليعة شعراء الجيل الأدبي الثاني ـ بعد الرعيل الأول ـ مباشرة في بلادنا وقد اثرى المكتبة السعودية بأربعة دواوين شعرية ـ إن لم تخنى الذاكرة ـ كما أن له العديد من الكتب والمحاضرات المطبوعة .

ولم تأت شهرة القصيبي كشاعر وأديب عملاق من وجوده في الوزارة وترحيب الصحف بإنتاجه ـ كما يظن البعض وهم بلا شك على خطأ ـ فقد كانت مجلة ـ رابطة الأدباء بالكويت (البيان) مثلاً تفرد للأبيات التي يكتبها القصيبي وقد تكون خمسة أو ستة مثلاً كما في قصيدته الجميلة (السكوت) صفحة كاملة. . . وهي مجلة متخصصة يكتب فيها كبار الأدباء العرب. . . إيماناً من المجلة بأهمية الشاعر القصيبي وقدرته الشعرية والأدبية وشعبيته ـ قبل أن يكون وزيراً. أقول هذا ـ ولست موظفاً في وزارة الصناعة والكهرباء!! وولكني أذكر يوم لبى الدكتور القصيبي دعوة نادي الطائف الأدبي صيف ١٣٩٥ هـ لإلقاء محاضرة قيمة احتشد أكثر من أربعمائة مستمع مما لم تعهده ولا تعهده حتى الآن الأندية الأدبية أو الجمعيات الثقافية وحتى الجامعات ـ فكان : لإسم الشاعر غازي القصيبي من السحر ما جعلنا نعجب ونطرب في آن واحد. الحديث عن إنسان مثل غازي القصيبي طويل وله مجال آخر أكثر الله من أمثاله أقولها بحب وإعجاب ـ وأظن أن جمهرة كبيرة من الأدباء والمثقفين والمتنورين في هذا البلد العزيز يشاركونني هذا الإحساس. وبعد هذه المقدمة المختصرة ـ التي لا يحتاجها القصيبي ولم أقصد فيها الثناء أو التقريظ هل أقول وأنا أقدم كتابه الجديد للقراء إن شهادتي فيه مجروحة؟! أم أن القلم جمح بي ـ فشملت لغة النقد؟! ما علينا. . . فالحمى ـ أجارنا الله جميعاً منها إحدى قصائد هذا الديوان الجميل الذي صدر عن مؤسسة تهامة

خلال الأسبوع الماضي ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم (٥٣) في ٢٠١ صفحة من الحجم المتوسط.

والغزلية وبعض القصائد الوطنية، ولكن يـربطهـا النغم الشجي الذي اشتهر به شاعرنا المجيد ـ فالألم الدفين والحزين الفلسفي والمرارة الطافحة بصدق هي علامات بارزة في كل أشعار القصيبي.

وقد أشار الشاعر في مقابلة له تمت مؤخراً في جريدة «عكاظ» إلى هذه النقطة الهامة التي تطبع نفسية هذا الرجـل المتعدد المـواهب وعزاهـا إلى طفولته الأولى وظروف وفاة المرحومة والدته مع أنه من عائلة أرستقراطية ـ ولكن الميسرة شيء والحنان الفطري شيء آخر وهذه إشارة سريعة قصدت أن تؤخذ في الاعتبار عند قراءة القصيبي أو التاريخ له.

استمع إليه يخاطب محبوبته بلوعة طافحة بالشجن ص ١٩١/١٩٢:

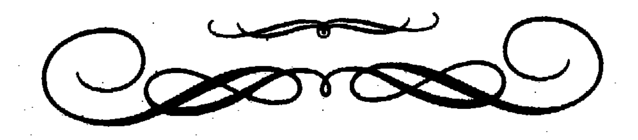
مرهق سلمى أنا معتنق
وحشني منطرح فوق سهومي
أحرفي روحي بالشوق فقد
ينجلي الثلج الذي يغزو صميمي
طهري قلبي بالحب فقد
يولد الطفل المسجى في هشيمي.

أما في قصيدته الموسومة بـ «الحمى» فنجد تجربة ذهنية (فلسفية) كبيرة وقوة سبك كما في كل أو معظم قصائد القصيبي وهي أعظم قصائد الديوان وتستحق بجدارة أن يطغى اسمها على أخواتها فيسمى بها الديوان ومنها هذا المقطع المعبر:

قصي على قصة السنين
حكاية المشرد المسكين
طوف عبر قفرة الضنين
يشرب من سرابه الخؤون

ويشتكي النجود للحزون
وجرب الخربة في السنين
كسندباد أحمق مأفون
وعاد بالحمى وبالشجون
محملاً بصفقة المغبون

إن هذه المقتطفات السابقات على جمالياتها ليست أجمل ما في الديوان ـ لكن عادتي في استعراض الكتب أن لا أحول بين القارىء وبين قراءة الكتاب فيما لو أكثرت من الشواهد، والتذوق لا ينوب عن الطعمة... كما هو معروف... فهذا الديوان قمين بالإقتناء... وهذا الشاعر جدير بالقراءة من قبل المثقفين والأدباء وعشاق الأدب الجيد والشاعر والديوان ـ يستحق وقفة للدراسة مطولة من قبل الدارسين والنقاد والأكاديميين ـ ولكن يبقى القصيبي وشعره خير سفير للشعر السعودي في الوطن العربي الكبير.



أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري

محمد علي مغربي

صدر هذا الكتاب عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٣٠ في ٣٤٨ من الحجم المتوسط للأستاذ محمد علي مغربي وهو أديب وشاعر ورجل أعمال ناجح له عدة كتب مطبوعة.

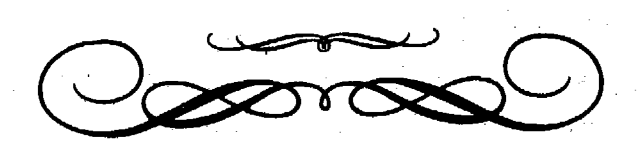
والكتاب يترجم ويتحدث عن شخصيات انتقلت إلى رحمة الله وكان لها دور بارز في بناء المجتمع سواء بفعل الخير أو بالإنتاج الفكري والأدبي أو بالجهد الإداري والرسمي، وقد استعرض المؤلف في كتابه القيم هذا نماذج بشرية ممتازة يربو عددها على الثلاثين عاشوا في القرن الهجري الماضي (الرابع عشر) بين عامي ١٣٠١ - ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨٨٣ - ١٩٨٠ م واستعمل المؤلف أسلوب الترجمة ووصف الشخصية ثم استعراض أعمالها أو نماذج من انتاجها الفكري والأدبي (بإيجاز) مع نشر الصور التاريخية لتلك الشخصيات أو الأماكن حسب توفرها، وقد فهمت من الأصدقاء في إدارة النشر بتهامة أن المؤلف وعدهم بالجزء الثاني من هذا السفر التاريخي، وعليه فيعتبر هذا الكتاب الجزء الأول فيسقط بذلك حق النقاد الذين نشروا في الصحف بأنه كان على المؤلف تسمية كتابه (من أعلام الحجاز)... ويبسط الأستاذ - مغربي منهجه في تأليف هذا الكتاب القيم فيقول في المقدمة:

... وبعد فهذه تراجم لبعض أعلام الرجال الذين عاصرتهم وقد انتقلوا جميعاً إلى جوار ربهم وهم جميعاً ممن عاشوا أو توفوا خلال القرن الرابع عشر الهجري ... وهؤلاء الرجال ممن اتصلت أسبابي بأسبابهم فعرفتهم عن قرب وخبرت من أمورهم ما قد يخفى على كثير من شباب الأمة ورجالها... ورأيت أن من الخير التعريف بهم والتذكير بما كانوا عليه من كريم الصفات وما قاموا به من عمل نافع على اختلاف وجوه هذه الأعمال التي يمكن أن تجتمع تحت كلمة (النفع العام)... ولست أزعم أن هؤلاء

الرجال قذ سلموا من الشوائب أو تبرأوا من النقص فهم بشر كسائر الناس ولكن رأيت صفة الخير قد غلبت عليهم... لقد كتبت عن الأعلام الذين توفاهم الله ولم أتعرض للكتابة عن الأعلام الكثيرين الباقين على قيد الحياة...).

وقد وفق المؤلف بتعريفنا برجال تغلبوا على أنانيتهم الفردية وأخلصوا لبلادهم ولمبادئهم ووظفوها في مصلحة المجتمع فاستحقوا الذكر الطيب والجزاء من الله ولعمري إنه لوفاء من الأستاذ المغربي ان تجشم مصاعب التاريخ لهؤلاء الأفذاذ وسيجد الجيل الجديد في هذا السفر القيم ضالته عندما يسمع عن أسماء إعلامه أمثال إحمد قنديل وحمزة شحاتة وضياء الدين رجب ومحمد حسن عواد وعباس قطان والحاج عبد الله علي رضا وعبد الله السليمان والجمجوم والنصيف وغيرهم من السلسلة من رجال صنعوا مجدهم ومجد بلادهم.

كتاب جدير بالقراءة لمؤلف متمكن...



النبش في جرح قديم

السيد عبد الرؤوف

أبدا الريف... المنابع والأصول... راحة النفس البشرية وغسيل التعب ـ الكف الحانية على جبهة الضائع... والإنسجام في زحمة الحياة المدنية التي تلتهم الأكف... فترسم ضياع الإنسان...

هو ما تريد أن تحدثنا به المجموعة القصصية الصادرة عن إدارة النشر بتهامة هذا العام للكاتب السيد عبد الرؤوف... الذي سبق له نشر مجموعته القصصية (القطار والحبل) عام ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

والسيد عبد الرؤوف كاتب من مواليد ١٩٤٢ م أي إنه من جيل الكتاب الشباب وعمل في جدة بضع سنوات ويحمل ليسانس في الصحافة من كلية آداب القاهرة، وكانت له مساهمات في الصحافة الأدبية السعودية خلال السنوات الخمس الماضية...

تقع هذه المجموعة القصصية في ١١٤ صفحة من الحجم المتوسط ومطبوعة طباعة أنيقة وتحتوي على ثمانٍ قصص؛ ومن قراءة المجموعة نستطيع القول أن الكاتب من مدرسة محمد عبد الحليم عبد الله القصصية التي كانت سائدة على ساحة القصة في الستينات لكنه يتميز بسلاسة الأسلوب وحداثته من حيث صياغة العبارة ولا يبدو عليه التكلف في انتقاء الألفاظ المناسبة للحدث أو للحوار، كما أن تكتيكه القصصي جيد ومتقن مما يجعلك أمام كاتب قصة لا يقل شأوا عن زملائه المشهورين في مصر الشقيقة...

الذي لفت انتباهي في غالبية قصص مجموعة «النبش في جرح قديم» أن القصة لا تنتهي عند السيد عبد الرؤوف نهاية مأساوية شأن معظم القصص والروايات العربية وهذه ميزة طيبة ومسجلة للكاتب كنقطة مضيئة في عمله الأدبي وموقفه الفكري؛ وهذا لا يعني أن القصاص يحاول إضحاك القارىء أو

ابتزاز إعجابه ـ شأن بعض الكتاب وإنما أعني أن مسحة التفاؤل التي ينطلق منها الكاتب في عمله شيء محمود في هذا الزمن العربي المثقل بالهموم والنواح أو التشنجات؟!

من حيث الحدث، فالسيد عبد الرؤوف ابن بيئته ولا يفترض منه غير ذلك ولا بد أن نعرف أنه ولد في قرية صغيرة بالدقهلية وترعرع في أحضان الريف الذي من المعروف أنه يثري تجربة الكاتب ولا سيما القصاص والشاعر ـ إثراءاً عظيماً حتى عند الكتاب الغربيين كـ «فوكنر» مثلاً.

وهذا لا يعني أيضاً أن كل أحداث قصصه تدور في الريف أو أن رموزه نماذج قروية... فقصة «حادث بسيط للغاية» لا شك تدور في مدينة مزدحمة كالقاهرة ولا يمكن من السياق أن تكون أحداثها دارت في قريته...

أما قصته الشيقة «يحدث أحياناً» فهي ربط بين حياة القرية وحياة المدينة وهي عودة المرء إلى جذوره وهنا تبرز براعة الكاتب في جعل الحدث طبيعي بعد وصول الدكتور إلى سن التقاعد ـ مما جعل اختياره العودة للحياة في قريته الأولى إلى جانب جماليات الطبيعة وحرارة الذكريات الباقية والمتجسدة في بقاء أخته الكبرى على قيد الحياة واستمرارية تلك الذكريات في الجيل التالي من الأسرة الذين ولدوا أثناء غيبته الطويلة عن القرية من الأطفال...

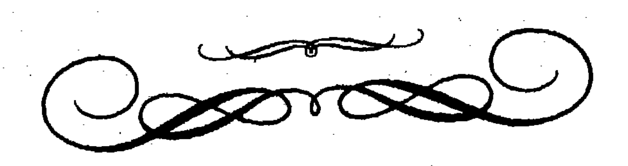
وأعود فأقول ـ إن ميزة الكاتب العظيمة هي النهاية السعيدة أو شبه السعيدة وإخراجنا من مأساوية النهايات القصصية المعروفة، ولا يكتفي الكاتب بجعل تلك النهاية سياقاً تكتيكياً بل هو يبررها... بحاجة الدكتور وزوجته الصيدلانية إلى الراحة بعد وطأة الأعمال والسنين، وكون الابن الأكبر على وشك التخرج من كلية الطب ليحل محل والده في العيادة، والثاني في طريقه النهائي الى الهندسة ، والإبنة في المرحلة الثانوية ، وفي القرية مدرسة ثانوية والجامعة الإقليمية بها كل الكليات ... لاحظ الإشارة إلى التطور الحضاري ثم أنه يوافق ـ أي البطل ـ على الحلول الوسطى كما قال :

«وكل الأمر يتطلب وقتاً ـ أي بالتدريج ـ في البداية سوف أتردد على القرية ثلاثة أيام أسبوعياً ونمضي بقية الأسبوع هنا ـ على الأقل حتى نتعود من جديد على الجو هناك. . .».

وهو أي البطل أو كل الأبطال الزوجة والكاتب أيضاً!! وأظن أو أضيف من عندي «القارىء»!! سعداء بالنهاية وبالقرار. . .

«عندما أوى إلى فراشه ظلت تنظر إلى وجهه؛ قرأت فيه قصة سنوات طويلة من الكفاح والغربة والتحدي، وأدركت عظيم السلام النفسي الذي يعبر عنه هذا الوجه في هذه اللحظة مسحت على جبينه بحب وتركته ينام»!!

هكذا تنتهي إحدى قصص المجموعة التي تستحق فعلاً القراءة. . .



الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت

موضي بنت منصور آل سعود

صدر هذا الكتاب التاريخي مؤخراً ضمن سلسلة رسائل جامعية التي تصدرها إدارة النشر بتهامة وهو رسالة ماجستير في التاريخ الحديث تقدمت به المؤلفة الأميرة موضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة حيث تعمل الآن محاضرة متفرغة تعد لرسالة الدكتوراه في تاريخ المملكة والحق إن إدارة النشر بتهامة بإصدارها لسلسلة «رسائل جامعية» قد أحسنت في تقديم جهد الباحثين الأكاديميين للقراء والطلاب لتداوله بعد أن قصرت ويا للأسف جامعاتنا عن طبع رسائل ـ الماجستير والدكتوراه ـ لمنسوبيها من السعوديين الذين يؤدون رسالتهم السامية في التدريس داخلها، فكأن تهامة قامت مشكورة بما لم تستطع القيام به جامعاتنا السبع؛ ولست بهذا أحرج جامعاتنا بقدر ما أستحثها على طباعة كل الرسائل الجامعية لمنسوبيها من السعوديين ـ لأن ذلك واجب وطني فليست الشهادة في حد ذاتها المطلب الأساسي؛ أو أن نشر بعض جامعاتنا لبعض رسائل منسوبيها يعفيها من الواجب المذكور.

يقع كتاب الأميرة موضي «الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت» في ١٨٥ صفحة من الحجم المتوسط وفيه ست خرائط تاريخية ويحتوى على مقدمة وأربعة فصول رئيسية ثم نتائج البحث والخاتمة في حوالي ثلاثين صفحة؛ كما دعمته ببعض المراجع والوثائق الأجنبية ـ الإنجليزية ـ مما يعني أن الباحثة تجيد اللغة الإنجليزية وهذه ميزة جيدة وقد أحسنت بالرجوع إلى وثائق أرشيف السجلات البريطانية العامة وأرشيف وزارة الخارجية كالغرفة الشرقية ووثائق الغرفة الطويلة، لأن بريطانيا تحكمت في فترة من تاريخ الشرق العربي فلا بد للباحث من نبش ما يخص بحثه من وثائقها في:

الفصل الأول: تحدثت ـ المؤلفة الباحثة ـ عن قيام سلطنة نجد

وملحقاتها ـ الإحساء وحائل وعسير ـ أي تشكيل نواة الدولة السعودية الحديثة بعد فتح الرياض ونتائج ذلك بالنسبة لمشكلة الحدود بين نجد والحجاز ـ قبل ضمه ـ والتي كان يتعين على مؤتمر الكويت أن يعالجها ويحلها ـ لو لم يفشل ـ؟!.

وفي الفصل الثاني: تطرقت ـ المؤلفة الباحثة ـ إلى موضوع الأشراف ـ الذين كانوا يحكمون الحجاز ـ والحرب العالمية الأولى واتصالات الشريف حسين ـ مكماهون وامتداد حكم الأشراف إلى العراق وشرقي الأردن في ظل الانتداب الانجليزي؛ والمشكلات التي مهدت لمؤتمر الكويت (٢٣ ـ ١٩٢٤).

أما في الفصل الثالث: فتعالج الباحثة ـ موضوع علاقة سلطنة نجد بجيرانها على ضوء موقف الدولة العثمانية وموقف بريطانيا كمدخل لمقدمات مؤتمر الكويت ١٣٤٢ هـ.

وفي الفصل الرابع والأخير: تناولت الباحثة مؤتمر الكويت بمقدماته ومراحله الثلاثة.

وبعد تحليل الباحثة لمحتوى الفصول السابعة خلصت إلى تحديد نتيجة مؤتمر الكويت الذي كان من الأسباب الرئيسية لإقدام المغفور له الملك عبد العزيز على ضم الحجاز ـ بما يلي:

أ ـ فشل المؤتمر في علاج مشكلات الحدود (بين نجد والحجاز).
ب ـ تحول بريطانيا عن الملك حسين (شريف مكة).
جـ ـ استكشاف بريطانيا الشخصية الفذة لعظمة سلطان نجد (الملك عبد العزيز رحمه الله).
د ـ استكشاف السلطان موقف بريطانيا الجديد (أي موقف التأييد له وبدء سحب بريطانيا تأييدها لشريف مكة حسين).

وبعد ذلك تطرقت الباحثة للنتائج الكبيرة والهامة التي تمخضت بعد مؤتمر الكويت مما غير وجه التاريخ الحديث في بلادنا العزيزة التي قيض الله

لها شخصية تاريخية فذة (الملك عبد العزيز) يوحدها بعد فرقة ويجمعها بعد تناحر ويرسي دعائم أول وأعظم وحدة حقيقية في التاريخ العربي الحديث على أسس متينة من العقيدة الصحيحة والقومية الوطنية؛ وأشارت المؤلفة في ختام بحثها إلى المعطيات الحضارية لتكوين المملكة العربية السعودية الحديثة.

والواقع أن الأميرة موضي بذلت جهداً كبيراً في إعداد هذا البحث القيم الهام لنيل درجة الماجستير واستطاعت أن تختار وبدقة الهدف للبحث وأن تسوق له الحجج والبراهين التاريخية التي تؤيد وجهة نظرها، ولكن لي بعض الملاحظات التي أسوقها هنا ليس للتقليل من أهمية الكتاب والجهد ولكن لمجرد الأمانة العلمية وهي:

١ - كان على الباحثة الفاضلة ذكر اسم المشرف على رسالتها في المقدمة.

٢ - الابتعاد عن الانشائية في بحث تاريخي علمي كهذا.

٣ - عدم الاستناد إلى كتب ثانوية كمراجع لبحثها فهذا خطأ جسيم يقع فيه - مع الأسف - معظم الباحثين العرب فالكتب التالية التي استندت عليها الباحثة لا تعتبر مراجع على الإطلاق وهي: معجزة فوق الرمال لأحمد عسه ومع عاهل الجزيرة للعقاد، وأسد الجزيرة، قال لي لمحمد رفعت والسعودية وهموم العرب لمحمد عدنان وغيرها من بعض ما أوردته الباحثة في ثبت المراجع فالمرجع العلمي هو الكتاب الأساسي الذي يكتبه باحث مؤهل في موضوعه وقد صدرت مراجع علمية أصيلة عن الموضوع، أما هذه الكتب التي أشرت إليها فهي كتب إعلامية؟!

وهذه الملاحظات القليلة لا تقلل من العمل الكبير والذي يستحق الإشادة الذي قامت به المؤلفة - الباحثة، فالجهد واضح وموهبة البحث متجسدة عند الباحثة والكتاب من قبل ومن بعد يسد ثغرة في المكتبة السعودية ولا يستغني عنه المؤرخ والباحث ناهيك بالمثقف والأديب.

افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي

عبدالكريم علي باز

ولد الكاتب ـ المؤلف الباحث عبد الكريم الباز في مكة المكرمة عام ١٣٦٧ هـ ونشأ فيها حيث تلقى تعليمه الإبتدائي والمتوسط بمدارسها، كذلك فقد أنهى دراسته الجامعية بقسم التاريخ والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٩٥ هـ بجامعة الملك عبد العزيز (أم القرى حالياً) وحصل من نفس الجامعة على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي عام ١٣٩٩ هـ ويعمل الآن محاضراً بقسم التاريخ الإسلامي بالجامعة المذكورة.

والكتاب عبارة عن بحث لنيل درجة الماجستير وأصدق المؤلف والقارىء بأنني كنت أحد المتطلعين لنشره لأهمية موضوعه بعد أن أعلنت إدارة النشر بتهامة عزمها على ذلك وقد قسم الكاتب ـ الباحث كتابه القيم هذا إلى:

١ ـ المقدمة.

٢ ـ التمهيد وهو لمحة مختصرة عن حركة الاستشراق.

٣ ـ **القسم الأول**: ويشتمل على الرد على بعض الآراء والشبه الموجودة في كتاب فيليب حتى «تاريخ العرب المطول» وهذا القسم مقسم إلى ثلاثة فصول:

أ ـ صورة من الآراء في عصر النبوة...

ب ـ صورة من الآراء في عصر الراشدين.

جـ ـ صورة من الآراء في عصر بني أمية وبني العباس.

٤ ـ **القسم الثاني**: ويشتمل على الشبه والآراء الواردة في كتاب «تاريخ الشعوب الإسلامية (مترجم للعربية) لكارل بروكلمان «ألماني» وهو مقسم إلى ثلاثة فصول:

أ ـ مختارات من الآراء في عصر النبوة...

ب ـ صورة من الآراء في عصر الراشدين.
جـ ـ نماذج من الآراء في عصري الأمويين والعباسيين.

٥ ـ القسم الثالث: وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء:
أ ـ مقارنة بين طريقة كل من المؤلفين في تصوير هذه الشبه والآراء.
ب ـ واجب رجال التاريخ إزاء هذه الآراء.
جـ ـ بعض الكتب التي تأثرت بآراء (حتى) و (بروكلمان).

٦ ـ فصل عن المراجع التي استند إليها الباحث في بحثه وهي أكثر من مائة وأربعين مرجعاً.
٧ ـ الخاتمة. . . والنتائج التي توصل لها الباحث.

يقول الكاتب معللاً سبب اختياره لهذا الموضوع الحساس:
«. . . الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع هو انتشار هـذه الآراء التي وقف الاستشراق من ورائها في مظهرين كما قال فضيلة الشيخ الغزالي: أولهما أن الاستشراق كهانة جديدة تلبس مسـوح العلم والرهبـانية في البحث وهي أبعد ما تكون عن بيئة العلم والتجرد، وجمهرة المستشرقين مستأجرون لإهانة الإسلام وتشويه محاسنه والإفتراء عليه؟!

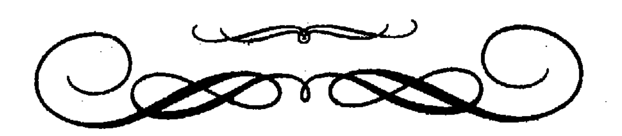
والآخر هو أن جمعـاً غفيراً من المثقفين في بـلادنا (يقصـد البلاد العربية كلها) بوأ هؤلاء القوم مكانة هم دونها بيقين ؟؟» .

ثم يخلص الباحث الكاتب إلى بعض النتائج ومنها: ـ

١ ـ الأخطاء العلمية التي ارتكبها فيليب حتى وبروكلمان في حق التاريـخ العربي الإسلامي.
٢ ـ حقد المؤرخين المذكورين على الإسلام والمسلمين.
٣ ـ اتباع بعض المؤرخين المسلمين لنهجهما وحججهما مع الأسف.
٤ ـ الدفاع عن التاريخ الإسلامي والمساهمة في فتح الموضوع. ولا شك أن الأستاذ الباز قد بذل جهداً مشكوراً من الإطلاع والتقصي، ودافع دفاعاً مجيداً عما يؤمن به وسيدخل كتابه القيم هذا المكتبة التاريخية العربية

كواحد من المراجع.

وفي مطلع عامنا الهجري الجديد هذا يجدر بنا أن نبدأ في تحقيق وتوثيق وكتابة تاريخنا من جديد...



الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية

نبيل عبدالحي رضوان

المؤلف من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٧٤ هـ، وبها تلقى تعليمه ومن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بها تخرج متخصصاً في التاريخ الإسلامي وهذه الكلية اليوم والتي تعتبر أقدم كلية في المملكة من ضمن كليات جامعة أم القرى.

والتحق الكاتب بقسم الدراسات التاريخية العليا بالكلية والجامعة المذكورتين فحصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي عام ١٤٠٠ هـ، ويعمل كاتبنا ـ الباحث محاضراً بمعهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية بجدة.

والكتاب الذي بين أيدينا عبارة عن بحث أكاديمي نال به مؤلفه درجة الماجستير وعنوانه بالكامل ـ الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ـ ١٩٠٨ م (١٢٨٦ ـ ١٣٢٦ هـ) وقد أصدرته شركة تهامة ضمن سلسلة رسائل جامعية في ٢٢٦ صفحة من الحجم المتوسط هذا عدا فهرست المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

ويقع هذا الكتاب التاريخي في خمسة فصول بعد المقدمة يختمها المؤلف بالنتائج والتحاليل (لبحثه) إضافة إلى ستة ملاحق تتضمن خرائط ونصوص مذكرات نقل وترجم بعضها من دار المحفوظات البريطانية.

يقول المؤلف الباحث من المقدمة:

«وأخيراً فإن هذا البحث المتواضع ما هو إلا جزء من خطة تستهدف تغطية كافة جوانب تاريخ شبه الجزيرة العربية إذ بدا لي من اطلاعي على كثير من المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ شبه الجزيرة العربية أن الذين كتبوا وأرخوا لشبه الجزيرة العربية في عصورها التاريخية المختلفة كتبوا عنها

كجزء من دولة إسلامية كبرى دون أن يقرروا لها دراسة متخصصة عميقة سواء في العصور الوسطى الإسلامية أو في العصر العثماني.

وقد آن الأوان أن يأخذ أبناء شبه الجزيرة على عاتقهم دراسة تاريخ شبه الجزيرة بعمق لا سيما في عصورها الحديثة الإسلامية.

في الفصل الأول: يتحدث الكاتب عن الوضع في غربي الجزيرة العربية قبيل افتتاح قناة السويس فيستعرض أحوال الأشراف في الحجاز والحالة في عسير واليمن والبريطانيين في عدن.

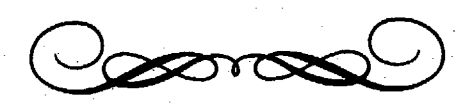
وفي الفصل الثاني: يتحدث عن قناة السويس وأهميتها للدولة العثمانية والتجارة والملاحة العالمية وانعكاس ذلك على موضوع الدراسة.

وفي الفصل الثالث: يستعرض الباحث عوائق استكمال نفوذ الدولة العثمانية على الساحل الغربي للجزيرة العربية ومن ذلك احتلال انجلترا لمصر وسيطرتها على القناة والنفوذ البريطاني في عدن وثورة اليمن.

وفي الفصل الخامس والأخير: يتحدث الباحث عن سكة حديد الحجاز.

ويخلص المؤلف في الخاتمة إلى أن نفوذ الدولة العثمانية وإن كان قد تقلص بافتتاح قناة السويس وبسط النفوذ الإنجليزي بالتالي عليها، إلا أن وجود سكة حديد الحجاز قوى من النفوذ العثماني في شرق السويس أو منطقة الجزيرة العربية والشام حتى سقوط الدولة العثمانية.

كتاب تاريخي جيد في موضوعه وفيه جهد كبير بذله الباحث سوى بعض الهفوات لأن الكمال لمن بيده الكمال.



محمد سعيد عبدالمقصود خوجه (حياته وآثاره)

الدكتور محمد بن سعد بن حسين

ولد الكاتب الباحث عام ١٣٥٧ هـ بالمنطقة الوسطى؛ وتلقى تعليمه الأوليّ هناك وتخرج من كلية اللغة العربية عام ١٣٧٨ هـ التابعة اليوم لجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

وتابع دراسته العليا فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة، ويعمل حالياً أستاذاً ورئيساً لقسم الأدب بكلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام بالرياض.

وله نشاط في مجال التأليف والصحافة والإذاعة وقد ألف كتباً عديدة منها: الأدب الحديث في نجد والمعارضات في الشعر العربي وكتب وآراء ونظرات في شعر حافظ إبراهيم.

والكتاب الذي بين أيدينا أصدرته تهامة للنشر والمكتبات هذا الشهر في طبعته الأولى ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ١٠٤ ويقع في ٢٤٩ صفحة من الحجم الوسط. وطبع في جدة.

وهو أول كتاب يصدر عن واحد من رواد الأدب والفكر في بلادنا وهو الأستاذ المرحوم محمد سعيد عبد المقصود صاحب كتاب (وحي الصحراء) المشترك مع صديقه الأستاذ عبد الله بلخير وأول رئيس لتحرير جريدة أم القرى الجريدة الرسمية للحكومة السعودية؛ والذي تميزت كتاباته وأفكاره بالصدق والوطنية والجرأة وشجاعة الرأي؛ كما اتصف بالأخلاق الحميدة والسجايا الفاضلة؛ وخسر الأدب في المملكة بوفاته عام ١٣٦٠ هـ في سن مبكرة إذ لم يتجاوز الستة والثلاثين ربيعاً خسر علماً كان يمكن لو مد له في العمر أن يتألق ويعطي أكثر مما أعطى، وهكذا يموت العباقرة كما تختفي النجوم، ولعل وهج العبقرية وآثارها هي من العوامل والأسباب البارزة لموت

الموهوبين العاجل كأبي القاسم الشابي والتيجاني بشير والمعلوف والخوجه وغيرهم؛ هذا مع إيماننا المطلق بالقدر وبأن لكل أجل كتاب، ولكن الحياة القصيرة التي يعيشها أولئك العباقرة لا تقاس بالسنوات العادية بل بالسنين الضوئية؟! لأنهم يقدمون في تلك الحياة القصيرة ما لا يستطيع أنصاف الموهوبين تقديمه في سنوات طويلة!؟

لقد أحسن المؤلف الدكتور محمد بن حسين إلى الأدب في السعودية والوطن العربي الكبير بتقديمه هذه الترجمة المختصرة المفيدة والوافية والتي شفعها بفيض من انتاج أديبنا المرحوم في مجالات إبداعه الأدبية والفكرية والاجتماعية؛ مما يعطي صورة تاريخية شاملة وناصعة معاً لرجل لم ينصف؛ ولو أن كتابه (وحي الصحراء) أعطاه شهرة دائمة وذكرى خالدة.

إلا أنه فات على المؤلف الكريم عند إشارته لآثار المؤلف بأن المرحوم محمد سعيد عبد المقصود ترك أثراً خالداً لا يقل بأي حال من الأحوال عن آثاره الفكرية وهو ابنه عبد المقصود هذا البرجوازي الكريم الذي جمع بين أدب النفس وأدب الدرس وجمع الله له إلى جانب المال الوفير العقل القدير والثقافة والسماحة والوفاء للأدب وأهله والاحتفاء بالأدباء في داره العامرة بجدة كل يوم اثنين فهو أول رجل أعمال سعودي يقوم بهذا العمل المجيد ويقدر أهل الفكر والأدب ويحتفل بهم ويحببهم إلى بعضهم وإلى نفسه، ولن ينسى تاريخ الأدب وأدباء جدة خاصة والمملكة عامة صنيعه، ولعمري إن هذا الابن هو من الآثار الهامة والخالدة لوالده الذي يتمتع بخلود الذكر والمجد الأدبي الأبدي.

يقول المؤلف من المقدمة:

«فهذا الكتاب ضمنته ما عثرت عليه من البحوث والمقالات الأدبية والتاريخية والإجتماعية التي دبجها ببراعة الشيخ محمد سعيد عبد المقصود خوجه أحد الرواد المجلين السابقين في ميدان الريادة.

ولقد صنفت هذه البحوث والمقالات في خمس مجموعات هي:

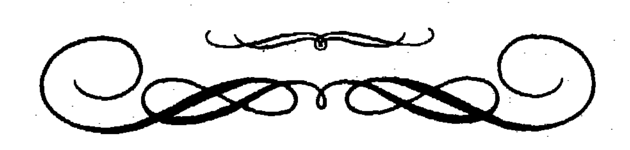
١ ـ البحوث الأدبية.

٢ ـ البحوث التاريخية.

٣ ـ البحوث التربوية.

٤ ـ المناقشات التي جرت بينه وبين أهل زمانه وهي «الغربال ومنتقدوه» ولقد سمحت لنفسي بأن أكتب كلمات وجيزة بين يدي كل قسم متجنباً الدرس والإطالة في الحديث إلى حين فراغي من البحث عما يمكن أن يكون قد ند عن يدي الآن من مقالات الرجل».

كتاب ثقافي قيم وأول ترجمة وافية لحياة أحد أعلام الأدب ورواد الصحافة في بلادنا.



غرام ولادة (مسرحية شعرية)

حسين عبدالله سراج

صدرت هذه المسرحية الشعرية في طبعتها الثانية مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٦٦ والتي تصدرها إدارة النشر بتهامة في ١٣٨ صفحة من الحجم المتوسط.

وقدم الشاعر الكبير حسين سراج قبل ذلك مسرحية شعرية أصدرتها له تهامة بعنوان «الشوق إليك» واستعرضتها ضمن هذا الكتاب .

وهذه المسرحية سبق للشاعر أن نشرها بمصر سنة ١٩٥٢م على ما أذكر وإصدارها من قبل تهامة الآن هي وشقيقتها الشوق إليك تسجيل تاريخي لإنتاج شاعر كبير ورقيق ولو أني سبق وأن ذكرت في عرضي للمسرحية الأولى بأن المملكة تفتقر إلى المسرح أساساً وهذا خطأ ثقافي كبير، وبالتالي فإن القارىء السعودي لا يقبل بسبب ذلك على هذا النوع المحبب من الشعر.

وهذا لا يقلل من قيمة وجهد الشاعر وكلنا نتطلع إلى نشر ديوانه الكامل الذي وعدت تهامة بنشره والمسرحية هذه تقع في ثلاثة فصول وأربعة عشر مشهداً وقدم لها الأستاذ محمود تيمور بقوله:

«موضوع هذه المسرحية تطلعت إليه من قبل أقلام الأدباء من الناشرين والشعراء فاستلهموه واتخذوه مجالاً لانطلاق القرائح وانفساح الأخيلة.

ولكني أحسبه في المسرحية «السراجية» أحفل بالعاطفة وأوفى حظاً من رقة الترنيم، فالجو كله حب وهيام والمناجيات تهز المشاعر وتثير فيها تياراً من الشجو والحنين، والمسرحية بهذه المزايا من عذوبة التعبير واستفاضة الرومانسية، وحيوية الأسلوب الغنائي صالحة لأن تتجلى على المسرح بين الملحنات التي يعرفها من التمثيل بإسم «الأوبرات. . . أو بين الغنائيات المعروفة بإسم «الأوبرتيات» فإن فيها ذلك العبق الذي يجب أن يفعم جو

المسرح الغنائي وان الموسيقى لواجدة كل الطواعية في هذا الشعر الرقيق».

وموضوع المسرحية كما هو معروف هو الغرام التاريخي بين الشاعر الكبير ذو الوزارتين أحمد بن زيدون الأندلسي وولادة بنت المستكفي ـ الخليفة الأموي ـ وهي غانية مغناج!! وشاعرة حرة الإرادة...

وقد فتنت أهل عصرها بظرفها وجمالها وشعرها وأوقعت في حبها شاعرنا ابن زيدون وغيره من شعراء وشخصيات الأندلس كإبن عبدوس المنافس والخصم اللدود لإبن زيدون في غرامه، هذا وكتبت على ردائها هذين البيتين:

أنا والله أصلح للمعالي ... وأمشي مشيتي وأتيه تيها؟!
أمكن عاشقي من صحن خدي ... وأعطي قبلتي من يشتهيها؟!

كان ذلك في ليالي الأندلس ـ أيام ازدهار الحضارة العربية هناك، يوم كنا سادة الأرض، أي قبل أن نصل إلى هذا الزمن الرديء الذي تسومنا فيه أمريكا وإسرائيل سوء العذاب والمذلة والعهر التاريخي.

إنه كتاب جميل يستأهل القراءة ـ للقارىء المثقف والأديب ـ كما يستأهل الأداء والتمثيل للممثلين والفنانين.

يقول الشاعر حسين سراج في إحدى محاوراته.

في صولة العز لم تشهد جزيرتنا ... عهداً كهذا به للعلم سلطان
ظلاله الوارفات اليوم مبترد ... ووِرده سائغ إن راد ظمآن
مجالس العلم والآداب حافلة ... لا مصر تبلغها شأوا وبغدان
فهل بشرقهم ناد كندوتنا ... وسامر فيه نظار وأعيان
وفتية كنسيم الفجر رقتهم ... وشاعرون وقينات وندمان
تزينهم ربة المجد التليد ومن ... بذكرها قد حدت بيد وركبان
أخشى على عهدها المياس من نفر ... الحق عندهم مين وبهتان
يؤرخون لياليها كؤوس طلى ... ويهو مجلسها للفسق ميدان

إلى ابنتي شيرين

حمزة شحاتة

مؤلف هذا الكتاب الوجداني أشهر من أن يعرف، فهو أديب وشاعر سعودي كبير ترك بصماته على جيل أدبي كامل - وعلى الرغم من مرور نيف وعشر سنين على وفاته بالقاهرة إلا أن اسمه لا يزال يتردد في الصحف والمجلات السعودية يوماً بعد آخر.

وقد ولد الكاتب (حمزة شحاته) بمكة المكرمة عام ١٣٢٨ هـ وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بجدة وأثناء ذلك بدأ في كتابة الشعر، ثم رحل إلى الهند ليعمل عدة سنوات مندوباً لمؤسسة تجارية، وقد استفاد من هذه الرحلة ثقافياً إذ قوت لغته الأجنبية وجعلته يطلع على الأدب الغربي. ثم عاد إلى المملكة واشتغل في عدة وظائف ذات صلة بالتجارة آخرها بوزارة المالية.

استقال أديبنا من الوظيفة الحكومية ورحل إلى مصر لكي يعمل بالتجارة مع شقيقه، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الوظيفة إلى جانب عمله في التجارة كما يبدو فعمل محاسباً لدار البعثات السعودية بمصر فترة طويلة. وقد توفي رحمه الله بالقاهرة في ١٣٩٠/١٢/١٢ هـ. وتميز شحاته بأنه أديب يتمتع بجرأة كبيرة قد تصل أحياناً إلى درجة التمرد، إلى جانب أن شخصيات الفيلسوف والفنان والشاعر والكاتب الأدبي تعتمل داخله وتفرض عليه بعض المواقف القلقة كموقفه في نهاية حياته من إنتاجه الشعري.

ويبقى لشحاته أحد أدبائنا الكبار الذين نقشوا اسمهم بجدارة في لوح الخلود الأدبي في هذه البلاد مع أن ديوانه الشعري لم ينشر بعد، وهذه من الأمور المؤسفة والمضحكة معاً - وعندما نوى نادي الطائف الأدبي - ولا تزال هذه النية قائمة - نشر ديوان الشحاتة بعد أن حصل على معظم شعره اعترض النادي عقبات شتى من بعض بنات المرحوم، وإنني أناشدهن بمناسبة الحديث عن والدهن بأن يتركن لنادي الطائف حقه في نشر ديوان واحد من

أبرز أدبائنا وشعرائنا وهو ملك للجميع وليس أثاث منزل حتى يعتبر من التركة، وإنني أضمن بأن النادي عندما يطبع ديوان حمزة شحاته سيسلم (كل الكمية مجاناً) لبنات وورثة الشاعر، خدمة للأدب في بلادنا ووفاء لذكرى أديبنا الكبير الذي من حقه علينا أن نخلده. أما هذا الكتاب الممتع والذي يقع في ٢١٦ صفحة من الحجم المتوسط فهو عبارة عن رسائل أدبية وجدانية وخاصة دارت بين المؤلف وابنته الكبرى - الأديبة - أيضاً السيدة «شيرين» والتي تتعاون أيضاً مع الإذاعة السعودية ووهبها الله صوتاً جميلاً وعطوفاً؟! وفي هذا الكتاب الشيق ستون رسالة تغور معانيها في أعماق النفس الإنسانية، ويرتفع أسلوب بعضها إلى مستوى عظيم من التعبير الأدبي، وهذا النوع من الأدب أي - أدب الرسائل - معروف وشائع في أدبنا العربي القديم والحديث، وفيه تتفجر الأحاسيس الشخصية للأديب لأن البعد والحرمان هو المهماز القوي لمثل هذه العواطف وهما المسببان أصلاً لكتابة الرسائل.

تقول السيدة شيرين في مقدمتها لهذا الكتاب:

«هذه الرسائل الخاصة التي لم يكن مقدراً لها ذات يوم أن ترى النور مع أنها كانت النور الذي طالما أضاء لي طريق حياتي... والتي كانت تجيئني على البعد فتمحو كل عذابي... كان يبعثها رحمه الله ليخفف بها ألم وحدتي وابتعادي عن الأهل والبيت والأخوات ولكم أسعدتني وأثرت حياتي ولطالما كانت السند والحافز في كل ما يتعلق بحياتي».

ونأخذ مثلاً من رسائل الأستاذ حمزة إلى ابنته شيرين ص ٢٠٧ إذ يقول:

«الشهرة هي الضريبة الفادحة التي نقدمها ثمناً لنجاحنا وسيكون عليك أن تؤديها مغلظة كلما اتسع نطاق شهرتك.

إن أوعر الطرق وأشق الرحلات هي الي يتحتم على المشاهير قطعها والقيام بها، والشهرة تضع صاحبها دائماً أمام أقسى الاختبارات التي لا

تنتهي، إننا نتصور إن الإنسان يحتمل المشاق حتى يشتهر فإذا اشتهر أمكنه أن يرتاح، العكس صحيح.

والشهرة كالخطيئة تطارد الإنسان وأحياناً تخنقه؟! وكما أن القمم الحادة لا تتهيأ فيها أمكنة الراحة والاسترخاء فلذلك ـ الشهرة لا تعني الاستقرار بحال. إني بشرتك قبل أن تبدئي السير في الطريق الطويل بالسطوع والتوهج وكنت تسخرين بهذا الاحتمال أو كان هذا ما تظاهرت به، وها أنت تلجين أبواب النجاح في سرعة ويسر...» إلخ.

هذا نموذج أدبي رائع لإحدى رسائل المجموعة ولا نريد إيراد المزيد من النماذج لتلك الرسائل الأدبية الوجدانية المتبادلة بين أب مثقف وشاعر وابنته الكبرى أو كما يسميها دعابة (الكوبرا) وهي مثقفة أيضاً وحبيبة إلى قلبه!!

لن نورد المزيد من النماذج لكيلا نحول بين القارىء وبين متعة قراءة هذا الكتاب الشيق؟!



الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا

الدكتور عبدالمنعم رسلان

الناشر تهامة ص ٣٣٨ مع الصور والأشكال والخرائط والفهارس.
أهداني هذا الكتاب الصديق الأستاذ سباعي عثمان ضمن مجموعة من الكتب التي نشرتها تهامة، وقد نشر في سلسلة الكتاب الجامعي التي تصدرها المؤسسة المذكورة وهي فكرة صائبة لنشر الكتاب الجامعي وتسويقه وتسهيل الحصول عليه ليس لشباب الجامعات فحسب وإنما للمثقفين والمتخصصين أيضاً.

الكتاب قيم حقاً سواء في مادته أو في محتواه فقد استطاع المؤلف أن يوفي الموضوع حقه من البحث والتمحيص والقولبة، وجمع مادة تاريخية علمية قيمة، كما أنه أحسن صنعاً في التطرق لهذا الجانب من الحضارة الإسلامية الذي يشكو في الواقع من قلة الكتب التي تلقي عليه الضوء بالنسبة للجوانب الأخرى التي قتلها المؤرخون والكتاب بحثاً وتكراراً.

وتأتي أهمية هذا الكتاب أيضاً في رأيي... من أن الحضارة الأوروبية الحديثة في الواقع بدأت في جنوب إيطاليا ثم انتقلت إلى كل القارة مما يجعلنا نثق بأن التأثير العربي الإسلامي كان كبيراً بل أساسياً في ظهور عصر النهضة الأوروبية ولولاه لبقيت أوربا سادرة في ظلمات العصور الوسطى إلى ما شاء الله.

ويتضمن الكتاب خمسة أبواب علاوة على المقدمة والخاتمة والملاحق.

الباب الأول : عن الخط العربي في جزيرة صقلية.
الباب الثاني : عن الفنون الزخرفية الإسلامية.
الباب الثالث : عن التصوير الإسلامي.
الباب الرابع : عن الخصائص المميزة للفن الإسلامي في صقلية.
الباب الخامس: عن التحف الإسلامية المنسوبة إلى صقلية.

الكتاب ضروري ليس لمكتبة الطالب والباحث الأكاديمي وإنما لمكتبة كل مثقف وأديب وفنان.

المجاز بين اليمامة والحجاز

عبدالله بن محمد بن خميس

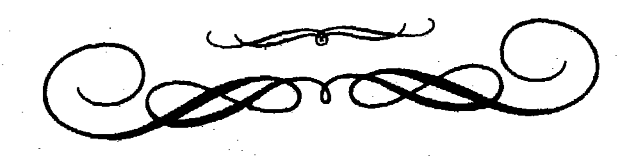
صدر هذا الكتاب القيم ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٤٦ في طبعته الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م ويقع مع الفهارس والملاحق في ٤٤١ صفحة من الحجم المتوسط.

والمؤلف أديب معروف وشاعر مطبوع وبحاثه وله مؤلفات مطبوعة لعل من أهمها ـ الشوارد ـ الذي نشره قبل سنوات؛ وهو عضو في العديد من المجامع اللغوية العربية والمجالس والمؤسسات الأدبية والمتخصصة، وله نشاط واسع في الصحافة المحلية ويولي ـ الأدب الشعبي ـ جزءاً من نشاطه الثّر ويصنف من أدبائنا الكبار (الرعيل الثاني) مد الله في عمره، ويخيل للقارىء لأول وهلة أن (المجاز بين اليمامة والحجاز) هو من أدب الرحلات وما هو كذلك على الرغم من الروح الأدبية السائدة فيه والشواهد الشعرية (بالفصحى والعامية) والحكايات التاريخية التي دسها المؤلف الأديب في أعطاف كتابه العلمي القيم ليعطيه نكهة خاصة ويحبب القارىء غير المتخصص والأديب لقراءته.

والحق أن أستاذنا البحاثة (عبد الله بن خميس) قد استطاع كتابة مرجع جغرافي ـ تاريخي جيد لبقعة عريضة غالية من بلادنا هي بمثابة القلب النابض ومنبع الإسلام ومهد العروبة وهي ذروة مملكتنا وسنامها.

وتتبّع بحصافة الأديب ودقة المؤرخ والنظرة الثاقبة للجغرافي الطريق بين الرياض ومكة المكرمة مروراً بمئات المواقع وعشرات القرى والمدن القديمة والحديثة غير غافل عن شاردة ولا واردة من أسماء الدساكر والهجر ومواطن البادية والمياه والأودية والشعاب مستنيراً في بحثه القيم بمراجع تاريخية وجغرافية يُعتمد على ريادة أصحابها ومزوداً بحثه بالخرائط الجغرافية التوضيحية.

إن هذا الكتاب القيم سيسد فراغاً مهماً في المكتبة التاريخية والجغرافية للمملكة العربية السعودية وسيوفر للباحث جهداً كبيراً ووقتاً ثميناً، كما أنه سيمتع القارىء والمثقف ويضيف إليه معلومات جديدة ومبوبة ذات طابع تراثي وأدبي وبطريقة موسوعية.



الإعلام موقف

محمود محمد سفر

صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٦٣ التي تصدرها تهامة، ويقع في ١١٤ صفحة من الحجم المتوسط.

والمؤلف ـ من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥٩ هـ وحاصل على الدكتوراه في الهندسة من جامعة كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢ م، وقد عمل كمدرس في جامعة الرياض (الملك سعود حالياً) ويشغل الآن منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات إلى جانب عمله كوكيل لوزارة التعليم العالي.

وفي غلاف هذا الكتاب ـ الأخير ـ وردت ملاحظة الناشر وتقضي بالرجوع إلى ترجمة حياة المؤلف على غلاف كتابه (الحضارة تحد) والذي أصدرته تهامة له: برقم ٢٤ في سلسلة الكتاب العربي السعودي، لكنني عدت إلى الكتاب المذكور فلم أجد ترجمة حياة المؤلف الغالية؟! مما يقتضي معه تحذير القارىء الكريم مما وقعت فيه لأن العاقل من اعتبر بغيره!!، ويمكنكم الرجوع إلى كتابه (التنمية قضية) والذي أصدرته تهامة أيضاً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودية برقم «٤» للإطلاع فعلاً على ترجمة حياة المؤلف وكذلك صورته الشمسية أيضاً؟! والكتاب الذي بين أيدينا يدل على ثقافة المؤلف وسعة اطلاعه في غير تخصصه (فهو متخصص في الهندسة)؟! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه بالإمكان الجمع بين التخصص والثقافة العامة بل والكتابة في الإعلام مثلاً؟! ويدل كذلك على عبقرية الدكاترة العرب؟! يقول المؤلف في مقدمته لكتابه:

«. . . وهذا الكتاب بما يحمل بين طياته هو ترجمة لمشاعر جالت بخاطري، وتعبير عن خواطر غمرتني كمواطن عربي مسلم تجاه الإعلام بشتى صوره وأساليبه ووسائله ومحتوياته سجلتها على فترات مختلفة، مشاعر وخواطر ارتبطت بفكري الخاص ومعاناتي الذاتية مع واقع الإعلام العربي

خاصة والعالمي على وجه العموم».

والكتاب عبارة عن موضوعات لا تخلو من الجودة نشر المؤلف بعضها في جريدة الشرق الأوسط ـ الخضراء ـ!.

ومن أهم الموضوعات التي تطرق إليها المؤلف في هذا الكتاب:

- تطور الإعلام (باختصار).
- الإعلام مفهوم ومعنى.
- النظريات الإعلامية المعاصرة.
- الإعلام الحديث بين النظرية والتطبيق.
- الإعلام العربي بين الحاضر والمستقبل.
- فلسفتنا... وكيف نحققها في الإعلام العربي.
- الضجيج والسفر في الإعلام العربي.
- الإعلام... موقف؟!

ثم يورد المؤلف ملاحق مهمة لميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي؟؟ وإحصاءات ثقافية عن العالم العربي، والببلوجرافيا والمراجع الأجنبية.

وبعد ذلك... يقول المؤلف ص ١٠٠:

«... إن كان لنا قول يضاف إلى ما سبق فإنه قول ينبع من الضمير وينبثق من القلب إلى كل من تحدثه نفسه التخصص في الإعلام كعلم وفن وصناعة أن يتقي الله في نفسه وأن يتبصر أمر أمته وأن يقسم بالله وحده»؟! ان يقول للناس حسناً وأن يراعي أمانة الكلمة وصدق الحديث ولفظة اللسان في كل ما يكتب ويقول».

والكتاب كما أسلفت كتب على أساس نشره كمقالات صحفية تجمعت في كتاب تغلب عليه لغة الخطابة والإرشاد والوعظ الديني، ولم يؤلف ككتاب أو كبحث علمي له مسببات ونتائج، ولا ضير على المؤلف فهو غير متخصص أصلاً في الإعلام، وإنما أراد بحسن نية ـ على ما أظن ـ أن يرشد الإعلاميين العرب والمسلمين ـ أجزل الله له الثواب.

من فكرة لفكرة

مصطفى أمين

ولد الكاتب والصحفي المشهور مصطفى أمين في ٢١ فبراير ١٩١٤ م بمدينة القاهرة، وهو الأخ التوأم للكاتب الصحفي المرحوم: علي أمين الذي توفي عام ١٩٧٦ م. وقد احترف كاتبنا الكبير الصحافة طوال حياته ولا يزال يكتب بغزارة وعمق ويدافع عن حرية وحقوق الإنسان العربي ويعتبر من ألمع الصحفيين العرب الكبار، وخاله الزعيم الوطني المعروف: سعد زغلول.

أصبح رئيساً لتحرير مجلة روزاليوسف المصرية وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة وقد حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨ م.

عين رئيساً لمجلة آخر ساعة المصرية بعد عودته لمصر عام ١٩٣٨ م وفي عام ١٩٤١ م عين رئيساً لتحرير مجلة الإثنين المصرية.

ثم أصدر مجلات ـ آخر لحظة ـ والجيل الجديد ـ وهي ـ مع شقيقه: علي أمين.

وفي يونيو عام ١٩٥٢ م أصدر هو وشقيقه جريدة الأخبار وهي جريدة يومية معروفة توالي صدورها بالقاهرة حتى اليوم وعين رئيساً لتحرير مجلة «المصور» ثم رئيساً لمجلس إدارة دار الهلال فرئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم عام ١٩٦٢ م.

حكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٦٥ م ـ في تهمة سياسية غير واضحة ـ ولكن أفرج عنه في يناير ١٩٧٤ م وعين رئيساً لتحوير أخبار اليوم، يمارس الكتابة حالياً في العديد من الصحف والمجلات العربية داخل مصر وخارجها وله قلم صحفي متميز ومدرب.

وقد أصدر الكاتب قبل هذا الكتاب عدة كتب بالعربية أهمها تلك التي تتحدث عن حياته ونشأته ككتابه «من واحد لعشرة» أو تلك التي كتبها في

السجن ككتابه «سنة أولى سجن» وما تبع ذلك من كتب في نفس الاتجاه كصاحبة الجلالة في الزنزانة والكتاب الممنوع وسنة أولى حب... إلخ.

أما هذا الكتاب ـ من فكرة لفكرة ـ فقد أصدرته تهامة للنشر والمكتبات في طبعته الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ضمن سلسلة «مطبوعات» ويقع في ١٨٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في جدة.

وهذا الكتاب الثقافي هو الجزء الأول من مقالات الأستاذ مصطفى أمين والتي نشرها عام ١٩٧٦ م بعنوان «فكرة» في الصحف، وهو نفس العنوان الذي كان يبوب به المرحوم، علي أمين مقالاته الصحفية فكأن الأستاذ: مصطفى قد ورث العنوان عن أخيه؟!.

وقد قدم الناشر لهذا الكتاب القيم بقوله؟!

«... الأستاذ مصطفى أمين رجل شامخ في صحافة الأمة العربية، ويعتبر في حقيقة الأمر علامة في تطور الصحافة وأحد أركانها في عصرنا الحاضر. وحينما فكرت تهامة للنشر والمكتبات في إصدار هذا الكتاب كانت تضع أمامها هذا الرصيد الهائل من الجهاد الفكري والصحفي الذي يرى فيه كاتبنا العملاق نبضات عقله وخفقات قلبه، كما وجدت تهامة أن مسؤوليتها أمام أجيال هذا العصر تقتضي أن يكون من بين إصداراتها كتاب لأحد علمي الصحافة العربية: علي ومصطفى أمين».

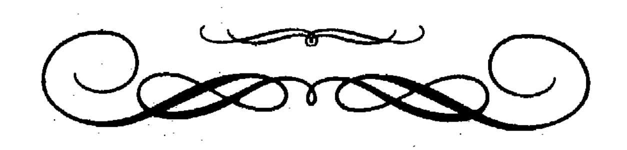
والكتاب كما أسلفت ـ مقالات صحفية نشرت عام ١٩٧٦ م تحت عنوان «فكرة» وتتطرق لموضوعات شتى سياسية واجتماعية وشخصية لم يفقدها الزمن أهميتها كمادة ثقافية جيدة ودسمة وليست ـ في معظمها ـ مرتبطة بحدث معين.

وتأتي أهمية مادتها الثقافية من قدرة واهمية كاتبها بالدرجة الأولى كواحد من أعلام الكتاب الصحفيين العرب في عصرنا الحديث.

يقول الكاتب في إحدى معالجاته لقضية الفشل والنجاح ص ٣١:

«يجب أن نعلم أولادنا أن يقعوا واقفين؟! ليست مصيبة أن تسقط على الأرض وإنمـا المصيبة أن لا تبقى واقفاً، الفـرق الـوحيـد بين النـاجحين والفـاشلين في الحياة إن الذين نجحوا وقعوا على الأرض عدة مرات ثم حاولوا أن يقفوا من جديد واستمروا في محاولاتهم حتى استطاعوا الوقوف، أما الذين فشلوا فهم الذين يئسوا بعد الوقوع الأول واستكانوا وتوهموا أن الفشل هو نهايتهم»؟!.

وبعد فإنه كتاب قيم يستحق القراءة حقاً.



المنهج : أصوله وأنواعه ومكوناته

د. محمد زياد حمدان

الدكتور حمدان يعتبر من شباب علماء التربية العرب، ومن الأكاديميين المتمرسين في هذا المجال الحيوي الذي تتوقف عليه نهضة الوطن العربي الحضارية وتحقيق الأمة العربية لطموحاتها المستقبلية وأهدافها القومية.

وهو من مواليد فلسطين الحبيبة ـ رد الله غربتها ـ عام ١٩٤٤ م وفي مدينة «عكا» الباسلة التي تكسرت على أسوارها سهام الصليبيين وسيأتي اليوم القريب الذي تتحطم فيه أسطورة الصهيونية الباغية وأنصارها من الصليبيين الجدد، فهذا منطق التاريخ.

ويشارك الدكتور حمدان عبر مؤلفاته الكثيرة والتي تربو على عشرين مؤلفاً تربوياً ـ يشارك في إثراء مكتبة التربية العربية التي تفتقر إلى هذا النوع من البحوث العلمية الجادة.

وهو بتأهيله العالي ـ دكتوراه فلسفة في تخطيط المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي من أمريكا ـ خير من يكتب ويؤلف وهو الممارس الفعلي والشاهد والمشارك بل والمنغمس في هذا الموضوع عبر تأهيله ورصده وتدريسه وعمله في أكثر من جامعة عربية حيث استقر به المقام الآن في كلية التربية بابها.

إن الأمة العربية في هذه المرحلة الخطيرة والهامة من حياتها الخالدة لفي أمس الحاجة إلى «تربية جديدة» تؤطر مفاهيمها للتقدم وتدفع أجيالها الجديدة إلى المشاركة في بنيان كيانهم المستقل والقوي والفعال؛ وبدون إحداث تغيير تربوي في الاستراتيجية والمناهج والطرائق فلا يمكن إحداث الإنطلاقة الجديدة من التخلف إلى التقدم ولو ضربنا مثلاً ـ لوجدنا أن اليابان حققت معجزتها الصناعية عن طريق إحداث تغيير جذري في مناهجها التربوية وفلسفتها الاجتماعية أولاً قبل تأسيس المصانع إذ أن بناء الإنسان أهم

وأصعب من بناء الأوطان.

ومثل آخر من الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ عندما لاحظ الأمريكان تفوق الروس عليهم في مجال غزو الفضاء وكان ذلك في الستينات الميلادية التفتوا إلى السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتفوقون على أعدائهم وكان أن أحدثوا ثورة في التربية والتعليم وذلك بتطبيقهم للفلسفة «البراغماتية» أي بالعربية «الذرائعية» مما جعلهم وفي سنوات قليلة يسبقون أعداءهم في كل مجال.

وخيارنا نحن العرب لا يختلف عن خيار اليابان أو أمريكا، فهل يعي هذه الحقيقة الضخمة والممكنة والهامة العلماء والأساتذة والمنظرون والمسؤولون في وزارات التربية والتعليم ومراكز البحوث والجامعات والمدارس العربية؟؟ أرجو ذلك؟!.

والكتاب الذي بين أيدينا مرجع تربوي جيد في موضوع المنهج ويقع في ٤٥٨ صفحة من الحجم المتوسط ومطبوع عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ويوزع عن طريق دار الرياض للنشر والتوزيع.

وهو من أوسع الكتب التي تعالج هذا الموضوع الهام من موضوعات أو من أسس التربية والتعليم إذ بدون منهج جيد ومرن ومتطور لا يمكن أن توجد تربية خلاقة أو تعليم متطور.

يقول المؤلف في مقدمته لكتابه القيم:

«تجسد مادة المنهج مقررات أساسية في مناهج تحضير المعلمين والمدرسين بمعاهد وبكليات التربية في كافة أرجاء الوطن العربي، وأهميتها لم تحدث اجتهاداً بل ترجع في الواقع للدور الذي تقوم به المناهج عادة في التربية الرسمية من توجيه وتطوير لعمليات التعلم والتعليم لغرض تحقيق الأهداف الإدراكية والشعورية والحركية والاجتماعية لدى الناشئة المدرسية».

ويلخص المؤلف رأيه في النتائج التي يجنيها طلاب المعاهد والكليات التربوية من دراستهم للمنهج فيما يلي:

١ ـ معرفتهم لمفاهيم المنهج وتطور ممارسته عبر التاريخ.
٢ ـ معرفتهم لدور المنهج في التربية المقصودة وعلاقته بسلوك المعلم والتدريس والمجتمع.
٣ ـ معرفتهم للمصادر العامة (الأصول) والنماذج التنظيرية التي يستقى منها المنهج عادة بياناته وهويته التربوية.
٤ ـ معرفتهم لأنواع المنهج ومكوناته وعمليات صناعته العامة.
٥ ـ وعيهم الإدراكي وتقديرهم الشعوري لأهمية المنهج ومعطياته من أصول ونظريات ومكونات وأنواع مؤدياً بهم ذلك لحسن المفاضلة والاختيار التربوي، والاستخدام الفعال الهادف لها جميعاً لصالح خير الأمة وتقدمها وتطوير أجيالها الفتية».

والكتاب يعالج عشرات الموضوعات المتعلقة بهذا الموضوع التربوي الهام وينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وعدة فصول، وفيه جهد واضح بذله المؤلف ـ الباحث، وتطبيقات واختبارات بيئية مما يضاعف أهميته التطبيقية على التربية والتعليم العربية وبتلخيص شديد نشير إلى أن:

١ ـ **القسم الأول**: عن مفاهيم المنهج وأصوله ونماذج تنظيره وفيه ستة فصول.
٢ ـ **القسم الثاني**: أنواع المناهج الدراسية وفيه أربعة فصول.
القسم الثالث: مكونات المنهج وصناعته ومستقبله. وفيه ثلاث فصول.

وأخيراً فإنه يجدر بكل التربويين إضافة هذا الكتاب القيم إلى مكتباتهم.



مسائل شخصية

مصطفى أمين

سبق لي عندما عرضت لكتاب المؤلف «من فكرة لفكرة» الجزء الأول قبل أشهر قليلة أن قدمت ترجمة لحياة الكاتب؛ وأرى أن في تكرار إيراد الترجمة مرة أخرى تحصيل حاصل؛ سيما وأن الأستاذ مصطفى أمين من أشهر وأكبر الكتاب والصحفيين على مستوى الوطن العربي كله، فقد وقف حياته المديدة مناضلاً من أجل الكلمة وكان لا يزال من أكثر الكتاب العرب عطاء وجلداً على الكتابة اليومية.

كما لا ننسى جهود الأستاذ الكبير مصطفى أمين في مجال الخير وجمع الأموال للفقراء والبائسين كمشروعه «ليلة القدر» وغيره من المشاريع التي ستبقى له في (بنك) الآخرة خير رصيد؟! وهذا الكتاب الذي أصدرته إدارة النشر بتهامة في طبعته الأولى هذا العام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م يقع في ٢٧١ صفحة من الحجم الجديد لكتب تهامة.

وهو كتاب شائق وطريف ومفيد معاً لأن صاحبه يمزج بين التاريخ والأدب والنقد والطرفة بأسلوبه السلس واسترساله المتدفق؛ وبحكم علاقة صاحبه الطويلة بالأوساط السياسية والفنية والأدبية والإجتماعية في مصر.

إذ كان الكاتب عايش مجتمع العمالقة في مصر منذ ترعرعه في بيت الزعيم الكبير سعد زغلول وحتى اليوم، وشهد أكثر من غيره بل ولمس الجوانب النفسية الخفية لشخصيات مشهورة كأم كلثوم وعبد الوهاب وكمال الشناوي وروز اليوسف وعبد الحليم حافظ والتابعي وفاتن حمامة وغيرهم من شخصيات الفن والسياسة والأدب والغرائب.

يقول الكاتب في مقدمته التي عنونها بـ «ناس بلا أقنعة»:

«أجمل ما في الدنيا هم الناس؛ متعتي الكبرى في هذه الحياة أن أعرف الناس من الخارج والداخل، أن أدرسهم وأحبهم، أحببت الكثيرين

ولم أكره أحداً؛ كنت أعامل الذين يكرهونني كأنهم مرضى وأدعو لهم بالشفاء؛ وكنت أعطي عذراً للطبيعة البشرية وأعذر الفاشل الذي يحقد على الناجح، وأعذر الضعيف الذي يكره القوي وأجد مبرراً للفئران عندما تمقت السباع»؟!.

ويقول أيضاً:

«وعرفت أقزاماً كالعمالقة وعمالقة كالأقزام؛ عرفت أقواماً طوالاً عراضاً من خارجهم وصغاراً متضائلين من داخلهم؟! عاشرت الملوك والصعاليك.. وعرفت صعاليك لهم طباع الملوك وملوكاً لهم أخلاق الصعاليك؛ عشت مع النجوم في سمائها ورأيت حولها الشياطين أكثر من الملائكة، وعاشرت الفاشلين في جحورهم ومغاورهم وحفرهم ورأيت مواكب النصر تحف بها الطبول والزمور والهتافات والزغاريد، وشهدت مأتم الهزيمة تنهمر منها الدموع وعبارات الندم وأصوات البكاء والعويل؟!

واكتشفت مع الأيام أن بعض الناس في داخلهم يختلفون كثيراً عما في خارجهم أثوابهم موشاة بالقصب؛ مطرزة بالماس والياقوت؛ وجلودهم محفور عليها الحقد والضغينة والحسد والرغبة في الانتقام... ورأيت في قاع المدنية نبلاً وإيماناً وصموداً وشجاعة وجرأة ومروءة لم أرَ مثلها في قمة المدنية؛ صحيح أنني رأيت على القمة أبطالاً وعباقرة وعمالقة ووجدتهم أشبه بالجبال الشامخة؛ وصعدت إلى قممهم لأجد أنهم وصلوا إليها بكدهم وعرقهم وجهدهم وإيمانهم؛ وقد أخذت من هؤلاء بعض أشخاص أتحدث عنهم كما رأيتهم من قرب بلا مكياج ولا ألوان ولا أقنعة».

بهذا التقديم البليغ للكاتب ندعو القارىء إلى متعة قراءة كتاب جيد ومفيد وخفيف الظل... لكاتب عملاق يملك ثقافة عريضة: ونقول باطمئنان بأن القارىء لن يندم على شراء مثل هذا الكتاب وقراءته فهو من أجود الكتب التي نشرتها تهامة لهذا العام.

هندسة النظام الكوني في القران الكريم

دكتور : عبدالعليم عبدالرحمن خضر

مؤلف هذا الكتاب هو إكاديمي عربي من مصر الشقيقة؛ ولد بقرية سنتريس بمحافظة المنوفية عام ١٩٤٠ م وتخصص في العلوم الجغرافية حيث حصل على الدكتوراه في الجغرافيا عام ١٩٧٤ م وهو عضو بعدة جمعيات جغرافية أجنبية، ويقوم حالياً بتدريس ورئاسة قسم الجغرافيا بكلية العلوم العربية والاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم.

وقد أصدر الكاتب ـ الباحث في مجال تخصصه عدة بحوث ومؤلفات أهمها: المنهج الإيماني للدراسات الكونية في القرآن والسنة وكتاب الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن.

ويقع هذا الكتاب القيم الذي أصدرته تهامة بجدة ضمن سلسلة الكتاب الجامعي في ٢٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، وفيه يمزج المؤلف بين الرؤية الدينية والنظريات العلمية ولا سيما في مجال الجغرافيا الفلكية؛ ليثبت من جديد نظريات وحقائق علمية لم يكتشفها العلم الحديث إلا مؤخراً بينما سجلها القرآن الكريم منذ قرون، وبذلك فالكاتب يلقي الضوء بلغة علمية سلسة ومبسطة وجميلة على أحد أسرار وعظمة الإعجاز القرآني؛ مما يجعل كتابه هذا من كتب الثقافة العلمية (المتدينة) المفيدة لجمهرة كبيرة من القراء.

يقول الكاتب في مقدمته:

«وفي هذا الكتاب سأقوم بالتطبيق العلمي لما ورد في قوله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾... وهو رد متواضع أبرز فيه تجدد العطاء القرآني لكل الأجيال من يوم نزوله حتى يوم الدين».

وهذا الكتاب الجميل حقاً ـ في مجاله ـ يقع في ثمانية فصول...

ففي الفصل الأول: يتحدث الكاتب عن بعض الآيات الكونية في أعماق الفضاء والتي تنطق باتساع ملك الله.

وفي الفصل الثاني: يشرح المفاهيم الكونية في القرآن.

وفي الفصل الثالث: يتحدث عن دقة التعبير عن المجرات والحشود النجمية والكواكب في القرآن الكريم.

وفي الفصل الرابع: يتطرق إلى النجوم كعوالم سابحة في الفضاء.

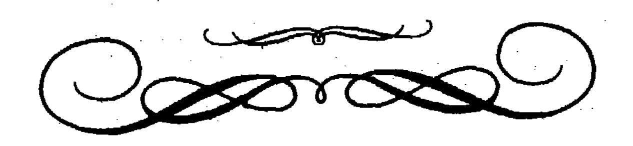
وفي الفصل الخامس: عن الوحدات الأساسية في الكون بين جزئيات العلم وشمولية القرآن.

وفي الفصل السادس: قراءة علمية للكون في القرآن.

وفي الفصل السابع: يبسط الحديث عن الرحلات الكونية وتكنولوجيا الفضاء بين جزئيات العلم وشمولية القرآن الكريم.

وفي الفصل الثامن والأخير: يبحث الكاتب في علم الأيكولوجيا الكونية واحتمالات وجود الحياة فوق الكواكب الأخرى.

ثم ثبت بالمراجع والمصادر ويرفق بكتابه القيم والشيق هذا... بعض الصور والأشكال التوضيحية.



رعب على بحيرة جنيف

شكيب الأموي

صدر هذا الكتاب السياسي مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة في ١٨٨ صفحة من الحجم المتوسط لكاتب عربي يحمل الجنسية السعودية وله إسهامات كبيرة في الصحافة المحلية منذ حوالي ربع قرن.

وهو من مواليد فلسطين المحتلة ـ رد الله غربتها ـ ومقيم في المملكة منذ عام ١٩٤٤ م وقد تقلب في عدة وظائف حكومية كما ترأس تحرير ـ قافلة الزيت ـ مجلة شركة ارامكو عدة سنوات، وقد نشر عدة كتب بعضها مترجم وبعضها من تأليفه، ويهتم بالكتابة في القضايا القومية ولا سيما فيما يختص بقضية العرب الأولى ـ مشكلة فلسطين ـ كما يهتم بأدب الرحلات، وقلمه مدرب وثقافة الكاتب ولا شك عريضة وأسلوبه أدبي سهل شيق.

يقول المؤلف في تقديمه المختصر لكتابه هذا:

«عنوان الكتاب يوحي أنه حول رحلة استمتاع واسترخاء لم تكن إجازة يتنقل فيها المرء، من مكان لآخر من صديق لسينما لتزحلق على الثلج... للتجول في الأسواق لشراء ما تحتاج منها لك وللأولاد وللعائلة... لاختيار المطاعم التي تقدم المآكل الشهية والحلويات اللذيذة والشيكولاته السويسرية المشهورة، كل ما في جنيف يفتح الشهية، نظام... نظافة، ذوق، ابتسامة، اعتذار، تحية، لا تزعجن أحداً فلا أحد إذن يزعجك... حرية الكلام... حرية نقاش... مجموعات من البشر من مختلف الأجناس والجنسيات والألبسة واللهجات والحليّ !!.

نعم لقد كانت رحلة شاقة متعبة فكراً وعملاً وتنقلاً ونقاشاً واستماعاً وكتابة وخطابة،

سأحاول ما استطعت أن أجعل قارئي يتنقل معي في تلك الأجواء

المختلفة المذاق. . . سأحاول ألا يتطرق إليه الملل مع معاناتي له في الليل والنهار فإذا نجحت في ذلك كنت سعيداً أعوض عن بعض ما نالني من عناء ونصب ولا أخالني إلا ناجحاً بإذن الله».

ويعالج المؤلف في هذا الكتاب عدة موضوعات سياسية ويركز في البداية على «مؤتمر مكافحة الشيوعية» الذي دعي لحضوره في جنيف بسويسرا وهذا المؤتمر تتبناه عادة منظمات وحكومات رأسمالية معروفة بعدائها لحركات التحرر في العالم والدلالة على ذلك وكما يعترف المؤلف في صفحة ١٣٩، ١٤٠ أن قضية العرب الأولى ـ فلسطين ـ لم تنل من هذا المؤتمر الاستعماري إلا النزر اليسير وعلى سبيل ـ المجاملة ـ فهذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات المشبوهة مكرس لخدمة أهداف الاستعمار الجديد في العالم تحت ستار معاداة الشيوعية التي هي بالنسبة لنا لا تقل خطورتها عن الرأسمالية والصهيونية.

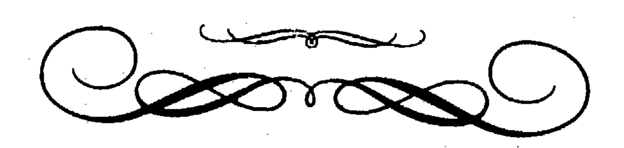
يقول المؤلف الذي خاب ظنه في هذا المؤتمر بما نصه ص: ١٣٩:

«أنت ترى أن حظ الشرق هو فقرة بسيطة عن الفلسطينيين «يقصد من توصيات المؤتمر» إن هموم المؤتمر كلها مركزة على ما يعاني الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية وأفريقيا من الشيوعية هؤلاء البشر لا يفهمون ولا يدركون. . . ولذلك يتهاونون ويغضون النظر. . . يتعامون ويتجاهلون صيحات الظلم والقهر والحرمان الصادرة من أعماق الإنسان الفلسطيني من دولة سنحت خلقتها ونشأتها وربتها أمريكا وانجلترا وتمدها الآن أمريكا بالبلايين (المبلينة) دون حساب ودون سؤال. . . العالم كله يدين إسرائيل على فظائعها ووطئها كل شرائع العالم بفلسطين وبالقدس وبجنوب لبنان وأمريكا. . . فيتو. . . فيتو. . . فيتو. . . أو إنها لا تصوت!! أمريكا هذه لا نستطيع أن نصفها بالعهر السياسي فذلك قليل عليها. . . هي التي تدفع أصدقاءها ومحبيها لناحية خصمها وخصم الإنسانية».

والكتاب يورد ص: ١٢٥ و١٢٦ قائمة مهمة (إذا ثبتت صحتها) لأسماء

الشخصيات اليهودية التي أسست أو مولت أو هي من قادة الاشتراكية العالمية.

هذا الكتاب يستحق القراءة ولكني لم أفهم لماذا أقحم المؤلف بعض الموضوعات لغيره في متن الكتاب على الرغم من أمانته في نسبتها لكتابها؟!.



طيور الأبابيل (شعر)

إبراهيم هاشم فلالي

ولد الأديب والشاعر الفلالي في مكة المكرمة عام ١٣٢٤ هـ، ودرس بالمدرسة الصولتية وتخرج منها بأعلى شهاداتها آنذاك، وتلقى على المنهج القديم علوم اللغة والدين.

وقد عمل بمكة المكرمة مدرساً وموظفاً بالإسعاف الخيري ولجنة الدفاع عن فلسطين وعضواً في هيئة التمييز إلى جانب الطوافة، كما عمل بدار البعثات السعودية بمصر حتى تقاعده.

وله العديد من المؤلفات التي تعيد إدارة النشر بتهامة نشرها الآن، منها ديوانه هذا وديوان «صبابة الكأس» وديوان «الحاني» إلى جانب كتب نثرية مثل ـ المرصاد (مشترك) ورجالات الحجاز وعمر بن أبي ربيعة و«لا رق في القرآن» ومجموعة قصصية بعنوان «مع الشيطان».

وقد توفي رحمه الله تعالى في القاهرة عام ١٣٩٤ هـ بعد أن نيف على السبعين من العمر.

وهذا الكتاب ـ الديوان الذي نستعرضه هذا الأسبوع طبعته تهامة طبعة ثانية عام ١٤٠٣ ويقع في ١٢٣ صفحة من الحجم المتوسط ويشتمل على قصائد ورباعيات وأناشيد في الوطنية والعروبة والإسلام والوجدانيات والمراثي.

وقد قدم للديوان في طبعته هذه أستاذنا الأديب الكبير والكاتب القدير ـ عبد الله عبد الجبار أمد الله في عمره، وكانت مقدمته الرائعة للديوان أشبه بدراسة موجزة وممتازة عن الشاعر والديوان، واختلفت عن المقدمات التقليدية التي نلحظها في الكتب والتي يحرص كتابها على كيل المديح للمؤلف!!

إنني أرجو من القارىء الكريم قراءة مقدمة أستاذنا عبد الجبار بتمعن وروية. . . لكي يفهم الفلالي وشعره.

يقول الأستاذ عبد الله عبد الجبار عن شعر شاعرنا:

«لم يكن الفلالي بدعاً في الشعراء إزاء تأثرهم بالتراث، فلا بد لهذا الفن الشعري بما يحمله من معان وألفاظ وصور وأخيلة وتراكيب ورواسم وموسيقى وأوزان أن يؤثر فيهم وأن يقلدوه على وجه ما على اختلاف في درجة هذا التأثر والتقليد. . .».

وعن الشاعر يقول:

«أشهد أن الفلالي كان يتمتع بذهن مرهف في اختيار ألفاظه وموسيقاه وأن تجاربه الشعرية تصطبغ بعواطفه وانفعالاته ونظرته الذاتية، وأن شعره ينم عن شخصيته وطريقته الخاصة في التصوير والتعبير في كثير من الأحيان».

والحق أن شهادة الأستاذ الكبير عبد الله عبد الجبار عن شاعرنا الفلالي في محلها، فلو قرأنا الديوان لوجدناه يصطبغ بسمة وصبغة الشاعر وهذه من صفات الشاعر الأصيل.

إن المساحة المخصصة لهذه الزواية لا تتيح لي استعراض نماذج مطولة من شعر الشاعر فالديوان فيه شعر جيد كثير في أنماط شتى، ونحيل القارىء الكريم على الديوان المذكور لقراءته والاستمتاع مع الاستفادة بما سوف يقرأه ونورد في هذه العجالة هذه الأبيات الجميلة التي تعكس حب الشاعر للتجديد، ورغبته في مواكبة الدين للحياة كما يجب أن يكون على اعتبار إن الإسلام صالح لكل زمان ومكان. فيقول:

يا أيها الفقهاء في الدين الحنيـ ـف ألا أفقهوا دين الحياة وجددوا

ودعوا مقال الجاهلين فإنكم إن تجمدوا فالدين لا يتجمد؟!

لا ترجعوا الأفكار عن تجوالها فالنور من تجوالها. . . يتولد

والله يأمر أن نحل عقالها والكون للفكر الطريف معبد

في معترك الحياة

عبدالفتاح أبو مدين

الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين أديب وكاتب إجتماعي قدير، صاحب قلم جريء مدرب؛ فهو يسهم منذ أكثر من ربع قرن في إثراء الصحافة المحلية بقلمه الجيد؛ ومتابعاته الجادة، وينطلق في كتاباته من تحسسه المخلص للمصلحة العامة؛ والشجاعة الأدبية والذاتية التي يجب أن يتحلى بها الأديب والكاتب.

ثم هو من قبل ومن بعد صاحب مدرسة في صحافتنا تخرج منها الكثير من الأقلام المشهورة التي نقرأ لها اليوم؛ وهذه الأقلام ولدت وترعرعت في مدرسة «الرائد» التي أسسها الأستاذ أبو مدين قبل ربع قرن كصحيفة ومجلة؛ فلولا الرائد ورعاية صاحبها لهؤلاء الشباب لما سمعنا بأسماء: عبد الله مناع وهشام ناظر (قبل الوزارة) ومحمد سعيد العوضي وابراهيم الزيد وعثمان مليباري وراشد الحمدان ومحمد أبو سليم وغيرهم كثير.

وهذا فضل كبير على هذا الجيل من الكتّاب يُذكر ويشكر للأستاذ عبد الفتاح أبو مدين. الذي يواصل عطاءه الدائم وحتى اليوم ويعتبر من كتاب المقالة الأوائل في صحافتنا.

وقد ولد كاتبنا عام ١٣٤٤ هـ في بنغازي بليبيا الشقيقة ونشأ في المدينة المنورة وتعلم بها؛ وبدأ حياته الوظيفية بالجمارك بجدة، وبعد خروجه من العمل الحكومي عمل ولا يزال يعمل كمدير عام للإدارة بمؤسسة البلاد الصحفية بجدة. إلى جانب عمله التطوعي كرئيس منتخب لنادي جدة الثقافي ـ الأدبي.

وقد أسس مع زميله محمد سعيد باعشن صحيفة الأضواء الأسبوعية بجدة عام ١٣٧٧ هـ وكانت مشهورة بجرأتها في النقد الاجتماعي واستمرت في الصدور حوالي سنتين.

وبعد توقفها أصدر ـ بمفرده ـ مجلة وصحيفة الرائد الأسبوعية من عام ١٣٧٩ هـ وحتى ذي القعدة عام ١٣٨٣ هـ حيث توقفت بظهور المؤسسات الصحفية وكانت مدرسة للكتاب الشباب كما أسلفت؛ ولها صبغة اجتماعية وأدبية.

كما أصدر أول سلسلة للكتاب المحلي بإسم «سلسلة الأضواء» عام ١٣٧٧ هـ وأذكر أنه صدر من ضمن تلك السلسلة كتب: أحاديث: للدكتور محمد سعيد العوضي ـ رد الله غربته للكتابة ـ والمزامير (شعر) لمحمود عارف؛ والأذن تعشق، والحنّينة (مجموعتان قصصيتان)، للمرحوم أمين سالم رويحي. وأمواج وأثباج وهو كتاب في النقد لأبي مدين.

أما كتابه الأخير فهو بعنوان «في معترك الحياة» وقد أصدره النادي الأدبي بجدة عام ١٤٠٢ هـ وطبع طباعة أنيقة في مطابع البلاد بجدة ويقع في أكثر من ستمائة صفحة من الحجم المتوسط.

وهذا الكتاب الثقافي القيم جهد كبير من كاتبه؛ ويعالج فيه عشرات الموضوعات والقضايا الأدبية والإجتماعية والدينية والتربوية، وهو حصيلة سنوات طويلة من الاطلاع والكتابة الصحفية. ومن الصعب استعراض محتوياته الكثيرة في هذه الزاوية المحدودة المساحة، ولكن يمكن القول بأن هذا الكتاب يرصد حياة وتطور جيل ومجتمع: هو جيلنا ومجتمعنا في العشرين سنة الأخيرة كما أنه جهد ثقافي ضخم يؤهل صاحبه لتصدر كتاب المقالة الصحفية في بلادنا.

يقول المؤلف في تمهيده لكتابه:

«لقد أسقطت الكثير مما كتبت إما لأنه شيء مضى مع وقته وإما للإقلال من الحشو بموضوعات لا أرى فيها غنى؛ ومن طبع الإنسان الذي يحاسب نفسه ألا يكابر ولا يأخذ منه العناء مأخذه فيرى الصواب خطأ والخطأ صواباً وبذلك يتخلى عن عنفه أو عناده الذي انتهجه في ساعة غضب أو فورة شباب».

بمثل هذا التواضع يقدم الكبار أعمالهم الكبيرة فهل يَفْهم الصغار والزعانف؛ ويتعلمون؟!.

بائع التبغ ـ مجموعة قصصية

حمزة بوقري

تحتوي المجموعة على قصص قصيرة عددها إحدى عشرة قصة كلها لكتّاب عالميين مشهوريـن إلا واحدة بعنوان ـ الزقاق المظلم ـ فهي من تأليف مترجم المجموعة الذي عرفناه قبل حوالي عشرين عاماً كاتباً قصصياً مجيداً يطل علينا كل شهر في ـ مجلة الإذاعة السعودية ـ التي توفيت إلى رحمتـه تعالى قبل مدة طويلة ونسيها الناس لأنها ـ لم تخلف. . . !؟

أما الأستاذ حمزة بوقري فقد فقدنا قلمه الموهوب ومات ذكره الصحفي منذ دخل حقل المال والأعمال فأصبح الجيل الجديد من المثقفين لا يعرفون اسمه ـ بسلامته!؟ ـ واستبدل الكتابة للروح الخالدة بكتابة الفواتير والشيكات للجسد الفاني. . . !؟.

الذي لفت انتباهي أن الأستاذ المترجم لم يشـر في مقدمتـه إلى أنه ترجم القصص العشر عن اللغة التي يجيدها وأظنها الإنجليزية إذ ليس من المعقول أنه يجيد الروسية والإنجليزية والفرنسية والصينية إلى جانب العربية لأن المجموعة لكتّاب كتبوا قصصهم بلغاتهم القومية إلا أن يكون قد نقلها من الإنجليزية وهو الأرجح وهذا ما لم يشر إليه.

تحتوي مجموعة ـ بائع التبغ ـ على قصص شيقـة نقلت إلى العربيـة بعناية وبأسلوب سلـس وراعت التقاليد كثيراً. . . كما يقول المترجم لأنهـا ترجمت قبل حوالي خمسة وعشرين عاماً كما يقول في المقدمة يوم كـانت الإذاعة السعوديـة تذيـع مقطوعـة عبد الـوهاب «يـوم سعيد» بـإسم موسيقى الجيش!؟ من قصص المجموعة ـ الدرس الثمين لأنطون تشيكـوف والعقد لموباسان والسجين لتولستوي والرجل الذي يعـرف كل شيء وبـائع التبـغ لسومرست مـوم وفندق الـزفاف للكـاتب الصيني لي فوني وأخيـراً ـ الزقـاق المظلم ـ وهي قصة محلية للمترجم(؟!).

التنظيم القضائي في المملكة

حسن بن عبدالله ال الشيخ

مؤلف هذا الكتاب القيم لا يحتاج إلى تقديم أو تعريف فهو علم بارز من أعلام المرحلة، جمع بين أدب النفس والدرس والإطلاع مع التخصص في العلوم الدينية إلى جانب ثقافة واسعة وحس أدبي مرهف وروح مشرقة.

ولد الكاتب بالمدينة المنورة عام ١٩٥٢ هـ وتلقى تعليمه العام والعالي بمكة المكرمة حيث تخرج من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام ١٣٧٣ هـ.

وينحدر من أسرة إمام الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهي أسرة معروفة بالفضل والعلم والأصالة.

وكان والده رحمه الله من علماء الدعوة المتبحرين في علوم الدين وقد ولي القضاء طوال حياته فنشأ كاتبنا في بيئة دينية علمية واستفاد كثيراً من علم والده ومن الخلفية العلمية لأسرته.

تدرج الكاتب في المناصب الحكومية فاشتغل مع والده في رئاسة القضاة بالمنطقة الغربية إلى أن اختير وزيراً للمعارف عام ١٣٨١ هـ وظل يشغل هذا المنصب الهام إلى عام ١٣٩٦ هـ، ثم تولى وزارة التعليم العالي بل أنشأها ولا يزال على رأس جهازها، وهو من الوزراء الذين يكنّ لهم الناس محبة خاصة وعرفاناً بالجميل، لأنه جبل على محبة الناس واحترامهم وتسهيل أمورهم فنال احترام ومحبة الجميع وهي مرتبة يصعب الوصول إليها - لأن رضا الناس غاية لا تدرك - كما يقول المثل - إلا أن الشيخ حسن - وأقولها بتجرد وصدق - نال رضا الناس، وهي حقيقة يعترف بها كل من اتصل به أو حادثه أو احتاج إليه، ولعمري أن هذا السلوك سيخلده في ضمير الناس وهو ما يجب أن يتوفر في المسؤولين.

أما الكتاب فقد صدر عن إدارة النشر والمكتبات بتهامة مؤخراً في ١٥٤ صفحة من الحجم المتوسط ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٨٩ وطبع في جدة.

ويؤرخ هذا السفر القيم لتاريخ القضاء في المملكة كما يتحدث بتفصيل غير ممل حيناً وباختصار غير مخل أحياناً عن كل ما يختص بهذا المرفق الهام، وحديث المؤلف عن هذا الموضوع هو حديث المختص والممارس. والمعلومات واللوائح المتوفرة في السياق قد لا تتوفر لكاتب آخر فهو بحق قد أوفى الموضوع حقه، وبذل جهداً كبيراً في لم شعثه وأظهر المؤلف للمكتبة السعودية خصوصاً والعربية عموماً كتاباً قيماً بل مرجعاً وافياً يفيد القارىء والمثقف ويستند إليه بل يستزيد منه الباحث والمختص.

إنه يتحدث عن تاريخ القضاء في المملكة وعن المحاكم وتنظيمها وعن القضاة ودرجاتهم وواجباتهم وعن الدعاوى والوكالات وإجراءات تمييز الأحكام الشرعية كما يتحدث عن تنفيذ الأحكام وتطور ولاية المظالم وديوان المظالم وقواعد المرافعات وغيرها من الموضوعات الهامة في هذا الصدد.

يقول المؤلف في مقدمته لهذا الكتاب الهام:

«بحكم طبيعة عمل والدي رحمه الله تعالى في حقل القضاء سنوات طويلة وتشرفي بملازمته وجدت من نفسي ميلاً إلى التعرف على واقع القضاء والإلمام بما أستطيع من جوانب مسؤولياته وتيسر لي بالتعرف من بعض إخواني القضاة على طبيعة أعمالهم والصعوبات التي تواجههم أن أجد نفسي مشدوداً إلى هذا الحقل العظيم معجباً بملامح الإيجابية في علاجه وتصديه للمشكلات التي تبرز دائماً من خلال تطبيقاته ومبهوراً بقدرته على حل المعضلات وحمل الناس على قبول الحق والتراضي به ودفعني ذلك إلى محاولة استعراض تاريخ القضاء في الإسلام وخاصة في المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بتطبيق شرعه والتقاضي إليه وقبول ما يقرره، وكانت فكرة هذا الكتاب».

المدخل في دراسة الأدب

د. مريم البغدادي

صدر هذا الكتاب مؤخراً في سلسلة الكتاب الجامعي برقم ١٥ والتي تصدرها إدارة النشر بشركة تهامة بجدة؛ ويقع في ١٦١ صفحة من الحجم المتوسط وهو لمؤلفة وأكاديمية سعودية سبق وأن قدمت لنا كتاباً مترجماً جيداً عن الفرنسية بإسم «شعراء التروبادور» كما قدمت شعراً هزيلاً في ديوان لها وقد استعرضناهما - أي الكتابين - في مناسبتين سابقتين.

والكتاب الذي بين أيدينا يبدو فيه أثر الجهد الواضح والإطلاع الواسع للمؤلفة، وفي ثبت المراجع أوردت المؤلفة أكثر من مئة مصدر ومرجع أطلعت عليها عند تدوين كتابها الجيد، هذا مما يدل دلالة واضحة على جديتها في البحث والتقصي ودربتها في البحث الأدبي بالذات وإخلاصها لحرفة الأدب؟! ولكني أرى أنه كان يجدر بها الإطلاع على مراجع أجنبية أيضاً؟! ويقع هذا الكتاب الجامعي - واللازم أيضاً للمثقف والأديب - في سبعة فصول.

ففي الفصل الأول: تحدثت المؤلفة عن طبيعة الأدب وعناصره.

وفي الفصل الثاني: عنونته بإسم - الأدب والحياة.

وفي الفصل الثالث: تقسيمات الأدب.

وأما الفصل الرابع فهو: الأدب باعتباره تعبيراً عن الشخصية.

والفصل الخامس: القراءة والدراسة.

والفصل السادس: المنهج التاريخي في دراسة الأدب والمؤلفين.

وفي الفصل السابع والأخير: ولعله الأهم والأقوى - تعقد المؤلفة فصلاً جريئاً رائعاً بعنوان: الأدب صورة للتفكير والوضع السياسي؟! تقول الدكتورة مريم البغدادي في تمهيدها لهذا الكتاب الجميل والجدير بالقراءة:

«الأدب بأشكاله وأنواعه ـ هو مجموعة من التجارب الإنسانية التي تفرضها الحياة البشرية بأطرافها واتجاهاتها المختلفة على مدى الحياة وعلى امتداد الزمن ومراحل التطور الإنسان بكل تناقضاته ومن خلال تطوره أو اندحاره».

وفي لغة شاعرية تقول المؤلفة:

«والمعاناة ـ ذاتية كانت أو غيرية ـ هي العمود الفقري للإنتاج الأدبي وهي الإشعاع الوجداني الذي يتسلل نوره إلى قلب المقطوعة الشعرية أو النثرية فتدب فيها الحياة ومن ثم تستدعي الشعور بالحزن والمشاركة أو الفرح أو الغضب أو الرضا أو النشوة أو النقمة أو الاشمئزاز أو غير ذلك من مشاعر وأحاسيس تكون الأجزاء المختلفة للتكوين النفسي عند الإنسان، وهكذا تتداعى [illegible] اني من خلال هذه المعاناة وتدور في دائرة زمانية ومكانية معينة تحدد نجاح الأديب أو فشله في استعراض ما يريد قوله أو رسمه وإيصاله للمتلقي بطريقة أو بأخرى».

وفي الفصل السابع والأخير: الذي أشرت إليه ونوهت عنه سابقاً ـ تعالج المؤلفة بجرأة وروعة في أكثر من خمسين صفحة مسألة هامة هي الهاجس والكابوس الدائم للأدب كرسالة وللأديب كرائد تلكم هي مسألة: الأدب والتفكير والوضع السياسي (أي وضع) في أي زمان ومكان.

تقول المؤلفة بعد معالجاتها الجيدة ص: ١٥٤:

«ولقد كان الأديب حاملاً لواء النهضة السياسية من حيث الدعوة إلى الاستقلال والحرية وتصوير نظام الحكم الكائن أو الذي يريده الشعب أن يكون عليه ولن يستطيع الشعب أن يصل إلى مبتغاه إلا إذا كان حراً في تفكيره ولا وصاية عليه؟! وبذا كان ينادي معروف الرصافي:

فأوطانكم لن تستقل سياسة ... إذا أنتم لم تستقلوا بها فكرا؟!
إذا لم يعش حراً بموطنه الفتى ... فسم الفتى ميتاً وموطنه قبرا؟!

القصة في أدب الجاحظ

عبد الله أحمد باقازي

صدر هذا الكتاب الأدبي مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة ضمن سلسلة «رسائل جامعية برقم ٥» في ١٦٥ صفحة من الحجم المتوسط وهو رسالة ماجستيراه في الأدب العربي قدمها المؤلف لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

والكتاب ـ البحث؛ يتطرق إلى جانب مهم لعله لم يبحث بعد أو لم يوله الدارسون لأدب وفكر الجاحظ أهمية بقدر ما أولوه للجوانب الأخرى من حياة وأدب أديبنا العربي العملاق.

وعموماً فإن القصة بقوالبها المعروفة الآن هي حديثة العهد ليس في أدبنا العربي فحسب بل وفي الآداب الغربية (الأوروبية) أيضاً؛ إذ لم تتبلور بمفهومها العصري إلا في أواسط القرن التاسع عشر (الماضي).

ومما يلفت الانتباه في هذا الكتاب الجيد أن الباحث أثبت بالحجة والأسانيد أسبقية الأدب العربي في مرحلة متقدمة (القرن الثاني الهجري) إلى كتابة الحكاية التي تمثل المرحلة الأولى في تكوين القصة القصيرة في الأدب؛ وهذه مزية للأدب العربي كشفها المؤلف الباحث يشكر عليها.

وعن منهجية الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) يقول المؤلف في المقدمة:

«... وبصورة عامة فمنهج الجاحظ القصصي على عفويته وانحصاره في دائرة الحكاية كمرحلة فنية بدائية كان في تصوري يستحق الدراسة لأنه جزء مهم من تراثنا الأدبي العربي الحري بالدراسة من جهة ولأنه يكشف عن جانب مهم من جوانب هذا الأديب الفذ طالما أُهمل ونُسي وهو: الجانب الفني].

ويقسم المؤلف ـ الباحث كتابه إلى ثلاثة أبواب:

يتناول في الباب الأول: (الجاحظ الأديب) في أربعة فصول فيلقي

بالضوء الكاشف على حياته وعصره الأدبي ورحلاته الأدبية وأعماله حتى وفاته.

وفي الفصل الثاني: يتناول ـ التكوين الأدبي للجاحظ.

أما في الفصل الثالث: فيتطرق إلى أسلوبه الفني (الجاحظ) كمدرسة أدبية.

وفي الفصل الرابع: يشير المؤلف إلى علاقة أسلوب الجاحظ الغني بالقصة في أدبه.

وفي الباب الثاني: يتحدث الباحث عن (قصص الجاحظ) في ثلاثة فصول.

وفي الباب الثالث: الملامح العامة لقصص الجاحظ ـ في أربعة فصول.

أما في خاتمة البحث ـ الكتاب فيخلص المؤلف إلى:

«. . . أن الجاحظ استطاع من خلال كتاب «البخلاء» أن يتجاوز مفهوم الحديث الأدبي العادي أو الحادثة الأدبية إلى مستوى فني راق هو «الحكاية»؛ وقد استطاع أن يوفر لبعض من هذه الحكايات عناصر قصصية هامة: كالأسلوب القصصي والبيئة؛ والشخصيات والذروة، والحل؛ كما استطاع من خلال نموذج قصصي واحد هو قصة؛ أهل البصرة من المسجديين ـ أن يقترب إلى حد ما بالنظر إلى عوامل الزمن من مفهوم القصة القصيرة. . .».

كتاب الأستاذ: عبد الله باقازي عن القصة في أدب الجاحظ يستحق القراءة وهو يسد ثغرة في المكتبة الأدبية التاريخية؛ وقد بذل الباحث جهداً كبيراً في الإطلاع والتقصي كما ورد في فهرست المصادر والمراجع العربية والأجنبية؛ ثم أن المؤلف ـ من قبل ومن بعد أديب وكاتب ومختص يمكننا الاطمئنان إلى حدسه وأحكامه وفقه الله.

الفكر التربوي في رعاية الموهوبين

الدكتور: لطفي بركات أحمد

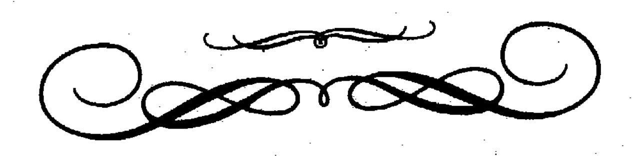
صدر هذا الكتاب التربوي مؤخراً (الطبعة الأولى ١٤٠١ ـ ١٩٨١ م) ضمن سلسلة الكتاب الجامعي رقمخ ١١ التي تصدرها إدارة النشر بتهامة في ١٥٢ صفحة من الحجم المتوسط . . . والمؤلف أحد المختصين المؤهلين في حقل التربية والتعليم وله كتب عديدة وبحوث تربوية قيمة نشرت في مصر والسعودية .

والكتاب الذي بين أيدينا يتطرق إلى موضوع هام هو، رعاية الموهوبين والدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات التربوية والمنظّرون التربويون في الوطن العربي في وقت نحتاج فيه إلى هؤلاء الموهوبين لبناء وطننا والنهوض به حضارياً وإخراجه من سرداب التخلف، ولن يتأتى لنا ذلك إلا برعاية تلك الفئة العبقرية «القليلة العدد نسبياً» وإيلائها كل عون وتنشئتها النشأة المناسبة التي تعدها للمستقبل المنشود ثم الحفاظ عليها باعتبارها ثروتنا الحقيقية. . . وحفظها من عوامل الإضمحلال أو دواعي الهجرة كما يحصل لكل أو معظم الأدمغة الخلاقة في الدول النامية. . . وقد قسم المؤلف كتابه ـ الأكاديمي . إلى بابين رئيسيين يندرج تحت كل منها موضوعات تربوية ونفسية تختص بموضوع الكتاب الأساسي المدون في العنوان، ويعزز المؤلف آراءه بالعديد من الاستبيانات المفرغة أي ـ المحللة ـ والتوصيات؛ ولا يغفل وهو ـ الباحث المتخصص ـ الإشارة إلى ثبت المراجع التي تليها ـ بالإنجليزية .

يقول المؤلف في تصديره لكتابه القيم:

«. . . وهذه الدراسة التي أقدمها لكل المهتمين والمسؤولين عن شؤون التربية والتعليم في وطننا العربي، هي محصلة خبرات تربوية غنية بالمثيرات والاستجابات. . . عايشها المؤلف معايشة كاملة زهاء ثلاث سنوات حيث عهد إليه بالإشراف على تأسيس هيكل تنظيمي ومنهجي لمركز التوجيه

والإرشـاد النفسي بمؤسسة المـوهوبين لتقـديم الخدمـات النفسيـة والعقليـة والاجتماعية والتربويـة وتهيئة أحسن المجـالات لدعم وإثـراء مواهبهم فقـد لوحظ أن هذه القدرات الهائلة لا تكاد تحظى بهذه الرعاية إلا بعد أن يبرز مواهبها مما ترتب عليه اختفاء كثير من المواهب إذ أعوزتها أسباب الكشف عنهـا وإبرازها وتنميتها وصقلها باستمرار، وبعد فإن هذا الكتاب التربوي مهم ليس للدارسين في كليات ومعاهد التربية وإنما للمختصين والمدرسين ورجال التربية والتعليم وللقارىء المحب لمثل هذا اللون من المعرفة.



أحاديث وقضايا إنسانية

د. عبدالرحمن حسن النفيسة

ولد المؤلف في بلدة ضرماء (منطقة الرياض) عام ١٣٦١ هـ وأنهى دراسته الجامعية في الحقوق بجامعة دمشق، وعين عام ١٣٩٠ هـ مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء. . .

وقد ابتعث عام ١٣٩٢ هـ للولايات المتحدة الأمريكية فحصل على درجة الماجستير في القانون المقارن من جامعة جورج تاون وكذلك على ماجستير أخرى في الحقوق من جامعة تولين ـ لويزيانا .

وقد ابتعث مرة أخرى للحصول على الدكتوراة من أمريكا أيضاً. . . فحصل عليها في علم القانون في عام ١٤٠٠ هـ من جامعة «ديوك» الأمريكية.

يعمل الكاتب حالياً مستشاراً محترفاً في شعبة الخبراء بمجلس الوزراء، وله مشاركات عديدة في الصحافة المحلية فقد كتب في الماضي لمجلة المنهل ويكتب حالياً لجريدة الرياض في أوقات متفاوتة، كما أن له العديد من البحوث باللغة الإنجليزية.

والكتاب الذي نستعرضه هذا الأسبوع هو أول كتاب يصدر للمؤلف وهو كتاب ثقافي جيد، فيه تتمثل فلسفة المؤلف وعمق رؤيته للقضايا الإنسانية، وصدق عاطفته لقضايا أمته العربية، ويشهد على عمق ثقافة الكاتب ومصداقيته، وبعض الموضوعات الواردة في الكتاب وإن كانت نشرت سابقاً على شكل مقالات صحفية إلا أنها لم ترتبط بمناسبة أو زمان معين. . . وبالتالي فلم تفقد أهميتها الثقافية . . وبعضها قاب قوسين أو أدنى من الفلسفة ، كل ذلك بلغة مشرقة ، وسياق جيد السبك . مما جعلنى أقول ـ بأن فكر الكاتب فى انتاجه الجميل هذا مزيج متآلف من الفلسفة والأدب والسياسة والقانون .

يقع الكتاب في ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط وقد أصدرته إدارة النشر والمكتبات بشركة تهامة وطبع في جدة... وقد صدر ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٨٠ لعام ١٤٠٣ هـ ويقع هذا الكتاب في ستة فصول بعد مقدمة مختصرة.

الفصل الأول: الأنسان السلوك والصراع . . .

ويعالج المؤلف في هذا الفصل قضايا فلسفية في سلوك الإنسان وأخلاقياته وصراعه من أجل البقاء والتفوق، ويسلط الأضواء على التناقضات الحتمية في السلوك البشري.

الفصل الثاني: الإنسان.. الوحدة.. السلوك.. الحقوق..

ويتطرق فيه الكاتب بفكره القانوني إلى التركيب الاجتماعي وحقوق الإنسان بين التراحم والتصادم، وحقوق الإنسان في الإسلام.

الفصل الثالث: الإنسان ـ الحضارة والعقل...

ويتضمن معالجات لنظرية الحضارة والتعامل والتفاعل في الحضارة العربية، والعقل المعلل، وعلمية العقل، والعقل المصادر.

الفصل الرابع: الإنسان والروح...

وهو فصل ممتع يخلط فيه المؤلف بين الفلسفة والميتافيزيقيا والدين والتصوف والإيمان التسليمي.

الفصل الخامس: الإنسان العربي والحرب وقضايا الأرض...

وفي هذا الفصل يعالج المؤلف بروح عربية قومية تؤمن بوحدة أمتها وقدر تلك الأمة في الحرية والمصير المشترك قضايا سياسية في هذه المرحلة الخطيرة من حياة أمتنا العربية.

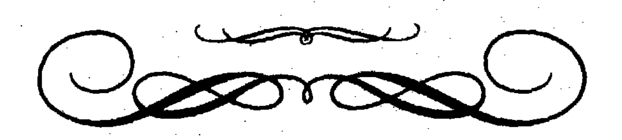
الفصل السادس: الإنسان العربي وقضايا الفكر...

هذا الفصل أيضاً من أمتع فصول الكتاب، ويلقي الضوء على ثقافة

المؤلف الأدبية وحسه الأدبي، مع صبغ كل ذلك بروح فلسفية، وجدل علمي يدور في نطاق المنطق.

من أجمل الموضوعات في هذا الفصل موضوع: حرية التعبير والأصنام المنصوبة ـ يقول المؤلف: «تعتبر حرية التعبير حقاً أساسياً من حقوق الإنسان في العصر الحديث سواء بالنص عليها في بيان حقوقه أم في ممارستها فعلياً في العديد من الدول».

خلاصة القول: إن هذا الاستعراض السريع لا يفي الكتاب حقه، فهو كتاب ممتع ومفيد حقاً... ومن الكتب الثقافية الممتازة التي يجدر بالقارىء والمثقف اقتناءها.



البترول والمستقبل العربي

عبدالعزيز مؤمنه

صدر هذا الكتاب الثقافي الهام في طبعته الثانية مؤخراً عن إدارة النشر والمكتبات بشركة تهامة بجدة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٧٥ في ٢٨٤ صفحة من الحجم المتوسط ومطبوع في جدة.

والمؤلف مثقف سعودي راديكالي النزعة اشتغل في الصحافة فترة من الزمن ككاتب وكرئيس تحرير لمجلة الأسبوع التجاري المحتجبة، وهو على ما أحسب متخصص في الاقتصاد والعلوم السياسية واشتهر بكتاباته الجريئة في الصحف المحلية المنطلقة من حس وطني ويقيم منذ مدة في الخارج حيث يمارس أعماله الخاصة.

وهذا الكتاب صدر في طبعته الثانية عن تهامة وكان المؤلف قد أصدر طبعته الأولى في عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م، وأهداه إلى: «ابني سامي الذي يخطو على عتبة الشباب والذي أرى فيه صورة حية للجيل الذي سيتسلم المشعل من أيدينا، وأريد أن أذكره بحقيقة مهمة وهي أن من المسلَّم به تاريخياً أن ما لا يتطور نحو الأفضل يرتد بالتأكيد نحو الأسوأ.

ولما كنا في مفترق تاريخي ومصيري فإن علينا أن نستفيد من معطيات الحاضر وهي عظيمة ووفيرة من أجل النهضة الشاملة التي تحقق الحياة الحرة الكريمة للجيل الذي سيواجه غروب شمس البترول.

تلك هي المسؤولية الكبرى لكل مبصر للحق ومخلص للوطن.

ويحتوي هذا الكتاب الهام الذي يأتي في وقته حقاً على أربعة عشر فصلاً ومقدمة للدكتور محمود زايد أحد أساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت.

وقسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام:

ففي القسم الأول أربعة فصول:

الأول: دراسة وتحليل لمشكلات تزايد الدخل البترولي.

الثاني: الشركات والدول التابعة لها هي المستفيد الأكبر من استخراج البترول وتكريره وتسويقه ومن أمواله.

الثالث: كيف نتمكن من خلق ارتباط منتظم بين القطاع البترولي وبين بقية قطاعات الاقتصاد الأخرى.

الرابع: الأبعاد الجديدة للصراع القائم بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للبترول.

وفي القسم الثاني أربعة فصول أيضاً:

الفصل الخامس: دراسة وتحليل للتفاعلات القائمة حول أسعار البترول الخام.

السادس: مخطط كيسنجر للطاقة يهدف إلى استمرار السيطرة الأمريكية عبر شركاتها على موارد البترول.

السابع: استعادة الملكية البترولية بين المد والجزر.

الثامن: كيف نواجه الموقف البترولي الجديد بعد الدعوة إلى خفض الاستهلاك والأسعار في الدول الصناعية؟

وفي القسم الثالث أربعة فصول هي:

الفصل التاسع: المعطيات السياسية والاقتصادية لسنة ١٨٧٤ م.

العاشر: نظرة شاملة حول الإنتاج البترولي واحتياطيه.

الحادي عشر: اتجاهات التجارة الخارجية لعدد مختار من الدول العربية.

الثاني عشر: بحث في الفعاليات الأساسية لعملية التنمية.

وفي القسم الرابع والأخير:

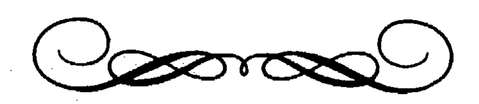
الفصل الثالث عشر: الحماية المتوجبة لأسعار البترول الخام وعائداته ضد التضخم.

الفصل الرابع عشر: حقائق وأرقام عن الأهمية الاقتصادية للبترول العربي.

ثم ثبّت بالمراجع العربية والأجنبية أن هذا الكتاب الثقافي جدير بالإقتناء والقراءة في هذا الوقت بالذات الذي تتكالب فيه الدول الاستعمارية الإمبريالية وشركاتها الاحتكارية على دول البترول ومنظمة الأوبك لنزع اللقمة الحلال من أفواه شعوب تلك الدول المغلوبة على أمرها مستعينة بالوسائل الخبيثة والدسائس من داخل وخارج الأوبك.

والكتاب كما قال مقدمه الدكتور محمود زايد:

«بحث علمي رصين يستند إلى الوثائق ويعتمد التحليل الذي لا غنى عنه للإحاطة بمختلف جوانب القضية التي يعالجها، والكتاب أيضاً نتاج وعي وطني أصيل للأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية لسلاح العرب الأول وهو البترول كما أنه نتاج غيرة متقدة على المصلحة الوطنية ومستقبل الأجيال العربية!!



لجام الأقلام

أبو تراب الظاهري

صدر هذا الكتاب اللغوي الأدبي القيم مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة بجدة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٦٩ في ٢٧٦ صفحة من الحجم المتوسط .

والمؤلف غني عن التعريف والإشادة فهو لغوي فذ وأديب واسع الاطلاع على كتب التراث وله مساهمات كبيرة في إحياء التراث العربي والإسلامي وخدمة اللغة العربية، وله أسلوبه المتميز وطريقته في الكتابة.

وبلغة متقعرة كعادته يهدي المؤلف كتابه بقوله:

«ليست نفسي ترغب أن أهدي كتاباً مثل هذا إلى من أراه قاسطاً غير خارب، وإنما أنا أفلج به حجة من زعم أنه علا وغلا، وشقصه مغروز عند من يعرفه، وسهمه محفوظ لدى من أدلى بدلوه».

أما صديقه الأديب المرحوم ضياء الدين رجب فيكتب عنه بلغة مسايرة للغته المتقعرة فيقول عن أبي تراب على ظهر الغلاف الأخير للكتاب بعنوان شكرم زقلم؟!

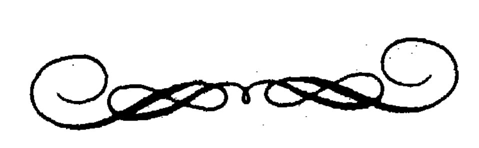
«ولفظ شكرم هذا هدية مني إليك يا أبا تراب في معنى الشكر كفاء غرعبة نقدك التي شكرتني بها شكراً كديماس تماوصي الملاب في عيلم مسجر بالكبار ضل في عقاص الكعاب. ولفظ «زقلم» قصته معروفة في أمهات الكتب الأدبية وهي محاورة إمام وغلام أردت بها الطرافة والملح للكلام» ثم يقول عن المؤلف بلغة أكثر وضوحاً:

«فوجود أبي تراب سداد ثغر وسداد أمر بهذه المحافظة منه وهذا العناد منه فيها وبأسلوبه المطهم كالخيل المطهمة لا بد منه؛ لأنه من ذخائر العرب ومقوماته في القديم والحديث وللأدباء مقومات وللكتاب أساليب؛ ولها مقامتها

وطرازها فللخفافة والرشاقة هواة؛ وللرصانة والعمق هواة مثلهم وقديماً أعجب الناس بترسل العباي وخفائف معبد وزخامة المبرد وطراوة الثعالبي؛ والأهم الأهم أن لا يفكر الكاتب بالعربي ثم يكتب بالسرياني».

وهذا الكتاب القيم يعالج الكثير من الموضوعات اللغوية والأدبية ويستدرك على بعض الكتاب أخطاءهم؛ ويجيب على عشرات التساؤلات في النحوُ والتصريف والإملاء والتصحيف فهو ثروة للقارىء والمثقف ولا غنى عنه أيضاً للباحث والدارس وهذا هو الجزء الأول وقد وعد المؤلف بإصدار الجزء الثاني ويتفق المؤلف مع علي بن بسام في قوله :

رأيت لسان المرء رائد علمه	وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فإنه	يخبر عما عنده ويبين
على أن للأغراب حداً وربما	سمعت من الأعراف ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه	ولا في قبيح اللحن والقصد أزين



نقاد من الغرب

عبد الله عبد الوهاب العباسي

الأستاذ: عبد الله العباسي أديب وشاعر سعودي ينتمي إلى جيل الأدباء الشباب وقد عرف في الوسط الأدبي من خلال اسهاماته الصحفية وإشرافه على الملحق الأدبي لجريدة المدينة لعدة سنوات، كما أصدرت له تهامة قبل هذا الكتاب ديوان شعر بعنوان «رسائل إلى ابن بطوطة» وكان الكاتب قد أصدر قبله ديوانين من الشعر هما: النار والزيتون والرجال الأخشاب.

والكاتب من مواليد مكة المكرمة (تاريخ ميلاده السعيد لا يزال سراً)؟! وفي مكة وجدة تلقى تعليمه ثم تخرج بالجامعية في الحقوق من جامعة القاهرة ويعمل الآن في جدة في حقل الاستشارات القانونية والمحاماة كما يمارس الكتابة الأدبية من وقت لآخر في صحفنا المحلية.

والكتاب (نقاد من الغرب) أصدرته تهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٧٠ في ٩٧ صفحة من الحجم المتوسط وفيه يتناول المؤلف بالحديث جمهرة من نقاد الغرب (عددهم ثلاثة عشر ناقداً) ابتداءاً من أرسطو طاليس وانتهاءاً بايفون ونترز مروراً بـ تي. اس. اليوت وعزرا بوند وادموند ولسن وغيرهم.

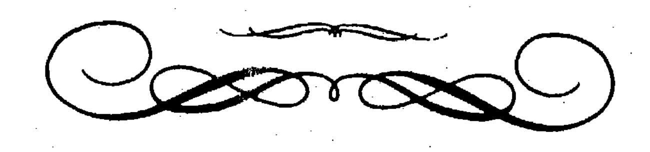
والكتاب يقدم لنا معلومات مضغوطة ولكنها مفيدة للتعرف على هؤلاء النقاد واتجاهاتهم النقدية، ومدارس النقد المختلفة في الغرب وخلفية المؤلف الثقافية الواسعة تسمح له بل تساعده على مناقشة آراء أولئك النقاد وبسطها وتفنيدها والرد عليها أحياناً بروح فيها حتمية وجبرية عربية وإسلامية؟!

يقول الكاتب في مقدمته المختصرة لكتابه:

«أردت بهذه النبذة من سير النقاد الغربيين أن أضع بين يدي القارىء القليل القليل من آراء وأفكار أولئك النقاد ليدرك من خلالها نظرتهم إلى

الأعمال الأدبية وبعد غورها وليتسنى لنا كقراء عرب أن نجدّ ونبحث ونعيد النظر في كثير من الآراء التي نضيفها على أعمالنا الأدبية بلا موضوعية وبلا تأن في بعض الأحيان».

الكتاب كما قلت آنفاً مختصر لكنه لا يخلو من فائدة للمبتدئين في مجال النقد الأدبي وفي متعة لقرّاء هذا النوع من الثقافة الأدبية فهو يوفر عليهم الكثير من الجهد الذي يمكن أن يبذلوه للتعرف على بعض أعلام النقد الأدبي في الغرب.



التعليم الصفي ـ تحفيزه وإدارته وقياسه

د. محمد زياد حمدان

لم يذكر المؤلف في ترجمته أين ومتى ولد؟ ولكنه حتماً ولد في أحد أقطار وطننا العربي المعطاء ولعله ولد في بلاد الشام في سنة من السنوات العجاف أثناء الحرب العالمية الثانية وهذا مجرد ظن لا يؤيده يقين أو دليل مكتوب، ولعل سرية ذكر العمر انسحبت على الرجال أيضاً؟!!

تخرج الكاتب الباحث من جامعة دمشق ـ كلية الآداب ـ سنة ١٩٦٨/٦٧ م؛ وحصل على الدكتوراه في تخطيط المناهج والتدريس وعلم النفس التربوي من جامعة كنت بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٧ م.

عمل الدكتور حمدان بعد حصوله على الدكتوراه في حقل التدريس في عدة جامعات عربية ويعمل حالياً أستاذاً مساعداً بكلية التربية جامعة الملك سعود ـ فرع ابها. . .

له عدة كتب وبحوث جامعية من أهمها:

١ ـ تقييم التعلم ـ أسسه وتطبيقاته.

٢ ـ تعديل السلوك الصفي.

٣ ـ التدريس الحديث ـ أصوله وخصائصه.

والكتاب دراسة أكاديمية تدخل ضمن البحوث العلمية الجادة، وتدل على تمكن الباحث من مادة تخصصه ومراسه وتجربته الثرية في هذا المجال، ويدعم المؤلف آراءه بإحصائيات واستبيانات واختبارات.

يقول المؤلف في مقدمته التوضيحية:

ويتأثر مقدار وماهية التعلم الإنساني أساساً بعدة عوامل يمكننا تبويبها في أربعة:

١ ـ عوامل تخص التلاميذ أنفسهم. . .
٢ ـ عوامل تخص المعلم. . .
٣ ـ عوامل تخص مادة أو خبرة التعلم. . .
٤ ـ عوامل تخص بيئة التعلم. . .

والكتاب يقع في ٢٨٣ صفحة من الحجم المتوسط وصدر ضمن سلسلة الكتاب الجامعي برقم ٢٥ عن إدارة النشر بشركة تهامة وطبع في جدة في طبعته الأولى لعام ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م.

قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام وعدة فصول وفي كل فصل عالج عشرات الموضوعات التي لا يمكننا الإشارة إليها في هذا الحيز المحدود؛ ولكن نشير إلى الأقسام والفصول الرئيسية:

القسم الأول: تحفيز التعلم الصفي وفيه ثلاثة فصول:
الفصل الأول: الحوافز الإنسانية ـ أنواعها وتصنيفاتها ومؤثراتها.
الفصل الثاني: تحفيز التعلم ـ تطوره ونظرياته.
الفصل الثالث: تحفيز التعلم ـ مبادئه واستراتيجياته الصفية.

القسم الثاني: إدارة البيئة الصفية ـ وفيه فصل عن مبادىء عامة للإدارة الصفية وفصل آخر عن الإجراءات العملية لتوجيه الإدارة الصفية وثالث عن الانضباط الصفي.

القسم الثالث: وفيه عدة فصول:
فصل عن قياس التحصيل ـ وسائله وكيفية تطويرها.
فصل عن قياس التحصيل ـ مبادىء تطبيقه عامة.

وينتهي هذا الكتاب التربوي الهام باستطلاعات نفسية للتعرف على بعض الخصائص الفردية عند التلاميذ، ثم الملاحق.

كتاب قيم فيه جهد كبير ويحتاجه المعلم ومدير المدرسة والموجه التربوي وطلبة كليات التربية والمعاهد التربوية العليا والباحثون في مجال التربية والتعليم .

مشكلات لغوية

د. شوقي النجار

ولد المؤلف ـ الباحث في ٧ ديسمبر ١٩٣٣ بمحافظة دمياط بمصر العربية، وتخرج في كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة عام ١٩٥٩ ثم حصل على الدكتوراه في علم اللغة المقارن.

ألف كتباً عديدة منها: سلسلة فن الخط واللغة العربية للأجانب بالإنجليزية ولقراء العربية والهمزة ومشكلاتها وعلاجها والتأنيث والتذكير وصيغ الجمع وغيرها من البحوث والدراسات التي بعضها تحت الطبع.

ويعمل حالياً أستاذاً مساعداً بمعهد تعليم اللغة العربية لغير العرب التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

هذا الكتاب القيم أصدرته تهامة هذا الشهر في طبعته الأولى ويقع في ١٦٧ صفحة من الحجم المتوسط وقد بذل فيه المؤلف وهو المختص جهداً واضحاً في الحديث عن بعض مشكلات لغتنا العربية الجميلة.

وما أحوجنا إلى مثل هذه المؤلفات المتخصصة التي تعالج قضايا ومشكلات لغتنا لغة القرآن ولغة أهل الجنة ولغة الشعر والبيان الساحر بل أجمل لغة في الدنيا.

وما أجدر الباحثين والمختصين في اللغة أن يبذلوا جهودهم في سبيل تطوير تدريس اللغة العربية ووضع كتب ومناهج جيدة ومتطورة لإزالة الضعف اللغوي الحاصل ـ مع الأسف ـ الآن في المدارس العربية، وأن الأمة التي تحافظ على لغتها يجب أن تطورها مما يضمن لها الخلود والقوة إذ أن اللغة ليست مجرد حروف وإنما هي فكر ووجدان وتراث ثقافي ضخم أو كما قال شاعرنا زهير بن أبي سلمى:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

فالمسؤولية كبيرة ومقدسة بلا شك وتقع على عاتق المتخصصين والمدرسين ومجامع اللغة والأندية الثقافية والصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية، لأن البقاء هو للغة الفصحى ونحمد الله أن كل دعاوى ومؤامرات المستعمرين وأذنابهم في تغليب العامية قد سقطت إن لم أقل ماتت لأن البقاء للأصلح والله أنزل القرآن باللغة العربية الفصحى وضمن سبحانه حفظه بلغته العربية.

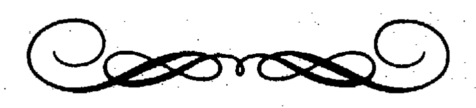
يقول المؤلف في المقدمة:

«موضوعات هذا الكتاب عن «مشكلات لغوية» موجودة بالفعل في لغتنا؛ وهذه المشكلات وإن كانت متعددة متنوعة إلا أنها تدور في فلك ظاهرتين لغويتين خطيرتين ثارت حولهما علامات استفهام كثيرة؛ أما الظاهرتان فهما:

ظاهرة التأنيث والتذكير في اللغة العربية ثم ظاهرة الجمع أيضاً.

وقد صنعت لك هذا الكتاب لأطلعك على بعض هذه المشكلات التي ثار ويثار حولها حوار كثير؛ ثم أودعت لك رأيي في هذه المشكلات اللغوية مؤيداً بالأسانيد؛ لهذا فالكتاب ليس تأليفاً وجمعاً لمادة علمية وحسب كما ألف الناس كثيراً وإنما هو عرض لهذه المشكلات مشفوعة بما إرتأيته».

والكتاب بالفعل يغطي ما أشار إليه المؤلف في مقدمته وهو مفيد للمتخصص والقارىء العادي وطلاب معاهد اللغة العربية وفيه جهد علمي كبير وموضوعات كثيرة من الصعب إيرادها في هذه العجالة.



زمزم : طعام طعم وشفاء سقم

المهندس : يحيى حمزة كوشك

ولد الكاتب بمكة المكرمة في ٢١ نوفمبر ١٩٤١ م وبها نشأ وتلقى تعليمه العام بالمدرسة النموذجية بالطائف، وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة من جامعة الرياض عام ١٩٦٧ م؛ كما حصل على درجة الماجستير في الهندسة المدنية والصحية من جامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٠ م.

تقلب في عدة وظائف في أمانة العاصمة ووزارة الشؤون البلدية والقروية وكان آخر منصب تولاه قبل تقاعده الاختياري عام ١٤٠١ هـ وهو مدير عام مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية.

وبعد تقاعده افتتح مكتباً للعمارة والهندسة بجدة؛ وهو عضو في جمعية مياه الشرب الأمريكية والجمعية الجغرافية الأمريكية والجمعية البيوجرافية الدولية؛ وله عدة أبحاث عن تعقيم مياه زمزم بالأشعة فوق البنفسجية وعن شبكات المياه في المملكة وعين زبيدة وغيرها.

وهذا الكتاب القيم الذي لا تنقصه الضخامة والفخامة معاً يعد عملاً فريداً لمتخصص من أبناء البلد الأمين، استفتح حياته في الدنيا بشرب ماء زمزم المبارك ؛ وفي هذا الكتاب جهد مخلص ـ ودراسة علمية وتاريخية قيمة بالإضافة إلى الصور الملونة النادرة لبئر زمزم من الداخل والآثار التي وجدت فيها، وكذلك الجداول العلمية والمخططات الهندسية لهذا المعلم الديني الهام؛ فالمهندس الكوشك الذي استغرق منه هذا الجهد الكبير كما ذكر لي أكثر من عشر سنوات من الدراسة والاستكشاف والإعداد قد أخرج لنا وللمسلمين جميعاً وبلا شك أول وأعظم دراسة علمية يمكن أن تكتب عن أطهر بئر في العالم وأطهر ماء على وجه الأرض.

وهذا المجهود العلمي الخارق يستحق الإشادة والتقدير والشكر والالتفات من الجهات العلمية والرسمية على مستوى العالم الإسلامي.

يقول الباحث المؤلف في مقدمته لكتابه القيم:

«وقد عني كثير من الخلفاء والملوك والحكام ببئر زمزم ولكنه لم ينل من العناية ما ناله في عهد الحكم السعودي، وسنتناول في هذا الكتاب تاريخ بئر زمزم منذ ظهوره وما طرأ عليه من طم وحفر وتحسينات على مر العصور، كما سنقدم للقارىء أول دراسة علمية حديثة لمياه زمزم مدعمة بالأبحاث والتحاليل والصور التي لم تظهر في أي كتاب عن زمزم حتى الآن، وسوف نستعرض مع القارىء ما مر بزمزم من أحداث في الحقبة الأخيرة من خلال علاقتي به (الأصح بها) فهناك علاقة غامضة ربطت بيني وبين بئر زمزم منذ طفولتي حتى الآن».

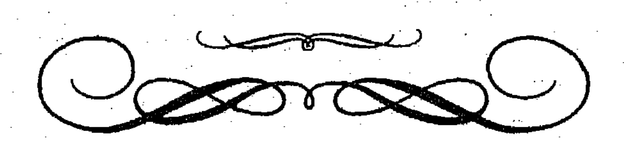
وبإلقاء نظرة على محتويات الكتاب ـ البحث نجد المؤلف قد تطرق إلى كل ما يتعلق ببئر زمزم من موضوعات نثبت هنا عناوينها ليتعرف عليها الباحث والقارىء:

١ ـ ظهور بئر زمزم.
٢ ـ اندثار بئر زمزم.
٣ ـ إعادة ظهور بئر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم.
٤ ـ سقاية بئر زمزم.
٥ ـ أسماء زمزم.
٦ ـ فضل ماء زمزم.
٧ ـ خواص ماء زمزم.
٨ ـ شرب النبي ﷺ من ماء زمزم وآداب شربه.
٩ ـ التطهير بماء زمزم.
١٠ ـ نقل ماء زمزم.
١١ ـ التطورات والتحسينات التي طرأت على بئر زمزم منذ عهد ابن عباس وحتى الآن.

١٢ ـ تصريف المياه المستعملة من بئر زمزم.
١٣ ـ قياس بئر زمزم وما فيها من العيون.
١٤ ـ مصادر تغذية بئر زمزم بالمياه.
١٥ ـ الطاقة الإنتاجية لبئر زمزم.
١٦ ـ دراسات جيولوجية وهيدرولوجية.
١٧ ـ الدراسات الكيميائية والميكروبولوجية.
١٨ ـ تعقيم ماء زمزم بالأشعة فوق البنفسجية.
١٩ ـ تنظيف بئر زمزم.
٢٠ ـ وجهة نظر.

هذا بالإضافة إلى ستة وثلاثين جدولاً وسبعة وعشرين شكلاً وعشرات الصور... وقد طبع الكتاب طباعة أنيقة بل فاخرة في جدة ويقع في ٢٢٢ صفحة من الحجم الكبير.

أشكر لسعادة المهندس يحيى هديته القيمة وأنوه بجهده الوطني والعلمي الكبير.



أحبك (ديوان شعر)

عبد الآله محمد جدع

ولد الشاعر بمدينة جدة عام ١٣٧٦ هـ وهو نجل الشاعر الأديب المرحوم: محمد إبراهيم جدع، ودرس في القسم العلمي بمدارس الثغر النموذجية بجدة، ثم حصل على البكالوريوس في الإدارة العامة من كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٩٨ هـ.

وقد تلقى بعض الدورات التأهيلية في مجال تخصصه، وفي اللغة الانجليزية وعمل فترة قصيرة بالخطوط الجوية السعودية ثم التحق بشركة تهامة للعلاقات العامة والإعلان بجدة عام ١٩٧٧ م وهو الآن مدير الإدارة المركزية للمكتبات فيها.

له نشاط صحفي بالصحف المحلية السعودية إذ يكتب في القضايا الاجتماعية كقضايا الحب والزواج وأحوال الجنسين وله بعض الكتب في هذا المجال ولكنها حتى الآن مخطوطة.

هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو أول محاولة شعرية للكاتب الشاعر لاقتحام مجال التأليف والدخول إلى ملكوت الشعر السحري وقد نشر بتقنية عالية جداً في صناعة الكتاب وأخرج إخراجاً متميزاً بل وخارقاً. . . إذ لم يقع في يدي كتاب من قبل بهذا التكلف والتكليف من حيث التقنية والإخراج وبالتالي فقد ارتفع سعر الديوان ليصل إلى أربعين ريالاً للنسخة الواحدة ومعها بالطبع تسجيل للديوان على شريطي كاسيت بصوت الفنان العربي: محمود ياسين بالإضافة إلى علبة أنيقة تضم هذه المحتويات كهدية ترضية للقارىء الكريم؟!

وبدءاً فإنني أشكر الصديق الأديب على تفضله علي بإهدائي نسخة من ديوانه الأنيق مثل شخصه وكأنه يعلم بأن ميزانيتي ـ للكتب ـ لا تتحمل شراء كتاب بهذه القيمة المرتفعة؟!. . . والتي سببها كما عرفت ارتفاع تكلفة

الإخراج والطباعة وليس طمع الشاعر (لا سمح الله: ؟!

وقد قدم للديوان الشاعر السعودي الكبير محمد حسن فقي بقوله:

«أما بعد. . . فقد قرأت الشعر الذي قدمه إلي الابن عبد الاله جدع في ديوانه الأول وما أزعم أنني قرأت فيه شعراً متكاملاً لشاعر راسخ القدم قد شق طريقة وقطع فيه شوطاً واسعاً لكنني أستطيع الزعم بأن ما قرأته يحمل ملامح الشعر فهو وعد بشعر وشاعرية.

إن فيه صدق احساس وفيه محاولات جادة لإفساح المجال للخطى في هذا الطريق الطويل الشاق».

إن هذا الرأي من أحد رواد الشعر وعمالقته في بلادنا يكفينا من إعطاء أي حكم أو إبداء رأي في شعر الشاعر الصديق، ونكتفي بعد الشكر والإشادة بتقديم هذا النموذج الشعري مما حواه الديوان.

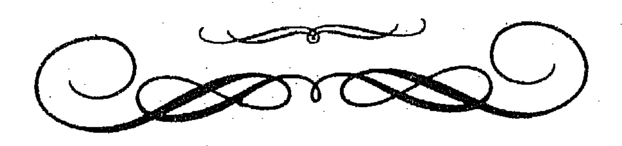
من قصيدته الجميلة في رثاء والده الشاعر الراحل:

قضيت أبي ليتني قد ملكت	لأعطيك عمري رخيص الطلب
لقد كنت فينا كثير الحنان	وترجو لنسلك أعلى الرتب
أبي يا حبيبي ترى كيف أنت	أسعدا تنال بعمق الترب
أحبك يا مهجة كالضياء	ويا خير ذكرى لخير نسب
سأذكر يوم الوداع المرير	وكيف الشجى في دمائي رسب
أبي يا حبيبي تركت لنا	ندى الصفات وأرقى الحسب
أبي لا نزال نحن إليك	وسوف نظل نقاسي اللغب
وأدعو الاله بكل صلاة	ليؤويك فردوسه المرتقب

وهذا نموذج آخر من شعره الغرامي بعنوان «يقظة الحس»:

إغضبي ما شئت. . .
لست بآسف
عما اقترفت. . .

ولسوف أنسى رغبتي
فلتلتقي أنت بما طلبت
إني كتبت مبادئاً في الحب
فانسِ ما كتبت!!
فلتغضبي ما شئت ـ
إني سوف أحيا بالكرامة ما بقيت؟!
إغضبي ما شئت ـ
فلقد تركتك طائعاً ـ
أنا ما ندمت؟!



نقد أصول الشيوعية

صالح سعد اللحيدان

ولد الكاتب بالرياض عام ١٣٦٩ هـ وهو من المختصين في علوم الشريعة والفقه، وكان قبل انتقاله لعمله الحالي بوزارة العدل يعمل أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

يعمل حالياً كمستشار قضائي في وزارة العدل بالرياض وله دراسات وبحوث عديدة في مجال تخصصه ينشر بعضها في الصحف والمجلات المحلية ويشارك في البرامج الدينية ـ الإذاعية والتلفزيونية وهو من المشايخ المتنورين في بلادنا.

أصدر قبل هذا الكتيب الذي بين أيدينا كتاباً عن الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع كما صدر له كتاب: حال المتهم في مجلس القضاء في مجموعة الفتاوى في سبعة مجلدات ١٤ جزءاً.

يقع هذا الكتاب نقد أصول الشيوعية في ١٣١ صفحة من الحجم الوسط الصغير ويشمل موضوعات تختص بمهاجمة الشيوعية من منظور إسلامي وبعاطفة دينية متحمسة مستنداً في حججه على عدة مراجع ومصادر قيمة، ولكن هذا الكتاب على أهميته للقارىء لا يعتبر من الدراسات الجادة والجدلية ويبدو لي أن الشيخ المؤلف كتبه على عجل أو أنه جمعه من محاضرات ألقاها في الجامعة أو مقالات كتبها للصحف والمجلات، وهذا بالتالي لا يقلل من أهمية بعض ما جاء فيه من فائدة ومن منافحة عن الدين الإسلامي القويم.

يقول المؤلف في المقدمة:

«ونستطيع أن ندون هنا دون تردد أن الشيوعية لم تقم على قدميها خلال هذا الزمن الطويل إلا عن طريقين:

أولاً: طريقة القوة والجبر.

ثانياً: طريق التحليل والتأليف الواسع.

وفي هذه الرسالة (يقصد الكتاب) نحاول إن شاء الله بسط القول على كل مطلب مع اعتراف بالقصور والتقصير.

ومن الموضوعات التي ناقشها الكاتب:

- أصل الشيوعية.
- تطور الشيوعية.
- نقد أصول الشيوعية (القسم الأول والثاني).
- حاجة الفكر الإسلامي إلى النقد لمواجهة المذاهب الهدامة.
- اتفاق السبيل باطنا.
- قواعد للمناقشة.
- الخاتمة.

ويخلص الكاتب الشيخ إلى القول ص ١٢٩:

وقوع البعض في القول (الخطأ) بأن الإسلام ديمقراطي أو إنه يماثل في قيامه ما يسمى اليوم بالجمهورية، فهذه أخطاء مضللة جداً فالإسلام إسلام وكفى قام على الشورى والنظام والعدل والمساواة... والوقت ما زال معنا لتصحيح الخطأ والرجوع إلى الحق).

ختاماً أشكر فضيلة الشيخ صالح اللحيدان على هديته القيمة ورسالته الكريمة وأتمنى من الله أن يجنبنا شرور الثالوث الجهنمي الرأسمالية والشيوعية والصهيونية، هذا الثالوث الذي يتآمر على ديننا وقوميتنا وتراثنا وتاريخنا وأرضنا ويهدر دماءنا وإن نصر الله لقريب من المؤمنين.



شواهد القرآن

أبو تراب الظاهري

الأستاذ: أبو تراب الظاهري لقب مشهور لعالم لغوي سعودي متبحر في علوم وفقه اللغة العربية وكتب التراث الإسلامي وبالذات الكتب الدينية ولو قدر لكتبه أن توزع على نطاق واسع في الوطن العربي الكبير لأشير له بالبنان كواحد من علماء العصر العربي الحديث في اللغة والتراث، وكعبقرية متفردة ـ حقاً ـ في هذا المجال الهام، فهو من بقية العلماء والأدباء الموسوعيين ـ غير المتخصصين أكاديمياً ـ ويملك ذاكرة عجيبة جعلته يهضم ويستظهر آلاف الأسفار في اللغة وعلوم الدين، وليصبح حجة وثقة فيما يكتبه ويذيعه من مؤلفات ومقالات جادة وأحاديث موثقة. وهو إلى جانب كل ذلك شاعر وأديب ذواقة.

ولد الكاتب عام ١٣٤٣ هـ واسمه الحقيقي: عبد الجميل عبد الحق الهاشمي وتعلم على نظام الحلقات واستفاد من علم وثقافة والده الذي كان يدرس ـ بتشديد الراء ـ في المسجد الحرام، كما عكف على تثقيف نفسه ثقافة موسوعية في علوم اللغة العربية وفقهها وآدابها إلى جانب علوم الدين، كما انه على ما يبدو عليه ـ أمد الله في عمره ـ من تقدم في السن لم يغفل التحصيل العلمي بمفهومه الحديث فحصل على درجة الماجستير في علوم اللغة العربية.

يعمل في التأليف والكتابة للصحافة والإذاعة منذ مدة طويلة وله الكثير من المؤلفات معظمها لا يزال مخطوطاً.

ومن مؤلفاته المطبوعة: كبوات اليراع، أوهام الكتب، لجام الأقلام، الموزون والمخزون، قيد الصيد، سرايا الإسلام وغيرها.

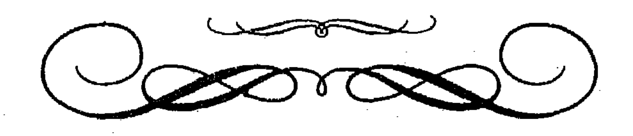
وهذا الكتاب ـ شواهد القرآن ـ الذي صدر في طبعته الأولى عن نادي جدة الأدبي الثقافي عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م سفر لغوي ضخم ومهم ويقع

في ٧٦٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في جدة. وتأتي أهمية هذا الكتاب ـ المرجع في أنه من الكتب القليلة التي تخرج الشواهد اللغوية في القرآن الكريم تخريجاً لغوياً موثقاً مع مقابلتها بالشعر العربي والمأثور من كلام العرب بما في ذلك الأحاديث النبوية الشريفة مما يجعل معاني القرآن مفهومة فهماً صحيحاً. وقد أجهد المؤلف ـ العالم نفسه في استقصاء تلك الشواهد في عشرات المراجع وعرضها على محك النقد والاستدراك، إذ استدرك المؤلف على عشرات العلماء الأفذاذ كالراغب الأصبهاني ونافع بن الأزرق وابن سلام والزبيدي وابن الجوزي وغيرهم، وعلى أمهات الكتب اللغوية كالقاموس واللسان ودواوين فحول الشعراء، مما يجعل إطلاق صفة العالم عليه ليس من المبالغة أو المجاملة في شيء.

يقول المؤلف في مقدمته لهذا الكتاب ـ المرجع:

«أما بعد: فإن من أنواع علوم القرآن المجيد معرفة القريب، وقد أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون، منهم أبو عبيدة صاحب المجاز وأبو عمر الزاهد صاحب الياقوتة وابن دريد ولم يكمل كتابه والهروي صاحب الغريبين، ومن أشهر تلك المصنفات كتاب العزيزي ـ غريب القرآن ـ فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر الأنباري كما قال السيوطي».

وهذا السفر العظيم على أهميته كما ذكر المؤلف فيما بعد هو جزء أشبه بالمقدمة سيتبعه بأجزاء لاحقة، وقد وعد المؤلف بمتابعة إصدار هذه الموسوعة اللغوية عن شواهد القرآن الكريم ـ كتاب الله العظيم.



عندما يورق الصخر

ياسر فتوى

ولد الشاعر الأستاذ محمد ياسر أمين الفتوى بمدينة حماة بسوريا الشقيقة عام ١٩٣٣ هـ وتعلم بمدارسها؛ وحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق.

عمل بعد تخرجه من الجامعة في أشرف مهنة ـ التعليم ـ مدرساً للغة العربية في مختلف المراحل في سوريا؛ ويعمل الآن معلماً للغتنا الجميلة الخالدة في إحدى المدارس الثانوية بجدة. له نشاط أدبي وحضور صحفي ملموس وقد نشر انتاجه الشعري والنثري على صفحات الصحف والمجلات في سوريا والسعودية وحاضر في الأندية الأدبية في الطائف وجدة وجيزان كما يكتب للإذاعة بعض السباعيات بين الحين والآخر وهو من أسرة تحرير جريدة البلاد سابقاً وينشر فيها وفي مجلة اقرأ مقالاته النثرية ودراساته القيمة عن الأدب والشعر بأسلوب مرن وفكر ناضج وروح قومية وإسلامية ثابتة.

أما الكتاب الذي نعرض له هذا الأسبوع فهو ديوان شعر جميل لشاعرنا المجيد وقد نشره النادي الثقافي بجدة وطبع طباعة أنيقة بمطابع البلاد بجدة ويقع في ٢١١ صفحة من الحجم المتوسط؛ وهو أول ديوان مطبوع لشاعرنا المطبوع؟!

قدم للديوان الشاعر والكاتب المعروف: الدكتور عارف قياسه بقوله:

«. . . إن ديوانه هذا يتنفس الشعر ملء رئتيه؛ وينم عن شاعر جيد تعززه الموهبة».

وهو كذلك؛ ففي هذا الديوان فيض من الشعر الجيد في أغراض الشعر المختلفة؛ ففيه قصائد قومية ووطنية وفيه قصائد إسلامية وأخرى غزلية كما أن فيه قصائد اجتماعية ومتنوعة، فشاعرنا المجيد قد طرق أبواب الشعر المختلفة

فانفتحت له هذه الأبواب على مصاريعها وأوصلته وأوصلتنا معه إلى عالم رحب فسيح من الرؤى الشعرية السامية والخيال المجنح والروض المنضد، كل ذلك في لغة قوية، وسبك مجود وروح مطبوعة، ونفس شعري لا ينقطع. وقد استطاع الشاعر أيضاً أن يجيد قول أو كتابة الشعر بنوعيه العمودي الأصيل والحر محتفظاً بتفعيلة تمنح القصيدة الحرة الحياة الموسيقية والترابط الشعري دون أن يفقد أصالته كما يفعل بعض المتشاعرين وزعانف الأدب الذين يكتبون هراء يسمونه شعراً حراً وما هو بحر بل هو عبد للإسفاف والإنحطاط الشعري والفكري الذي يتخبطون فيه، وهم مقلدون بلداء للاعداء، ومتآمرون جبناء على أعظم تراث بعد القرآن الكريم تعتز به الأمة العربية وهو الشعر: ديوان العرب.

فحيا الله شاعرنا الأستاذ المعلم، ودعونا في هذه العجالة نقطف من حديقته الجميلة هذه الباقة العطرة من الشعر الجميل. يقول من قصيدة «حبه أنت»:

لا تلومي خافقي ما اجترحا ... حبه أنت فهلا ربحا؟
كلما جاذبه سحر أبى ... لمعة السحر وغالى مطمحا؟!
كل حسن شاعر من حولنا ... قد بعثنا سره كي يفصحا
لم تزل أطيابه جنتنا ... رحبت داراً وأغلت مسرحا
فالعناقيد التي تهفو لنا ... ما هفا طير لها إلا استحى!!

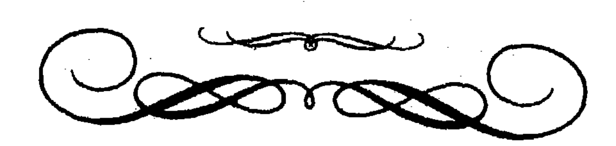
أو فاقرأ هذه الأبيات التي لا تقل جمالاً، من قصيدة «خالدة» وهي من بواكير إنتاج شاعرنا وكتبها عام ١٩٥٨ م وفيها يرسخ نظرية خلود الجمال. يقول منها:

مت حقاً؟ لا.. لا فسحرك حي ... ليس للسحر أن يموت ويخبو
قد زرعت الدنا تسابيح شعر ... فتغنى بالشعر أيك ودرب
مت حقاً؟ لا.. لا فذاك بعيد ... ليس يقوى على جمالك خطب
هل أراني أصدق الحسن يذوي ... وتغشى آماله البيض سحب

وهذه أبيات من قصيدة «نابلوين عند أسوار عكا» وهي من الشعر القومي:

ايه عكا وأي ليل دجيّ	أشعث حل في رباك الوضاح
هاض منك الجناح إثر جناح	ضيعة الصرح والحمى المستباح
ألصهيون راية تتلوى	فوق ثكل الذرا ويتم البطاح
يا لتاريخ موطني.. يتعرى	ليت شعري وأي عري افتضاح
أو يغدو صبا الجذوع هشيما	ضارعاً تحت مدية السفاح
أم تراها تعود غضبة قومي	لكفاح مضفورة بكفاح
فإذا «البغي» يرغم قهرا	وإذا باليهود محض اجتراح
أم يلم الزمان هزء ليال	طويت أو قهقهات صباح؟؟

وبعد قراءتي لهذه الأبيات انسكبت دمعة حرّى فرميت قلمي؟!



الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية

هاشم عبده هاشم

ولد المؤلف في مدينة جيزان عام ١٣٦١ هـ وبها تلقى تعليمه. الأولى ومارس العمل الوظيفي في وقت مبكر من حياته؛ وقد استهوته الصحافة منذ صباه ولم تشغله الوظيفة أو الصحافة عن تثقيف وتعليم نفسه حتى وصل في العمل الصحفي إلى رئاسة تحرير جريدة عكاظ الواسعة الانتشار كما حصل على درجة الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٠ هـ ويحضر الآن لدرجة الدكتوراة عن المكتبات المدرسية في المملكة على الرغم من مشاغله الصحفية. وله قلم صحفي وأدبي مدرب وهو من جيل الصحفيين الشباب الذي شقوا طريقهم بعصامية نادرة وموهبة متوهجة وحفروا اسمهم بأظافرهم على الشاهد الصخري للصحافة السعودية.

وقد صدر هذا الكتاب الهام ضمن سلسلة الكتاب الجامعي برقم ٩ في طبعته الأولى عام ١٤٠١ ويقع في ١١١ صفحة من الحجم المتوسط وهو كتاب قيم حقاً ويتفرد في مجاله وقد بذل مؤلفه ـ الباحث والكاتب معاً جهداً كبيراً لتجميع مادته المبعثرة فأخرج للمكتبة السعودية أحد المراجع المهمة في التوثيق الصحفي.

يقول المؤلف في المقدمة:

«تعتبر الدوريات من المصادر العلمية الهامة لتزويد الباحثين والدارسين بمعلومات لا توجد في الكتب والمطبوعات الأخرى بحكم توفر عنصر الحداثة في هذه المعلومات وسرعة انتشار الدورية وتعاقب صدورها وتواليه.

وقد أصبح انفجار المعلومات يمثل ظاهرة تميز هذا العصر بل إن هذه الظاهرة تشكل في الوقت الراهن واحدة من أصعب المشكلات وأعقدها بالنسبة للباحثين وفي المكتبات ومراكز التوثيق في أنحاء العالم ولا سيما في ظل غياب (الضبط البيلوجرافي) الكامل والشامل والدائم بفعل استحالة

السيطرة على ملايين المطبوعات الصادرة صباح مساء (كل يوم ـ الإضافة من عندي) ناهيك بأعداد الدوريات التي تتوالد بشكل تصعب ملاحقته».

إلى أن يقول:

«ومن أجل ذلك أصبحت الدوريات في كل مكان من هذا العالم هدفاً للأبحاث الجادة والتأليف المتواصل لأنها تعتبر في نظري أفضل مؤشر للدلالة على تقدم أمة أو تخلف أخرى. ومن ذلك أيضاً فإن دراسة واقع الدوريات السعودية أو التأريخ لها أو حتى الاكتفاء بحصرها هو ـ في نظري ـ مطلب هام يتوافق مع أهداف التنمية وبرامجها».

وقد قسم المؤلف كتابه إلى العناوين التالية بعد المقدمة:

ـ نشأة الدوريات السعودية.
ـ تعريف الدوريات (أنواعها ـ فئاتها).
ـ الاتجاهات العددية للدوريات السعودية.
ـ الاتجاهات النوعية للدوريات السعودية.
ـ الملاحق.
ـ الدوريات الصادرة في العهد العثماني.
ـ الدوريات الصادرة في العهد الهاشمي.
ـ الدوريات الصادرة في العهد السعودي.
ـ الدوريات السعودية الجارية.
ـ الدوريات السعودية المتوقفة.

كتاب يجدر بالباحث والمؤرخ والمثقف والصحفي اقتناؤه وهو عمل اكاديمي جيد ولا شك... يشكر عليه المؤلف إلا أنني لاحظت ص ٩٣ ملاحظة صغيرة أرجو من الصديق الباحث تقبلها وتصحيحها في الطبعة الثانية وهي أن مجلة كلية التربية بمكة صدرت لأول مرة عام ١٣٨٥ هـ وليس عام ١٣٩٥ هـ، كما ذكر المؤلف وكانت الكلية في ذلك التاريخ تتبع وزارة المعارف وكنت شاهداً على ذلك التاريخ باعتباري أحد طلاب الكلية في تلك السنة.

هكذا علمني ورد زورث

أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري

ولـد الكـاتب السعـودي أبـو عبـد الـرحمـن الـظاهـري عـام ١٩٣٩ م/١٣٥٩ هـ ببلدة شقراء (إقليم الوشم) بالمنطقة الوسـطى، واسمه الحقيقي: محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل؛ ولكنه اتخذ له اسم الشهرة الذي ذكرناه في البداية، لأنه من التابعين للمذهب الظاهري ـ مذهب ابن حـزم الأندلسي ـ صاحب السفر الجليـل «المحلّى» ومؤلف كتـاب «طـوق الحمامة» وغيره من الكتب الخالدة.

وقد درس المؤلف أبو عبد الرحمن بن عقيل علوم اللغة العربية والدين الإسلامي دراسة أكاديمية في كلية الشريعة بالرياض، ويعمل حالياً كمستشار شرعي في وزارة البلديات بالرياض. وهو عضو في نادي الرياض الأدبي. وقد تولى رئاسته فترة زمنية ماضية، وتجتمع له ثقافة موسوعية واسعة في علوم الدين واللغة العربية فهو قارىء نهم، ويدبج مقـالات مطولـة في الصحف المحلية حول اللغة والدين والفنون والأدب والفلسفة وعلم الكلام، كما اشتهر إلى جانب تعصبه للمذهب الظاهري شأن العـلامة: أبـو تراب الـظاهري، إشتهر بتعصبه للفنانة «نجاة الصغيرة» أو كما يحلو له أن يدعوها بـ «أم الوليد»؟!.

أصدرت له تهامة في العام الماضي كتاباً قيماً بعنوان: لن تلحد. كما أصدرت له عدة أندية ودور نشر سعـودية حـوالي ثلاثين كتـاباً ورسـالة في موضوعات أدبية ودينية ولغوية وعقائدية. وكاتبنا ـ في الواقع ـ كاتب متميز وله وزنه الكبير على الساحة المحلية (السعودية) وله كذلك شخصية علمية وأدبية متفردة، كما أن له أسلوباً ونهجاً فكرياً متميزين أيضاً وهو من دعاة التجديد فيما يطرحه ويعالجه من موضوعات ونستطيع القول بلا تحفظ بأن كاتبنا يملك ثقافة موسوعية عريضة.

أما كتابه هذا فيقع في ٣٤٤ صفحة من الحجم المتوسط وقد صـدر

ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٩٩ وطبع في جدة طبعة أولى عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م.

ومن العنوان يبدو تأثير الكاتب بالشاعر الانجليزي الرومانسي «وليم ورد زورث» الذي كان من أشهر شعراء انجلترا الرومانسيين في القرن التاسع عشر، وقد فسر المؤلف سبب اختياره لهذا العنوان بقوله في المقدمة: «وهذا العنوان وحي مصادفة محضة لقصيدة لورد زورث تجدونها في هذا الشعر ـ خيل إلي وإن كان أسبق مني زماناً انه إياي يعني»!؟

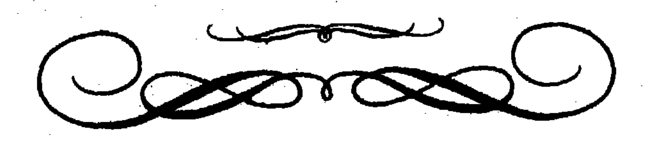
وبالمناسبة نقتطف هذا المقطع من قصيدة «ورد زورث» التي حفزت مؤلفنا إلى تأليف هذا الكتاب الجيد حقاً والممتع والرائع أيضاً :

«أنت يا من زيه الظاهري يخدع الناس
عن حقيقة روحه العظيمة
أيها المبصر العميان
أنت أيها الأصم الأبكم.
الذي تقرأ العميق الخالد
ذلك الذي يراوحه العقل الأزلي ويغاديه أبداً».

وعند تصفحنا لهذا الشعر الثقافي القيم نجد من الصعوبة الإحاطة أو تلخيص موضوعاته ـ المتنوعة ـ في هذه الزاوية المحدودة المساحة. فهو يحوي عشرات الموضوعات في المعارف العامة والفلسفة والدين، وفيه لغة عميقة الجرس ثرية المحتوى وتدل على بصيرة وعبقرية متفردة لو قدر لصاحبها أن يتحرر من قيوده التي صنعها لنفسه أو فرضت عليه لأصبح من الفلاسفة المتبصرين ، وهذه الصفة له وليست عليه.

يقول المؤلف في مقالته الجميلة «نون النسوة» ص ٣٠٥: «كنا نضحك على أخيات «هدى شعراوي» لما طالبن بحذف نون النسوة؟ وقلنا نحن: يا كل موال في حناجرنا: إن في خلقكن التكويني مرتفعات ومنخفضات تميزكن، وستظل نون النسوة فارقاً في التعبير ما ظلت تلك الظاهرات فارقاً في

الخلق. قال الظاهري: إلي أقص عليكن بعض القصص: يتوثب تحت الجيد التليع متمردان لعوبان فنبصق على كل غال ونفيس ونقول: تف.. وتف على أجواء لا يتنفس فيهن هذان اللعوبان فيرشدان فراخ الأوكار إلى معانقة الرياح ويتعلم منهما الحبيس في الصدر القفز من ضلع إلى ضلع وهو كهيئتها في الخلقة»... إلخ...



من حديث الكتب

محمد سعيد العامودي

الأديب الكبير الأستاذ محمد سعيد العامودي ـ أمد الله في عمره ـ يعد من كبار الأدباء في المملكة، ويصنف من أدباء الرعيل الأول وأظنه قد تعدى الثمانين سنة إذ ان ترجمة حياته على الغلاف الأخير من الجزء الأول ذكرت أنه ولد في مكة المكرمة ولم تذكر العام الذي ولد فيه.

وقد تخرج المؤلف من مدرسة الفلاح في مكة وشغل عدة وظائف إدارية في مصلحة البرق والبريد وفي الإدارة العامة للحج ورأس تحرير مجلة الحج حتى عام ١٣٩١ هـ، واختير عضواً بمجلس الشورى حتى تقاعد عام ١٣٩٨ هـ ويقيم بصورة دائمة في البلد الأمين. وهو كاتب وشاعر مكي صدر له قبل هذا الكتاب ديوان شعر بعنوان «من رباعياتي» كما أصدر عدة كتب نثرية إلى جانب مقالاته الكثيرة التي ينشرها في الصحف والمجلات المحلية.

وقد صدر له كتاب من تاريخنا، ومن حديث الكتب ـ طبعة أولى ـ من مطبوعات نادي الطائف الأدبي والمختصر من كتاب نشر النور والزهر بالإشتراك مع الأستاذ أحمد علي نشره نادي الطائف أيضاً. وأصدر الأستاذ العامودي كذلك مجموعة قصصية بعنوان «رامز» وله كتب عدة مهيأة للطبع.

والكتاب يقع في ثلاثة أجزاء وقد أصدرته إدارة النشر والمكتبات بتهامة بجدة مؤخراً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم «٧٧» في حوالي ألف صفحة من الحجم المتوسط، ومطبوع في جدة.

وهو سفر ثقافي قيم يستعرض فيه الكاتب عشرات الكتب التي اختارها من قراءاته الكثيرة على مدى سنوات طويلة ويشبعها عرضاً وتلخيصاً ونقداً في بعض الأحيان بغيرة عربية وإسلامية على قضايانا القومية والدينية.

وقد قدم للجزء الأول الأستاذ علي العبادي رئيس نادي الطائف الأدبي بقوله:

«الأستاذ الأديب الكبير: محمد سعيد العامودي من أدبائنا الرواد وهو من مواليد مكة المكرمة ووالده الشيخ عبد الرحمن العامودي من تجارها المعروفين، قرشي صحيح النسب، ينتسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبيت العامودي في الجزيرة العربية بيت علم وفضل وحسب.

والأستاذ العامودي ممن شاركوا في تكوين دعامة الأدب السعودي ووضعوا أساسه المتين وثبتوا أركانه... وهو كاتب وشاعر ملك زمام الصناعتين...

وكتابه «من حديث الكتب» الذي نقدمه إليك أيها القارىء الكريم كتاب ممتع قيم قمين بأن يقرأه الأديب والعالم والمؤرخ؛ لأنه كتاب جمع بين دفتيه كل ما يغني هؤلاء عن قراءة ما يميلون إليه من الكتب، ومعرض جامع للإطلاع والاستفادة والتأمل والآراء والملاحظات، كتاب لا يمله النظر ولا تقتحمه العين».

وحقاً ما قاله صديقنا الأستاذ العبادي ـ فهذا الكتاب بأجزائه الثلاثة يعد مكتبة صغيرة يستفيد منها القارىء والمثقف، وهو يستحق الاقتناء والقراءة.



الأدب المقارن

د. عبدالوهاب علي الحكمي

الدكتور الحكمي من المؤهلين السعوديين الشباب وهو يتمتع بنفس وحسّ أدبي متميز، وقد كتب سلسلة من المقالات الأدبية والثقافية القيمة في بعض الصحف والمجلات ومنها على سبيل الإشارة جريدة الرياض ومجلة الفيصل وتتمتع كتاباته بإشراقة حضارية متجلية. وقد ولد كاتبنا في مدينة الطائف عام ١٣٦٦ هـ وبها نشأ ثم أكمل الشطر الأكبر من تعليمه في البلد الأمين ـ مكة المكرمة وقد حصل الكاتب على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك حصل منها على درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي والأدب المقارن ويعمل حالياً عميداً للقبول والتسجيل وأستاذاً مساعداً في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

أما هذا الكتاب الذي يعتبر باكورة انتاجه، فقد صدر مؤخراً عن إدارة النشر والمكتبات بشركة تهامة بجدة في سلسلة الكتاب الجامعي رقم ١٩ ويقع في ١٢٧ صفحة من الحجم المتوسط وعنوانه بالكامل هو: الأدب المقارن دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية.

يطالعنا الإهداء كمرآة تعكس «الذين تعلموا معنى الإنسانية من الحرمان والبؤس والفقر، إلى الساعات التي علمتني معنى إنسانية الإنسان، إلى كل فرد في هذا الكون يبحث جوهر الإنسان».

وظني أن هذا الإهداء يليق بديوان شعر!؟.

أما الكتاب فقد حسبته من البحوث الأكاديمية والعلمية في موضوع الأدب المقارن إلى أن اكتشفت بأنه مجموعة من المقالات الصحفية التي كتبت ـ على حد قول المؤلف في المقدمة ـ في سنوات متفرقة البعض منها

سبق أن نشر في مجلات مثل العربي وقافلة الزيت والبعض الآخر لم ينشر بعد.

ولا أدري هل جمع مقالات صحفية نشرت أو لم تنشر في كتاب وفي سلسلة (الكتاب الجامعي) لائق علمياً سواء للموضوع أو لإسم الكاتب؟!

وعلى العموم فهذه الملاحظة لا تقلل من إعجابي بقلم المؤلف ولا تشكك في ثقافته فأنا من المعجبين بكتاباته وأسلوبه ورؤيته الثقافية الواضحة.

وعلى العموم فقد دافع الكاتب عن وجهة نظره بقوله في المقدمة: «أما هذا الكتاب فيضع أمامك الكثير من علامات الاستفهام إنه يثير في نفسك أسئلة لا تستطيع أن تجيب عنها ولكن (أظنها ولكنه) يرشدك إلى الأماكن التي قد تجد فيها أجوبة لهذه الأسئلة».

ويتابع قائلا:

«إن الأسلوب الحديث في الكتابة يدعو إلى الاستثارة في التفكير عن طريق فتح الآفاق لأسئلة جديدة دون الطريقة التعليمية القديمة التي تحصر ذهن القارىء في*أجوبة محددة... الكتاب لا بد أن يرشد القارىء إلى العديد من الكتب، أسلوب اليوم هو باختصار وسيلة إلى استثارة القارىء إلى البحث والإطلاع، وهذا ما حاولت أن أحققه بجهد متواضع في هذه الصفحات».

وإذا سلمنا بوجهة نظر كاتبنا الدكتور الحكمي فإن الكتاب على صغر حجمه جيد بمقاييس الكتاب المحلي (السعودي) وقد تطرق الكاتب إلى موضوعات أدبية مفيدة وبعضها شيقة... فقد تحدث حديث المطلع على البنيوية عموماً وبنيوية الشعر خصوصاً في مقالتين وأوليات الهدف والطريقة والثقافة العربية والغربية في القرن الرابع عشر والاستشراق وصورة العربي في الأدب الإنجليزي في العصور الوسطى والجذور (كتاب اليكس هلى) وأخيراً مفهوم النقد عند محمد مندور - إنه كتاب ثقافي وأدبي مفيد ولكنه حتماً ليس من الكتب الجامعية.

اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية

علي عبده بركات

صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر بتهامة في طبعته الأولى ويقع في ١١٢ صفحة من الحجم المتوسط.

يقول المؤلف في المقدمة القصيرة عن كتابه:

«دراسة تهدف إلى التعرف على سمات في السيرة الذاتية وألوانها ونصيب التراث العربي من هذا الفن ومتابعة تطوره حتى استقام له العود في الأدب العربي الحديث، وذلك بالعرض والتحليل لنتاج الأدباء العرب في مجال سيرهم الذاتية التي ضمنوها اعترافاتهم».

والحق أن المؤلف نجح إلى حد كبير في تقديم دراسة موجزة عن ما أشار إليه وجعل لكتابه طعماً خاصاً وطابعاً مميزاً، وهو وإن لم يضمّن كتابه هذا سيركل الأدباء العرب المعاصرين وإنما ركز على كتّاب مصر وكاتب من لبنان (ميخائيل نعيمة) إلا أنه قدم جهداً واضحاً في موضوع طريف لم يتطرق إليه الكثير من الدارسين. ما عدا قلة قليلة. على الرغم من أهمية هذا الموضوع الذي يفتقر إليه الأدب العربي بحق.

ولعل السبب في ذلك ليس ضعف همة الكاتب أو الدارس بقدر ما هو إحجام معظم الأدباء العرب عن تسطير سيرهم الذاتية سواء بالطريقة مباشرة عبر اعترافات صريحة كاعترافات جان جاك روسو مثلاً أو بطريقة غير مباشرة كما فعل المازني مثلاً في كتابيه إبراهيم الثاني وإبراهيم الكاتب.

وهذا يذكرني بعمّي الشاعر: محمد بن زيد الزيد الذي انتقل إلى رحمته تعالى في الخمسينات الهجرية وكان شاعراً فحلاً يكتب الشعر بالفصحى والعامية (النبطي) ويلقي على الملك عبد العزيز رحمه الله قصائده.

أتدرون ماذا كانت وصية عمي حين حضرته الوفاة؟! لقد طلب من

أبنائه إحضار مسودات شعره ثم طلب بإلحاح تمزيقها أمامه ليموت مرتاحاً راضياً عليهم؟!

وكان له ما أراده ولم يبق من شعره الكثير إلا القليل مما حفظه الرواة أو دونه الأصحاب!!

وقد أشار المؤلف إلى العوامل الاجتماعية التي تتدخل في كتابة السيرة الذاتية لدى الأدباء العرب بالذات فقال ص ١١.

«والسير الذاتية كشف عن الشخصية أثناء عملية الصراع التي تقوم بين شعور الكاتب بذاته وموقف المجتمع منه، ومدى خضوع أحد الطرفين للآخر»؟!

وهكذا فستبقى سير معظم الأدباء والشعراء والكتاب العرب طي الكتمان أو بصورة متفائلة كومضات في إنتاجهم إلى أن توجد لديهم شجاعة البوح وعنفوان التمرد على الذات والقيود الاجتماعية والنفسية.

يتحدث مؤلف هذا الكتاب الجميل عن السيرة الذاتية في تراثنا العربي وجذورها في أدب الاعتراف، ويرى أن ابن خلدون (المؤرخ المعروف وصاحب المقدمة المشهورة) كان إلى حد ما من أوائل من كتب في هذا المجال.

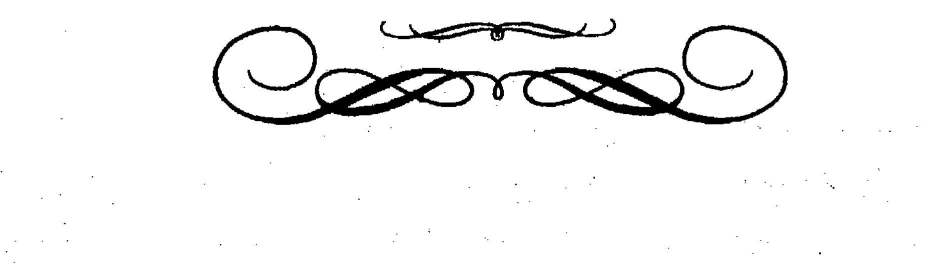
ثم يتطرق ولكن باختصار غير مُخل إلى اعترافات جمهرة من الأدباء المعروفين سواء منهم من كتب سيرته الذاتية أو المح إليها في كتبه أو سطرها في قصة أو رواية.

فيشير إلى اعترافات عبد الرحمن شكري وطه حسين والمازني وتوفيق الحكيم وسلامة موسى والعقاد وأحمد أمين والدكتور زكي نجيب محمود وميخائيل نعيمة والدكتور حسين فوزي وغيرهم.

كما يلقي بعض الضوء على سير الأطباء والساسة والظرفاء ويثبت في النهاية قائمة تاريخية بالسير الذاتية وقائمة أخرى بروايات السيرة الذاتية،

ويستند في كتابه هذا على ما يربو على عشرين مصدراً أو كتاباً.

كنت أود لو أشار المؤلف إلى السيرة الذاتية للكاتب المغربي - (المتصعلك) محمد شكري؟! علّها تعطي من يقرأها من الأدباء والكتاب الشجاعة في كتابة سيرهم واعترافاتهم، وعموماً فالكتاب يستحق القراءة بالفعل.



انتظار الرحلة الملغاة

محمد المنصور الشقحاء

يعتبر الشقحاء من كتاب القصة الشباب والعصاميين ـ معاً ـ فقد أخلص لكتابة القصة القصيرة ـ ولا يزال ـ متلمساً طريقه نحو الحداثة منذ بداياته الأولى، ولا أشك في أن مستقبل الشقحاء القصصي سيجعله في الصف الأول من كتّاب هذه المرحلة إذا قدر له أن يتلافى بعض الهنات في السبك واللغة القاموسية.

ولد الكاتب عام ١٣٦٦ هـ بالرياض وبدأ يمارس الكتابة الأدبية عام ١٣٨٤ هـ وهو من الذين اعتمدوا على أنفسهم في التثقيف الذاتي والمفني على الطريق الطويل للأدب والكتابة؛ إذ لم يحصل كاتبنا الموهوب على ثقافة دراسية أو أكاديمية حسب علمي وقد كان أحد الأعضاء المؤسسين للنادي الأدبي بالطائف منذ أن اجتمعنا لأول مرة عام ١٣٩٥ هـ لتأسيس النادي وعمل منذ ذلك التاريخ ولا يزال ـ سكرتيراً للنادي؛ وبهذه المناسبة يجدر بي وقد كنت أول رئيس منتخب لنادي الطائف الأدبي أن أثني على جهود الشقحاء وتضحياته وتفانيه من أجل النادي وقد شهد معي دون أن أغمط الزملاء حقهم في المشاركة شهد ولادة وتأسيس النادي وعانينا مسؤولية وجهد التأسيس المضني سوياً حتى وصل النادي إلى ما وصل إليه من نجاح مشهود. كانت أول مجموعة قصصية صدرت للشقحاء. . . من إصدار النادي عام ١٣٩٥ هـ بعنوان «البحث عن ابتسامة» وكانت تلك المجموعة بداية متواضعة للكاتب شجعته عليها ـ وعوتبت كما عوتب النادي على تدني المستوى الفني للمجموعة، ولكن ظني لم يخب في الشقحاء وكنت أثق بأنه سيصبح من كتاب القصة المشهورين في بلادنا لما يملكه من موهبة متوقدة وحماس كبير، والحمد لله أن كاتبنا قد أصبح في هذا المستوى الجيد بفضل جده وجلده.

ثم أصدر الكاتب مجموعة من الشعر المنثور بعنوان «معاناة» طبعها

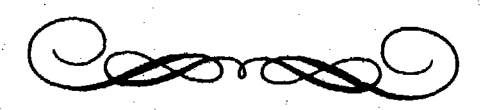
النادي الأدبي بالطائف عام ١٣٩٦ هـ، كما أصدر مجموعة مماثلة بعنوان «بقايا وجود» عام ١٣٩٨ هـ ويؤسفني أن أقول للزميل العزيز بأنه ولد قصاصاً ولم يولد شاعراً؟!

أما مجموعته القصصية الثانية فقد صدرت عن النادي أيضاً عام ١٣٩٩ هـ وهي بعنوان «حكاية حب ساذجة» وقد تطور فيها فن الشقحاء القصصي كثيراً.

وفي عام ١٤٠١ هـ أصدرت له «تهامة» مجموعة قصصية بعنوان «مساء يوم في آذار» وقد استعرضتها في حينها. أما هذه المجموعة فقد صدرت مؤخراً عن نادي القصة السعودي بالمقر الرئيسي للجمعية السعودية للثقافة والفنون بالرياض وتقع في ١٣٥ صفحة من الحجم الصغير وطبعت في الرياض أيضاً تضم هذه المجموعة الجديدة للشقحاء تسعة عشر قصة قصيرة وأهداها إلى: «الإنسانة التي شاركتني الطريق من البداية»؟! من عناوين المجموعة نقرأ:

النتائج المرتقبة، ٢٤ ساعة بدون هوية، الهدوء الممل، الرغبة، يوم بدون ساعات، الوباء، الموت، الانتماء، الانفصال؛ الصراع، أشياء صغيرة... إلخ.

أما القصة العنوان: «انتظار الرحلة الملغاة» فتتطرق إلى موضوع مطروق ولكن فنيّة الشقحاء في التناول وبراعته في خلط الأحداث ـ مما يؤهله لكتابة الرواية ـ وأسلوبه المشرق (بصرف النظر عن الأخطاء النحوية) ونزعته الشديدة نحو الحداثة محاكياً حنا مينه وزكريا تامر والربيعي ولكن دون أن يفقد شخصيته ومحليته، كل ذلك يجعل من الشقحاء كما أسلفت أحد كتاب القصة القصيرة الموهوبين والمؤهلين في المملكة.



سير وتراجم

عمر عبد الجبار

الأستاذ عمر عبد الجبار رحمه الله، من المربين والمثقفين الذين وضعوا بصماتهم على تطور التربية والتعليم والثقافة في هذا البلد العزيز، فقد كان له ـ رحمه الله ـ من الجهود الكبيرة ولا سيما في التأليف المدرسي وتعليم الفتاة ـ يوم كان تعليمها يعد من الهرطقة ـ ما جعل له منزلة كبرى في أذهان وضمير الأجيال، وكان مواطناً صالحاً ومصلحاً ترك ذكرى عطرة فجزاه الله عن الوطن وأبنائه خير الجزاء.

ومؤلف هذا الكتاب القيم من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٢٠ هـ، وقد نشأ في البلد الأمين وتعلـم فيه وعمل به سواء في السلك الحكومي، أو في سلك التربية والتعليم حيث أنشأ مدارس الزهراء لتعليم البنات، وكان من السباقين لهذا النوع من التعليم في وقت لم يكن فيه تعليم حكومي للبنات.

وقد ألف عدة كتب ثقافية ومـدرسية مثـل: حياة سيـد العرب (ص) وتاريخ الكعبة وتاريخ المسجد الحرام وغيرها إلى جانب الكتب المدرسية ـ كما أسلفت ـ للتلاميذ.

وكتابه الذي بين أيدينا والذي طبعته تهامة وصدر حديثاً ـ طبعة ثالثة ـ هو سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري ـ الماضي ـ. ويتضمن تراجم مختصرة وغير مختصرة لأكثر من مائة وسبعين عالماً وأديباً إذ أن بعضهم جمع بين العلم في الدين والعلم في الأدب أو نظم الشعر ومعظم من ترجم لهم هم من علماء الحرمين، وبعض علماء نجد.

وهذا الكتاب القيم يفيد الدارس والباحث ناهيك بالقارىء فائدة كبرى إذ أن جُلّ من ترجم لهم المؤلف رحلوا عن عالمنا وبعضهم نجهل عنهم وعن مكانتهم ودورهم الشيء الكثير بل إن فيهم من لم نسمع به من قبل، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب وأهمية الجهد الكبير الذي بذله المؤلف الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٣٩١ هـ.

ويقع الكتاب في ٢٩٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في جدة.

من روادنا التربويين المعاصرين

د. عبدالله محمد الزيد

ولد الكاتب عام ١٣٥٩ هـ بالمنطقة الوسطى (بلدة مرة) وتلقى تعليمه الابتدائي بمكة المكرمة، والمتوسطة والثانوي بدار التوحيد بالطائف وتخرج من قسم اللغة العربية بكلية التربية بمكة المكرمة عام ١٣٨٥ هـ ثم ابتعث للولايات المتحدة الأمريكية فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في فلسفة التربية من جامعة أو كلاهوما عام ١٣٩٢ هـ.

وبعد تخرجه تدرج في السلك «الأكاديمي» بكلية التربية بمكة المكرمة كمدرس وأستاذ مساعد ورئيس لقسم التربية بها، وأشرف على دورات مديري المدارس بالكلية المذكورة.

ثم نقلت خدمات إلى وزارة المعارف عام ١٣٩٧ هـ كمدير عام للتعليم بالمنطقة الغربية.

له عدة كتب وأبحاث في المجال التربوي ومن ضمنها أطروحته لنيل الدكتوراه عن تاريخ التعليم في المملكة والتي لم تنشر بعد، وقد نشرت له تهامة قبل عامين كتاباً باللغة الإنجليزية عن التعليم في المملكة ـ أنموذج مختلف وهو ترجمة لكتاب سبق وأن أصدره باللغة العربية قبل عدة سنوات.

وصدر له قبل فترة قصيرة كتاب عن التعليم في المملكة العربية السعودية وهو تحوير وإضافة للكتاب السالف الذكر.

يقع هذا الكتاب الذي نستعرضه في ٤٦٩ صفحة من الحجم المتوسط ويشتمل على ترجمة لمائة وتسع وسبعين شخصية عملت أو تعمل في المجال التربوي وكلهم من السعوديين، وهو يجمع بين الصفة الوثائقية مع تدخل المؤلف الشخصي و«الأكاديمي» لإبراز بعض الشخصيات الثانوية وتسليط الضوء عليها، وطرح استبيان يقوي من موقفه العلمي ويخرج الكتاب من خطه الوثائقي إلى خط فلسفي يبين وجهة نظره للشخصية المترجم لها في النظريات

والتطبيقات التربوية وممارساتها في مدارس التعليم العام بالمملكة.

يقول المؤلف في تقديمه لكتابه:

«إن التعرف على مثل هذه النماذج المضيئة يمثل واحداً من الأهداف الأساسية لوضع هذا الكتاب والقصد إظهار الفروق بين واقعين اجتماعيين في عصرين لا يتباعدان كثيراً في الزمن لكن الأول يتميز على الثاني في جدية أهله وصبرهم وحبهم للبذل برغم شح ذات اليد.

إن العبرة فيما قدمنا ليس بكثرة المتخرجين من الجامعات لأننا نشهد الآن كساداً بل وسقوطاً لبعض المؤهلين بما يسمى بالدكتوراه والماجستير خاصة في نظر جيل الرواد الذين يأخذون عليهم السطحية وعدم الجدية فأكثرهم لا يعرف استخدامات اللغة الصحيحة ناهيك عن الإبداع في مجال تخصصهم».

والكتاب من وجهة نظر نقدية بحثه جيد في موضوعه على الرغم من عدم شموليته للكثير من أسماء الأعلام كما أشار إلى ذلك المؤلف في المقدمة، وحجته بأن بعض الشخصيات التربوية لم تستجب لطلبه أو تجيب على استبيانه. وهي حجة يجب أن لا يقف عندها باحث أكاديمي مثله، إذ أن شخصيّة تربوية معروفة كالمرحوم الشيخ: محمد بن عبد العزيز بن مانع يمكن الحصول على ترجمة لحياته ونبذة عن أفكاره من أحد مؤلفاته الكثيرة، واغفال مثل هذه الشخصية يعتبر نقصاً قد ينسحب على الجهد الصادق الذي بذله المؤلف في إخراج هذا الكتاب ولكن بالسرعة الممكنة!؟

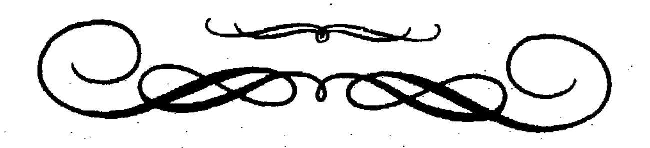
ثم أن تسمية الكتاب خاطئة علمياً، إذ أن الريادة لها مفهومها اللغوي والعلمي ولها شروطها ومعاييرها المعروفة، وبالطبع فهي لا تنطبق إلا على نفر قليل جداً قد لا يتعدى أصابع اليد الواحدة من هذا الحشد الكبير من الأسماء التربوية التي أوردها المؤلف، والأصوب علمياً أن يكون اسم الكتاب: من رجال التربية والتعليم المعاصرين في بلادنا.

وملاحظة أخيرة: يمكن للناقد أن ينفذ منها لنقد هذا العمل الجيد وهي

تدخل المؤلف ـ وغـالباً ـ بـلا سبب لامتداح أو تقريظ وإبراز شخصيات ثانوية؟! وهذا يخرج المؤلف من دائرة الحياد المطلوب إلى زاوية الانفراج العاطفي الذي يتميز به ـ ويا للأسف ـ معظم الباحثين العرب؟!

وأهم من كل ذلك ـ وبدون الإشارة للأسماء لدفع الحرج ـ إن تلك الشخصيات العادية والثانوية معاً وحسب معرفتي لها ـ هي إما خـدمت فترة قصيرة جداً في مجال التعليم أو اتسمت بأدوار ثانوية وظلت في دائرة العتمة بسبب مواهبها المحدودة.

إن هذا النقد الذي يمكن أن يوجـه لهذا العمـل الجيد لا يقلل من أهميته وإنما هو شيء حبذه المؤلف وطالب به في كلمته الأخيرة لكي يتلافاه في الطبعة الثانية من الكتاب، كما أنني بدوري أضم صوتي إلى صوته في مناشدة بعض من لم يرد اسمه في الكتاب من رجال التعليم بالمملكة. . . بضرورة الاتصال بالمؤلف لإيراد إسمه في الجزء الثاني. . .



شمعة ظمأى

د. أسامة عبدالرحمن

ولد الشاعر ـ الأكاديمي الدكتور: أسامة عبد الرحمن عثمان ـ بالمدينة المنورة عام ١٣٦٢ هـ، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، أما تعليمه الجامعي فقد تلقاه بكلية التجارة ـ جامعة الملك سعود بالرياض التي تخرج منها عام ١٣٨٣ هـ.

وحصل على بعثة للولايات المتحدة الأمريكية فنال درجة الماجستير عام ١٩٦٦ م في الإدارة العامة من جامعة منسوتا الأمريكية، وفي عام ١٩٧٠ م حصل على درجة الدكتوراه في الإدارة العامة من الجامعة الأمريكية في واشنطن.

عمل بعد تخرجه في جامعة الملك سعود وتدرج في السلم التعليمي بها حتى وصل إلى عمادة الكلية التي تخرج منها والتي تغير اسمها حالياً إلى: كلية العلوم الإدارية، كما عمل مستشاراً غير متفرغ لعدة جهات حكومية.

له بحوث ودراسات في مجال تخصصه، فهو أكاديمي محترف أدركته حرفة الأدب منذ الصغر!؟ وهو كغيره من التكنوقراط أمثال الدكتور الشاعر: غازي القصيبي ولدت معه موهبة الإبداع الشعري والإلهام الأدبي فخرج من نارها إلى حمأة التخصص المادي ؟! ولكن الشعر لم يفقده فقد أصدر قبل هذا الديوان ديواناً جميلاً فيه شعر رائع بل لعله أفضل من هذا الديوان وسماه «واستوت على الجودي» كذلك لم يفقد الشعر الشاعر «ذو الوزارتين» الدكتور غازي القصيبي!!

وهذا الديوان صدر في طبعته الأولى (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) عن تهامة للنشر والمكتبات بجدة، وطبع في جدة أيضاً ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٨٢ في ١٥٠ صفحة من الحجم المتوسط والجدير بالتعليق أن

هذا الحجم الذي تصر عليه تهامة حجم سيء من الناحية التقنية لدواوين الشعر وكتب القصة، ويجعل القارىء يشعر أمام المنظر ـ لأني لا أقصد بالطبع المخبر؟! بأنه أمام ديوان صدر في القرن الرابع الهجري في بغداد!!

وإن إصرار إدارة النشر بتهامة على إصدار هذا الحجم في الشعر أو القصة وكذلك عدم إصدار طبعات شعبية مخفضة السعر ولا سيما لكتب القصة التي يقرأها القارىء مرة واحدة هو أحد العيوب والأخطاء الكبيرة التي ترتكبها إدارة النشر بتهامة في حق نفسها أولاً وفي حق القارىء ثانياً، ولا أشك في أن الأخوة بنشر تهامة يعذرونني على صراحتي هذه ـ التي أبديتها لهم مرة ـ أما إذا قطعوا عني هداياهم بسبب هذه الملاحظة، فإنني لن أقاطع كتبهم الجيدة وسأشتريها حتماً؟!

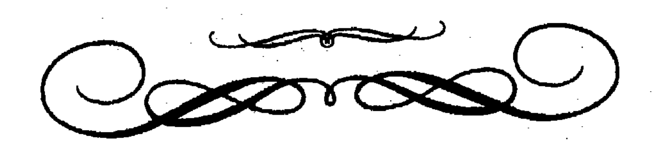
نعود بعد هذا الاستطراد إلى القول بأن هذا الديوان هو من بواكير انتاج شاعرنا ويمثل العقد الأول من تجربته الشعرية، فقد ذكر في تقديمه للديوان بأن هذه القصائد كتبت بين أعوام ١٣٨٠ ـ ١٣٩٠ هـ، وكله تقريباً من الشعر العمودي، وفيه شعر جيد يجمع بين صدق الوطنية والشعور القومي العربي، إلى جانب الوجدانيات والإخوانيات وبعض شعر المناسبات، لكنني أشير على القارىء الكريم وكذلك أشير على الدارس والباحث الأدبي بأن لا يفوتهم شراء ديوان الشاعر: واستوت على الجودي. إن الدكتور أسامة عبد الرحمن بلا شك شاعر مبدع تجتمع في شعره خصائص الموهبة الأصيلة وقوة اللغة وجودة السبك والتمكن من الأداء الشعري وحذاقة الصنعة، فالشعر ينساب من وجدانه كجدول ماء زلال، والمعاناة النفسية إلى جانب الشعور القومي والوطني العميق تلمسها بوضوح وإعجاب وتشعر بصدقها لدى شاعرنا الذي لم يعط حقه ـ بعد ـ من البحث والإشادة.

إقرأ له مثلاً هذا النموذج الشعري الجميل عن نكسة ٦٧ التي تتجدد اليوم:

يا أخ الصمت وللصمت جلال ووقار؟!

والمراؤون يصولون.. بساحات الجوار؟!

والبطولات الكلامية.. تطفو كالبخار؟!
وهمو في صالة الحرف.. أساطين قمار؟!
حلت النكسة فينا.. واحتوانا الانكسار؟!
وهوى صرح التباهي.. بتميم.. ونزار؟!
وتعرت شهرزاد.. وتعرى شهريار؟!
وذوى كل شموخ. وانتهى كل فخار؟!
وانجلى في المسرح الأبطال وانزاح الستار؟!
سقط التاريخ في الأوحال، وانهد المنار؟!
وهوى المجد ذليلاً، بين أغلال الأسار؟!



البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والعواطف

عبدالرحمن المعمر

ولد الكاتب والصحفي والأديب: عبد الرحمن بن فيصل المعمر في قرية سدوس (إقليم العارض) بالمنطقة الوسطى عام ١٣٥٨ هـ وهو من أسرة عريقة معروفة، ونشأ بالطائف حيث تفتحت روحه على جمال وسحر الطبيعة فيها قبل أن يتغير الطائف إلى مدينة صاخبة.

وفي الطائف المأنوس تعلم وخرجت بواكير ميوله الأدبية، كما تتلمذ على الكتب التي تحويها مكتبة والده المنزلية. وقد عمل المؤلف فترة من الزمن في الأعمال الحكومية بوزارة المواصلات ثم بديوان رئاسة مجلس الوزراء ومارس الصحافة فترة أخرى من حياته حتى وصل إلى رئيس تحرير جريدة الجزيرة التي تصدر بالرياض، ويقول أن عمله بالصحافة جعله يقترب من السياسة قليلاً ولكنه لم ينغمس فيها فاكتوى بنارها وروع بغولها؟!

فعاد مسرعاً إلى واحة الأدب يلوذ بها من هجير النار ويستظل تحتها من عناء السعير ولسان حاله ينشد قول الشاعر:

من منبىء القـوم شطت دارهم ونـأت أني رجعـت إلـى كـتـبـي وأوراقـي

ثم عمل المؤلف كبيراً للمراسلين بوكالة الأنباء السعودية.. ويقول المؤلف الصديق بأنه هاجر لأوروبا ويسميها الهجرة الأولى في رحلة سياحية وأدبية ودراسية استغرقت سنتين متصلتين على حسابه الخاص، وزار خلالها متاحف الآثار ودور الكتب والمخطوطات وتنقل بين العرصات والأمصار.

وقد أسس الأستاذ المعمر مع صديقه الأستاذ عبد العزيز الرفاعي دار ثقيف للنشر والتأليف بالطائف والرياض، ويعمل الآن مديراً لها كما نشرا معاً مجلة عالم الكتب الشهرية المعروفة. وللأستاذ المعمر نشاط أدبي وصحفي

واسع وحضور ثقافي واجتماعي كبير؛ وتربطه مع الأدباء والمثقفين السعوديين والعرب صداقات وصلات متينة، ومما يقويها أن الأستاذ المعمر يتسم بروح اجتماعية خفيفة وظرف أدبي وحضور بديهة. والمؤلف الكاتب عضو في مجلس إدارة مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض وعضو في جمعيات وأندية ومؤسسات تعنى بشئون الثقافة والفكر ويلقي محاضرات في تلك الأندية والندوات ويشارك في المؤتمرات الثقافية والإعلامية وله كتاب مطبوع مليء بالأدب الظريف بعنوان: المضيفات والممرضات في الشعر المعاصر وكتب أخرى مخطوطة ومنها كتاب: إيجار الدار في الكتب والأشعار؟! وقد اشترى في تونس الخضراء داراً لتكون له ـ كما يقول ـ دار هجرة ثانية أو هي كما أسميها ـ رحلة الصيف ـ فهو لا يستطيع أن يسلو أهله أو يهجر وطنه كما قال شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه في الخلد نفسي

أما الكتاب فهو على صغر حجمه مليء بالأدب والظرف والدعابة والشجى واللوعة والصبابة، وقد استطاعت تهامة بنشرها لهذا الكتاب الجميل الظريف أن تكسر حدة الجمود التي اتسمت بها منشوراتها السابقة، وظني أن هذا الكتاب سيوزع آلاف النسخ.

إنه يتحدث في موضوع لطيف وطريف معاً ويورد شواهد نثرية وشعرية (في معظمها) حول ما سطر عن البرق والبريد والهاتف والريح من حب وأشواق وعواطف على ألسنة الشعراء والمحبين والعشاق قديماً وحديثاً وإنك لتتناول هذا الكتاب اللطيف لتتصفحه فلا يلبث إلا أن يشدك من أول صفحة إلى آخر صفحة فتنتهي من قراءته وتود لو أن المؤلف أطال وزاد، فهو كتاب ممتع حقاً وقد كان رفيقي ومؤنسي في رحلتي خارج مدينة جدة.

إنني أرجو من الصديق المؤلف زيادة مادة هذا الكتاب الجميل عند كل طبعة جديدة فموضوعه من الأدب الخالد.

يقول الكاتب في إهدائه للكتاب وكأنه كتب قصيدة نثرية:

«إلى القلوب التي تخفق عندما يقترب ساعي البريد ويزداد خفقانها بسماع صوت الحبيب».

إلى الأيدي التي ترتجف رعدة وشوقاً وهي تفض ختم الكتاب وتتلو آيات العتاب.

إلى كل ساهر وساهرة. إلى حاضني الهواتف في ظلمات الليل التي تشقها سيوف البرق. ادفع بهذه الكلمات وأقدم هذه الخطرات.

إن هذا الإهداء البليغ هو باب جميل لحديقة صغيرة غناء أحسن المؤلف تنسيقها وتشذيبها فتسامقت فيها الأشجار وتضوع في جنباتها أريج الأزهار وغردت على أفنائها مطربات الأطيار!!

ثم يتحدث عن البرق في الشعر العربي ويستشهد بباقة من أجمل الأشعار التي قيلت فيه كما يقول أبو بكر العبدي:

لي بالحجاز غرام لست أدفعه ... ينقاد قلبي له طوعاً ويتبعه
يهزني البرق مكيا تبسمه ... إذا تراءى حجازياً تطلعه

أو قول آخر:

ألا أيها البرق الذي بات يرتضى ... ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا
وهيجتني من (أذرعات) وما أرى ... لنجد على ذي حاجة طرباً بعدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله ... بنجد وتزداد الرياح به بردا

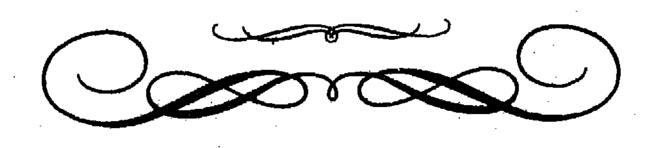
ثم يسهب المؤلف الذواقة في الحديث والاستشهاد عن البريد في الشعر العربي ويعرج على الهاتف في الشعر العربي، هذه الآلة التي يدق جرسها على قلوب المحبين ويرن صداه في أفئدة العشاق الملتاعين.

كتبت والثغر مزدان ببسمته ... والقلب يزفر في الأضلاع قيثارا
كتبت في هاتفي أرقامه فسرى ... بين الهواتف خفق القلب تيارا
يا أخت همي وحرماني وموهبتي ... ماذا أبثك أج القلب أسرارا
بين الهدى والهوى دابت حشاشتنا ... قتلاهما نحن ممن نطلب الثارا؟!

وبعد أن يتحدث عن الريح وصلتها بالحب والأشواق والعواطف يختم الكاتب الظريف كتابه اللطيف بمسك الختام في قوله:

«وبعد فيا أيها القراء الأعزاء هذا حديث عن البرق والبريد والهاتف سقته لكم لتعلموا أهمية هذه الأقانيم الثلاثة؛ وليعلم قبلكم العاملون في هذه الأجهزة أنهم مؤتمنون على أهم شيء لدى الإنسان وهي الأسرار والأشواق وما تحتويه ضمائر المحبين وتكنه صدور العاشقين.

فوزارة البرق والبريد والهاتف هي وزارة الحب والأشواق والعواطف قبل أن تكون وزارة الأسلاك والفواتير وأعمدة الحديد وخياش البريد كما يحلو لخصومها أن يصفوها به، والريح أعلموها بساط المحبين وبريد العاشقين كذلك».



مشكلات بنات

أحمد شريف الرفاعي

ولـد الكاتب بمـدينة عـدن (جنـوب اليمن) عـام ١٩٣١ م وتعلم في مدارسها وتخرج منها؛ ثم عمل هناك في المدارس الأهلية والحكومية مدرساً ثم مديراً لبعض المدارس؛ والتحق بالسلك الحكومي الإعلامي، فعمل في الحقل الصحفي والإذاعي المرئي والمسموع في عدن.

قدم إلى جدة عام ١٩٦٩ م وأقام فيها منذ ذلك التاريخ وحتى الآن؛ وله نشاط واسع في الصحافة السعودية وفي الإذاعة والتليفزيـون السعودي فهـو يكتب المسلسلات والتمثيليات والبرامج ويدبج المقالات الصحفية العاصفة أحياناً فهو يجمع بين شخصية الكاتب الصحفي والأديب والفيلسوف وله من ثقافته وموهبته وجرأته ما يؤهله ليصول ويجول في مجاله ويناطح أقرانه من الكتاب؟!

وهو كاتب له نكهة خاصة؛ مخلص لرسالته؛ جريء في إلقاء أفكاره التي تكون لدى المحافظين أحياناً استفزازية بل وصدامية أيضاً؛ وهو كاتب اجتماعي قدير وله انتاج قصصي؛ وقد أصدرت له تهامة مجموعة قصصيـة بعنوان: وللخوف عيون؛ وله من المؤلفات أيضاً: السفاح والقمر؛ مـلامح وأفكار، يا زمان الوصل بالأندلس؛ حبيبتي يا أندلس؛ نساء دخلن التاريخ؛ مولاي الملك الشاعر؟!

وهذا الكتاب الجميل والمنغص معاً ـ مشكلات بنات ـ صدر عن إدارة النشر بشركة تهامة بجدة وطبع في جدة كـذلك ويقـع في ١٠١ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعة أولى هذا العام ١٤٠٤ هـ.

وهـو كتاب شيق ومخيف معـاً إذ يبسط مشكلات النصف الآخر في المجتمع العربي عامة والسعودي خاصة الذي يمر بمرحلة انتقـال تاريخيـة

رهيبـة؛ وفي هذا الكتـاب يعرض الكـاتب لرمـوز اجتماعيـة انثويـة تعـاني الاضطهاد أو القهر النفسي أو القانوني أو الاجتماعي أو الأدبي في مجتمع ذكوري صارم يمارس الانفلاش والسادية في تعـامله مع المـرأة؛ ويعتبرهـا مخلوقاً ثانـوياً مـع أنها الأم والأخت والـزوجة والحبيبـة. يقول المؤلف في مقدمته لكتابه:

منذ أكثر من عشـر سنوات وأنـا ملتصق بقضايـا الشباب الاجتمـاعية والعـاطفية منهـا؛ ففي الإذاعة أقـدم برنـامجاً اسبـوعياً دراميـاً اسمه «هـذه مشكلتي».. وأتلقى آلاف الرسائل من مختلف أنحاء العالم العربي تحمل مشكلات الشباب من الجنسين وأغلبها مشكلات عاطفية... وفي التلفزيون كنت أقدم برنامج «قضايا اجتماعية» بنفس الأسلوب؛ ونجح البرنامجان نجاحاً لم أكن أتصوره أو أحلم به.

وهاأنذا أختار مجموعة من المشكلات التي نشرت وعـولجت وأثارت زوابع وردود فعل مؤثرة في حينها ولا تزال هذه المشكلات قائمة وحية تعايشنا ونعايشها.

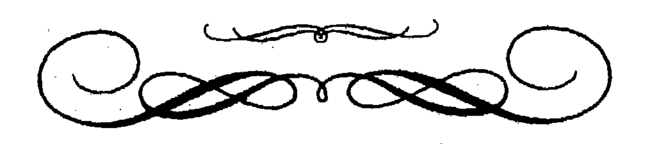
إنها مشكلات حساسة ومؤثـرة تلامس قضـايا الجيـل الجديـد وآلامه وآماله... فجيلنا العربي جيـل الآلام والعذاب والنكبـة والمحن؛ ومشكلاته الأسرية هي بعينها مشكلات الوطن؛ لأن الوطن في النهاية هو الأسرة والبيئة والعاطفة والعلاقات الاجتماعية والسلوك والمؤثرات البيئية».

ويتطرق المؤلف إلى الكثير من المشكلات التي تلح على الشباب من الجنسين في مجتمعنا العربي الأبوي والقبلي أيضاً، مثل مشكلة الجامعات والـزواج؛ وتأخر زواج الفتيات أحيـاناً؛ مضمنـاً معالجـاته ردود المؤيـدين والمعارضين؛ المعتدلين والمتزمتين.

ويناقش مشكلات واقعية وردت أخبارها إليه عبر رسائل من أصحابها وصاحباتها كمشكلة العذرية وليلة الزفاف وعذرية الفتاة بين الحب والـواقع ويفند تلك الخرافة التي لا تستند إلى واقع إذ إن بعض الفتيات يولدن بدون

غشاء بكارة وبعضهن يفقدنها بسبب بعض الحركات الإرادية واللا إرادية ولكن الرجل الشرقي المتعطش للدماء يصر على تدفق الدم الفاسد ليلة الزفاف؟!

كل هذا وغيره من المشكلات ـ المحزنة حقاً التي تكشف الوجه الآخر ـ ولكنه المخبأ ـ لمجتمعنا المحلي والعربي الذي يستعمل أسلوب النعامة في معالجة مشكلاته، وكأن الحياة ليست في حد ذاتها مشكلته الأولى؟



خواطر مجنحة

محمد حسين زيدان

الأستاذ محمد حسين زيدان أحد كبار الأدباء والكتاب السعوديين المعاصرين وهو من الأدباء والمثقفين الموسوعيين فقد جمع من قراءاته وتثقفه الذاتي حصيلة زاخرة من المعارف في الأدب العربي وفنونه المتعددة في التاريخ العربي الإسلامي وتراجم الرجال.

وقد مارس كاتبنا وأستاذنا الكبير صناعة الحرف المضيء في الصحافة والتأليف والإذاعتين المسموعة والمرئية على مدى نصف قرن أو يزيد، وما زال من أدبائنا وكتابنا الكبار الذين يشار إليهم بالبنان، وإنني أثق بأن اسم الزيدان سيظل يعيش في ضمير الأجيال المقبلة ناهيك بصيرورته في أجيال أدبية ماضية.

والأستاذ الزيدان من الأدباء والكتاب «العروبيين» الذين يدافعون بحماس عن الفكر القومي العربي ويذبون عنه الأحقاد الشعوبية، وهو في مفهومه القومي كمعظم الكتاب والأدباء السعوديين يقرن هذا المفهوم بالإسلام مما جلب له احترام الجميع ومحبتهم.

وكاتبنا الكبير إلى جانب كل ذلك خطيب مفوه. . . يحلق بسامعه ويطربه معاً. . . وهو مشهور بنحت اللغة وتوليدها فيما يقوله أو يكتبه. . . وهو لا يتكلف الاشتقاق أو التخريج اللغوي وإنما يتدفق عفوياً من فكره الثر. وقد ولد ـ أمد الله في عمره ـ في المدينة المنورة بتاريخ ١٣٢٥ هـ، ودرس دراسة تقليدية في المسجد النبوي الشريف ودراسة نظامية في المدرسة الراقية الهاشمية، ومارس التدريس فترة من الزمن، ثم اشتغل بالصحافة ووصل إلى رئاشة تحرير بعض الصحف المحلية السعودية. ولا يزال بالرغم من تقدمه في السن يمد الصحافة والإذاعة بفيض من إنتاجه الأدبي والثقافي الغزير، كما صدر له العديد من الكتب نذكر منها: سيرة بطل، ثمرات قلم، كلمة

ونصف، تمر وجمر وغيرها.

والكتاب الذي بين أيدينا ـ خواطر مجنحة ـ صدر مؤخرا عن إدارة النشر بمؤسسة تهامة بجدة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ١٠٨ ويقع في ١٠٠ صفحة من الحجم المتوسط.

وهذا الكتاب هو مجموعة خواطر وخطرات فكرية تعكس إشراقة الكاتب النفسية وثقافته الشمولية، والقارىء يجد فيه متعة كما يجد فيه ثقافة وأدباً وظرفاً وتاريخاً، وحسب زعمي فإن هذا الكتاب يعد من ألصق الكتب التي أصدرها الكاتب بروحه المشرقة.

يقول المؤلف في مقدمته لكتابه الذي أهداه لأستاذه المرحوم: أحمد صقر:

«والكتاب هذا من شقين.. الخواطر المجنحة جعلتها تخطر كأنها من ذوات الحجال تزف للقارىء ما بعدها إلا وهي كلمات وجدان، كل كلمة اهتزت بها مشاعري كأنما فؤادي قد اهتز كالعصفور بلله القطر! فالقطر هنا ابتسامة «ماسحة البلاط» والقطر هنا مرة ثانية دمعة العين العشواء... عيني أنا».

ومن خواطر كاتبنا الكبير نقتبس من صفحة ١٤ هذه الخطرات الرائعات: «الذين يملكون قوتهم الذاتية بالزعامة الصادقة والقاعدة الملتفة حولها لا يتوقحون، أما الذين يستمدون قوتهم من ساداتهم فهم الذين يتبجحون بالوقاحة... ويتوقحون حتى على شعوبهم؟!

حيث لا تكون حرية القول... تنتشر حرية الفعل، فإذا الوعي ينتهي إلى لا شيء لأن دعاء الفكر استحال إلى معدة... إلى شهوات».

كتاب جميل يجد فيه القارىء والمثقف متعة وفائدة.

قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية

د. سليمان الغنام

كاتبنا لهذا الأسبوع أكاديمي سعودي متخصص في التاريخ يعمل في قسم التاريخ بكلية آداب جامعة الملك عبد العزيز بجدة كمدرس ويلقي أيضاً محاضراته في التاريخ على طلبة معهد الدراسات الدبلوماسية بجدة، ويتعاون مع وزارة الخارجية كمستشار غير متفرغ والمؤلف ـ الباحث من مواليد الرياض عام ١٣٥٩ هـ تخرج من جامعتها عام ١٣٨٤ هـ في تخصص التاريخ وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ أيضاً من جامعة مانشستر في بريطانيا سنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

وظني أن الدكتور الغنام متخصص في التاريخ الحديث والمعاصر وهذا الظن يؤيده تبحره وإطلاعه الواسع على التاريخ العربي والإسلامي الحديث، إلى جانب ما يتمتع به المذكور من حس عربي ورؤية جديدة وجيدة لكتابة التاريخ فهو ليس من المؤرخين التقليديين الذين يمارسون كتابة التاريخ بطريقة السرد وتسجيل الوقائع دون سبر لأغواره والخروج بالعبر والدروس بناء على الأسباب والمسببات وهو المنهج الجيد الذي يجيده الدكتور الغنام.

ولقد سرني أكثر من أي شيء آخر إشارة المؤلف ـ الباحث للعبة الدولية عند معالجته للقضايا المطروحة في كتابه ولعمري... أن تلك اللعبة هي سبب مصائب كل الدول والشعوب المستضعفة في الماضي والحاضر، وإغفالها عن الذكر من قبل بعض المؤرخين أو الكتاب الصحفيين هو ضرب من الجهل أو المغالطة.

وهذا الكتاب القيم حقاً ـ والذي كان من أوائل إصدارات تهامة في سلسلة الكتاب العربي السعودي ـ نفذت طبعته الأولى بعد عامين من طباعته كما أفادني الأخوة في إدارة النشر والمكتبات بتهامة مما يعطي أهمية أخرى لهذا الكتاب الذي بذل فيه المؤلف جهداً كبيراً وأضاف بعمله إلى المكتبة العربية التاريخية مرجعاً جديداً ومختلفاً وعنوان الكتاب بالكامل هو: قراءة

جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية ١٨١١ ـ ١٨٤٠ م في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا... ويقع في ١٦٣ صفحة من الحجم المتوسط واستند المؤلف عند كتابة بحثه القيم هذا على حوالي ستين بين مرجع ومصدر ودورية ووثائق باللغات العربية والإنجليزية والتركية... كما ألحق به وثائق تاريخية هامة ونصوص معاهدات وتقارير تلقي أضواء كاشفة على موضوع هذا الكتاب الهام.

يقول المؤلف في تقديمه لكتابه هذا:

«هذا الكتاب ليس عرضاً تاريخياً لأحداث فترة يعتبرها البعض بدء النهضة العربية الحديثة، ولكنه وقفة متأنية وخاصة لجانب من أهم جوانب أحداث هذه الفترة الذي هو سياسة محمد علي باشا التوسعية ومحاولة لإلقاء الضوء على هذه السياسة بنظرة شاملة متفحصة مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المنطقة ومنذ بدء تلك الفترة (بداية القرن التاسع عشر) أو بشكل أكثر تحديداً منذ الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م قد أدخلت في دوامة الصراعات الدولية وأنها أصبحت جزءاً مهماً من لعبة الأمم على مسرح السياسة الدولية وأن أي دراسة جادة لا تأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار ستقود إلى نتائج خاطئة ومغلوطة».

ويقع هذا الكتاب الجيد في أربعة فصول بالإضافة إلى التقارير ونصوص المعاهدات والملاحق.

وفيه يكشف المؤلف حقيقة تاريخية هامة ألا وهي تواطؤ محمد علي باشا مع أعداء العروبة والإسلام، وقمعه لكل حركات التحرر من الدول العثمانية التي حصلت في الجزيرة العربية وبلاد الشام واليونان والسودان، ويقرر المؤلف أن هذا الحاكم المتلبس بالإسلام كان خائناً ورهن مصر وغيرها من البلاد العربية للعبة الدولية، وكانت نهضته المزعومة تغطية لخياناته وهدره لطاقات مصر ويؤيد هذا التقرير أن خلفاء محمد علي وهم من أسرته طبعاً حتى قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢ م كانوا عملاء للعبة الدولية خاضعين للاستعمار البريطاني.

لا ليلك ليلي ولا أنت أنا

عبدالعزيز صالح الصقعبي

كاتبنا هذا من القصاصين الشباب الذين يحاولون شق طريقهم إلى الملكوت الأدبي بهمة ونشاط متسلحين بموهبتهم وجهودهم الذاتية لتثقيف الذات، والصقعبي من الفئة الواعدة من كتاب القصة القصيرة في بلادنا.

وقد ولد في الطائف عام ١٣٧٧ هـ وحصل على الشهادة الجامعية من كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠١ هـ.

وهو عضو بنادي الطائف الأدبي وينشر انتاجه القصصي في الصحف والمجلات السعودية، وهذه المجموعة القصصية هي أول مجموعة تصدر له في كتاب.

وتقع هذه المجموعة التي طبعت في الطائف أيضاً في خمس وتسعين صفحة من الحجم المتوسط وتحتوي على خمس وعشرين قصة قصيرة في مضمونات متنوعة.

ينحو كاتبنا في كتابته للقصة القصيرة منحى زكريا تامر والربيعي وغيرهما من كتاب القصة المجددين ويستعمل لغة أدبية راقية تدل على ثقافة جيدة وحس مرهق.

كقوله في بداية قصته «الليل هاجس غريب»:

«تحاول أن تبحث عن ملاذ.. يقشعر بدنك.. تكون وحيداً.. تدعي أنك مجنون أحمق... يبقى الليل بلا آخر.. وتبقى أنت بلا جسد.. يكون جسدك مترهلاً وكليلاً.. ونقودك كثيرة؟! يدعي شخص بأنك ملكه، تبكي وتلوم نفسك.. يبدأ الليل بالإنحسار قليلاً ويتوهم البعض بأن هنالك جسداً».

أما عنوان المجموعة والذي هو أشبه بعنوان مقالة من مقالات صديقنا ـ الكاتب المتواري ـ مشعل السديري، ذلك العنوان الرنان والاستفزازي

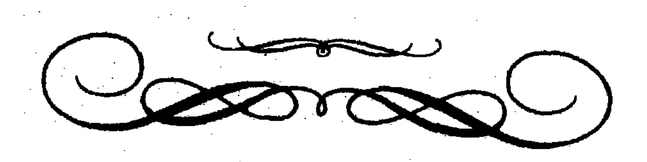
والصدامي - لا ليلك ليلي ولا أنت أنا - فهو عنوان إحدى قصص مجموعة الصقعبي الجميلة.

لقد استطاع الكاتب أن يحول المضامين العادية والموضوعات المطروقة إلى أشكال قصصية مقروءة بفضل براعته في الصياغة الفنية والبيانية، وهذه موهبة في حد ذاتها وهذه الملاحظة لا تقلل من أهميته ككاتب قصصي واعد.

من قصص المجموعة:

آمال واهية، والسراب، والبحث عن التراب، وممارسة اللعب مع شاب، والشمس، طفلة ومشوار، والكساح، وأرق في السماء، وأخيراً استسلام وهي قصة سياسية.

تحية إعجاب لكاتبنا الشاب راجين له النجاح على درب الإبداع الأدبي الطويل.



وحي الصحراء

محمد سعيد عبدالمقصود وعبد الله عمر بلخير

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب الهام عام ١٣٥٥ هـ وبالطبع أصبحت نسخها نادرة، وقد أحسنت إدارة النشر والمكتبات بإصدار هذا السفر الأدبي القيم ـ الشهر الماضي ـ مصوراً عن الطبعة الأولى مما أعطى لهذه الطبعة نكهة تاريخية متميزة. وقد ألف هذا الكتاب أديبان سعوديان رائدان أولهما رحل إلى رحمته تعالى ـ ومغفرته ـ قبل أن يستوي على الأربعين من عمره وهو الأستاذ الأديب محمد سعيد عبد المقصود خوجه، فانطفأت شمعة منيرة من شموع الأدب والفكر في بلادنا، فقد اشتهر رحمه الله بكتاباته الجريئة وإخلاصه لرسالته المقدسة فهو من أدباء «الموقف» وما أقلهم، وأسهم رحمه الله في إثراء وبعث الحركة الأدبية الناشئة في ذلك الزمن المبكر من تاريخنا ونهضتنا المعاصرة.

فقد ولد المرحوم محمد سعيد عبد المقصود في البلد الأمين عام ١٣٢٤ هـ، وبه تلقى تعليمه سواء في الحرم الشريف أو في مدارس الفلاح أو من ملازمته للشيخ إبراهيم الحلواني. وعين مديراً لجريدة أم القرى ومطبعتها عام ١٣٤٥ هـ، وكان يشجع ناشئة الأدب وشداة الشعر ويعمل على نشر انتاجهم وتوجيههم، كما قام بطباعة تاريخ مكة للأزرقي بتحقيق رشدي ملحس.

وقد انتقل إلى رحاب مولاه في ربيع الثاني عام ١٩٦٠ هـ، وخلف وراءه ذكراً عطراً «والذكر للإنسان عمر ثانٍ كما قيل» وإنتاجاً أدبياً خلده مع رواد الأدب في بلادنا، وحسب علمي فإن الدكتور محمد بن سعد بن حسين يقوم بإعداد كتاب شامل عن فقيدنا الكبير.

ومما تركه المرحوم محمد سعيد ـ غير إنتاجه الأدبي وزملائه ومحبيه من الأدباء والقراء ـ إبناً باراً، كريماً، جواداً، يطفح البشر من وجهه كلما قابلته،

وتتجسد فيه كل إمارات المروءة والرجولة والسماحة، هذا الابن الذي يجدر بي وبغيري التنويه عنه.

وأنا أنوه به اليوم مجرد تنويه إذ لم يأت الوقت بعد للحديث عنه، استن في جدة سنة حميدة وفاء منه لذكرى والده، وتكريماً منه لكبار الأدباء، وجمعاً واجتماعاً بأصدقاء وزملاء والده المرحوم، وبأصدقائه ومعارفه من الكتاب والصحفيين والمثقفين المعاصرين، هذه السنة الحميدة هي الدعوة الأسبوعية التي تقام كل يوم اثنين في بيته الكريم العامر بالنبل والسماحة، ويجتمع عنده حشد عظيم ومشرف من الأدباء والشعراء والكتاب لمشاركته في تكريم شخصيات أدبية كبيرة، لعل بعضها بل معظمها لم يكرم في حياته من قبل مثل هذا التكريم. إنني أشيد بصنيع السيد الكريم: عبد المقصود ابن أديبنا المرحوم محمد سعيد عبد المقصود خوجه وأدعو له بالتوفيق كما أدعو الله أن يكثر من أمثاله.

أما الثاني ـ في جمع هذا الكتاب وتحريره ـ فهو معالي الأستاذ عبد الله بلخير الأديب والشاعر الكبير، صاحب الملاحم، والشعر العظيم الذي يتفجر عروبة وقومية وتعصباً للإسلام. والذي يشدك شخصه المتواضع بأدب جم وطيبة سامية، ويفرض عليك حبه واحترامه فهو رجل أدب وحكمة وتجربة. وقد ولد ـ أمد الله في عمره ـ عام ١٣٣٣ هـ وتلقى تعليمه في مكة المكرمة ثم التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت وتخرج منها قبل حوالي خمسين عاماً.

وقد عمل مع جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه فترة طويلة في الديوان الملكي وكمترجم خاص لجلالته، وكان أول وزير للإعلام في المملكة وهو متفرغ حالياً لكتابة الشعر ويعيش في جدة.

أما الكتاب فهو كما عنونه: صفحة من الأدب العصري في الحجاز ويشمل تراجم مختصرة ونصوصاً منتقاة (شعر ونثر) لحوالي عشرين أديباً وشاعراً سعودياً من الحجاز، أسهموا في إقامة صرحنا الأدبي في ذلك الوقت المبكر من تاريخنا الأدبي بل والسياسي، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب

كثبت ورصد تاريخي أولاً وكمنطق ثانياً لدراسة مرحلة تاريخية منقضية، والتعرف على أدباء وشعراء رواد انتقل معظمهم إلى رحاب الله، هذا الكتاب القيم حقاً والذي يعتبر من الكتب الأساسية في المكتبة الأدبية السعودية يقع في ٤٨٣ صفحة من الحجم المتوسط، وقد أهداه الكاتبان إلى قادة البلاد العربية والناهضين بها، إلى جنود الوحدة العربية ودعاتها، إلى كل من يقدس العرب ويسعى لخيرهم...

قدم للكتاب الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل رحمه الله بقوله:

هذه مجموعة من مختار الأدب الحديث في الحجاز وهي تضم من الشعر والنثر ما جادت به قرائح طائفة من شباب بلاد كانت مهد الأدب العربي ومنزل الوحي على النبي العربي ﷺ، وما تزال مطمح أنظار الأمم التي تتكلم العربية وتدين بالإسلام.

كما قرضه الشاعر العربي المرحوم علي أحمد باكثير بقصيدة منها:

أهلاً بأنفاس الحجا ز ومرحبا بصدى الحرم
هبت على الأقطار محـ ـيية ودوت في الأمم
ذهبا يعيدان الرجاء إلى النفوس... اليائسة
إن العروبة سوف تبعث في رباها الدارسة

كما قدم المرحوم محمد سعيد عبد المقصود في مطلع الكتاب دراسة تاريخية مختصرة ولكنها وافية عن الأدب الحجازي في التاريخ.

كتاب قيم وشيق معاً ـ وهذه خلاصة ما يجب قوله.



رحلة الربيع

فؤاد شاكر

صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر والمكتبات في تهامة للمرحوم الأستاذ فؤاد شاكر الذي انتقل إلى رحمته تعالى عام ١٣٩٢ هـ.

وكان الأستاذ شاكر من الأدباء والشعراء السعوديين المرموقين وقد ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٢ هـ، وبها تلقى تعليمه الإبتدائي ثم سافر مع أول بعثة دراسية سعودية إلى مصر عام ١٣٤٧هـ، وتخصص في دراسة الأدب العربي.

وقد عمل في الصحافة والعلاقات العامة معظم سنوات عمره فترأس تحرير جرائد صوت الحجاز (البلاد حالياً) وأم القرى وأخبار العالم الإسلامي على فترات متفاوتة ولكنها متقاربة وعمل في التشريفات الملكية ورابطة العالم الإسلامي.

وكان رحمه الله يتمتع بحب الوسط الأدبي والصحفي فلم يكن له خصومات أو صراعات مع الآخرين كصراعات الديكة التي تظهر في بعض صحفنا بين فترة وأخرى؟!

وبمناسبة الحديث عن أديبنا المرحوم أود لو أن الأخت الإذاعية والأديبة الفاضلة ابنته «عزة» جمعت ديوانه الكامل وأعدته للطبع وأخالها بهذا العمل تسدي خدمة كبيرة لمكتبتنا الأدبية ولذكرى والدها العطرة.

أما الكتاب الذي بين أيدينا والمسمى «رحلة الربيع» فهو من نوع أدب الرحلات وهو كتاب شيق فيه رائحة التاريخ القريب الذي انتهى بالتطور الكبير الذي شهدته بلادنا في نصف القرن الأخير، مما جعل معرفة الملامح الاجتماعية وبساطة الحياة وجمالها في بلادنا آنذاك يعد من الذكريات المحببة في نفوس من عاش تلك الحياة من الأحياء، ويعد كذلك من الأشياء المفيدة للجيل الجديد لمعرفته وإشباع الخيال به إلى جانب أنه رصد تاريخي

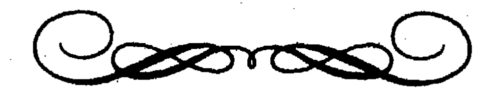
وشخصي لحقبة هامة من تاريخنا ويتحدث عن رجال ساهموا بنصيب كبير في تأسيس ودعم هذا الكيان الوحدوي الكبير الذي نتفيأ ظلاله اليوم.

وأذكر أن الطبعة الأولى من الكتاب أصدرها المؤلف عام ١٣٧٨ أو ١٣٧٩ هـ وطبعت في مصر وقد أحسنت تهامة بإعادة طبع الكتاب وحافظت على نصه (الطبعة الثانية مصورة عن الطبعة الأولى) وقد قدم للكتاب أديب العرب الكبير المرحوم عباس محمود العقاد ومما قاله:

«والأستاذ فؤاد شاكر شاعر ناثر، فقد استعان في وصف الرحلة بمنظومة ومنثورة واعتمد فيها على مسموعه ومنظوره فأحسن الوصف إحساناً لا تفض منه هفوة هنا وهفوة هناك وأجاد تصوير الركب والزملاء كما أجاد تصوير الضيافة الملكية في القصور وفي الصحراء».

ورحلة الربيع بدأت من مكة المكرمة، وأعضاؤها مجموعة من الشخصيات المكية البارزة وانتهت في روضة الخفس في نجد حيث كان مخيام المغفور له الملك عبد العزيز هناك بين خزامي ورياض الربيع الأخضر.

والكتاب هذا على ما فيه من إمتاع أدبي من نثر وشعر فيه كذلك كما أسلفت ملامح تاريخية مهمة عن حياة المملكة وشعبها وعاداتها في تلك الحقبة الهامة من مراحل تكوينها على يد بانيها العظيم الملك الخالد عبد العزيز الذي صنع أول وحدة عربية قومية في التاريخ العربي الحديث.



صحة الأسرة (دراسة ميدانية)

د. زهير أحمد السباعي

الدكتور زهير أحمد السباعي طبيب سعودي يحمل درجة الدكتوراه في الصحة الدولية من جامعة جونز هوبكتر بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو ابن شيخ الصحافة السعودية الأديب الكبير الأستاذ أحمد السباعي ـ أمد الله في عمره ومن عليه بالصحة.

وقد ولد الكاتب في مكة المكرمة عام ١٣٥٨ هـ وحصل على بكالوريوس الطب والجراحة من كلية طب جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٣٨٢ هـ ثم دبلوم طب المناطق الحارة من معهد بيرنارد نوخت بألمانيا عام ١٣٨٥ هـ ثم ماجستير الصحة العامة من نفس الجامعة الأمريكية التي حصل منها على درجة الدكتوراه في التخصص المذكور، وقد عمل بعد تخرجه في وزارة الصحة (قسم التخطيط) ثم أستاذاً للطب بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم عميداً لكلية الطب بابها التابعة للجامعة المذكورة.

ويقدم البرنامج التليفزيوني (الطب والحياة) منذ عدة سنوات كما أصدرت له تهامة من قبل كتاب (صحة العائلة) بالإنجليزية. والكتاب بحث صحي ميداني درس فيه المؤلف عينة صحية من مجتمعنا وطبق دراسته القيمة على سكان تربة البقوم. ويقع الكتاب بعد المقدمات في أربعة فصول.

ففي الفصل الأول: يتحدث فيه المؤلف عن المملكة عموماً وتربة البقوم (مكان الدراسة) خصوصاً. وقد أورد في هذا الفصل معلومات مختصرة وإحصائيات ومؤشرات قيمة مما يدخلنا إلى دراسة أكاديمية جادة بذل فيها الباحث جهداً كبيراً.

وفي الفصل الثاني: يتحدث الدكتور زهير عن تربة الماضي ١٣٨٧ هـ ـ تاريخ قيامه بالدراسة ـ ويركز بالطبع على الجوانب الصحية.

وفي الفصل الثالث: تربة الحاضر ١٤٠١ هـ يوم قام الباحث بزيارتها

ليعمل دراسة مقارنة بين فترة قيامه بالدراسة الأولى والمرحلة الحالية الحاضرة التي تعيشها المنطقة. وهذا تقليد علمي عظيم، ويدل دلالة واضحة على عمق وجدية ومتابعة الباحث لبحثه.

وفي **الفصل الرابع**: تربة في المستقبل ١٤١٠ هـ يعالج الباحث فيه الموضوعات المستجدة لبحثه ويستشرف المستقبل الصحي لمنطقة بحثه.

وبعد ذلك ملاحق بمراجع البحث وقائمة بالجداول والرسوم والصور. ويقع هذا الكتاب ـ الدراسة الهامة في ١٢٢ صفحة من الحجم المتوسط.

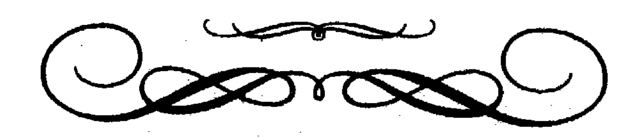
يقول المؤلف في تمهيده لدراسته ص ١١.

«أجريت هذه الدراسة عن الوضع الصحي في تربة البقوم على مرحلتين: المرحلة الأولى في عام ١٣٧٨ هـ، وفيها قمت بدراسة حقلية عن الوضع الصحي في تربة البقوم كجزء من رسالتي للدكتوراه في الصحة العامة والصحة الدولية؛ وكان من أهم نتائج الدراسة أن الرعاية الصحية في تربة تقتصر على الجانب العلاجي لرواد المركز الصحي ولا تعنى كثيراً بالرعاية الصحية الشاملة والتطوير الصحي للمنطقة، وقد وجدت من خلال البحث بعض الفوارق في الأوضاع الصحية بين أطفال القرى والبادية نتيجة للمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والعادات والتقاليد الصحية.

وفي عامي ١٣٩٦ و١٤٠١ هـ أتيح لي أن أعود إلى تربة في زيارتين قصيرتين لدراسة التغيرات التي طرأت على الرعاية الصحية فيها، وقد وجدت أن التغيرات كانت طفيفة إذا ما قيست بالنمو الاقتصادي والإجتماعي السريع التي تعيشه تربة».

وملاحظة الباحث الأخيرة محزنة حقاً وتجعلنا لا نمل من المناداة بضرورة وجود تنمية صحية وثقافية وإجتماعية إلى جانب التنمية الاقتصادية الكبرى التي تقوم بها الدولة منذ عدة سنوات والتي توشك في عام ١٤٠٥ هـ على الانتهاء من إرساء دعائم البنية الاقتصادية الأساسية لاقتصادنا الوطني واستكمال الخدمات العامة، وبالتالي فإن هذه التنمية الإنسانية (الصحية

والثقافية والإجتماعية) لن تكلف ربع ما كلفته التنمية الاقتصادية من أموال وجهود مع أنها لا تقل ضرورة وأهمية عنها لأنها بناء للإنسان الذي سيحدث التحول الحضاري المطلوب للأفضل. ويدير ويطور بالتالي هذه التنمية الاقتصادية الضخمة.



عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية السعودية

أحمد عبد الآه عبد الجبار

ولد الكاتب ـ الباحث ـ بمكة المكرمة عام ١٣٤٨ هـ وتلقى بها تعليمه الإبتدائي والمتوسط والثانوي. ومن جامعة القاهرة حصل على درجة الليسانس في الآداب عام ١٩٦٦ م كما حصل من نفس الجامعة عام ١٩٧٦ م على درجة الماجستير في الآداب عن كتابه الرسالة هذا بتقدير ممتاز. وقد شغل عدة وظائف تربوية وإدارية بوزارة المعارف ووزارة التعليم العالي بالمملكة، ويعمل حالياً بالمكتب التعليمي السعودي بالقاهرة ويحضر للدكتوراه كذلك.

والكتاب دراسة ميدانية انثروبولوجية حديثة وقيمة لعادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية من بلادنا، ويقع في ٢٣١ صفحة من الحجم المتوسط وطبعته طبعة أولى عام ١٤٠٣ هـ إدارة النشر والمكتبات بشركة تهامة بجدة ضمن سلسلة رسائل جامعية رقم (١٥).

وقد ركز الباحث على عادات وتقاليد الزواج في مكة المكرمة ووادي فاطمة «ميدان البحث» وحدد أهدافاً أربعة لبحثه ذكرها فيما يلي:

١ ـ التعرف على عادات وتقاليد الزواج في هذه المنطقة في الماضي والحاضر للكشف عن الملامح الحقيقية لتراثنا الشعبي في هذا المجال.

٢ ـ وصف تلك العادات والتقاليد وتحليلها ومقارنتها على ضوء العلاقة بين مجتمع القرية ومجتمع المدينة وعلى ضوء الفروق بين الفئات الاجتماعية المختلفة في كليهما.

٣ ـ إثارة الاهتمام بدراسة ثقافتنا الشعبية من أجل تعميق فهمنا لأبعاده وزيادة هذا التغير.

٤ ـ إثارة الاهتمام بدراسة ثقافتنا الشعبية من أجل تعميق فهمنا لأبعادها وزيادة قدرتنا على رؤية واقعنا الحضاري بشكل يسمح لنا بالتحكم فيه وتوجيهه لما فيه صالح المجتمع السعودي.

وقد قسم الباحث بحثه إلى ثلاثة أبواب رئيسية، ويشتمل الباب الأول على ثلاثة فصول كلها تتحدث تفصيلاً عن علم الفولكلور من الناحيتين النظرية والمنهجية.

أما الباب الثاني: فقد عنونه الكاتب بـ: الزواج كنظام اجتماعي مع إشارة خاصة للزواج في المجتمع السعودي.

وهذا الباب يشتمل على فصلين... **الأول**: عن مفهوم الزواج وأشكاله، **والثاني**: عن الزواج في المجتمع السعودي مع معالجة تاريخية للزواج في العصرين الجاهلي والإسلامي. أما في الباب الثالث والأخير والذي يحوي فصلين ـ أيضاً ـ فيتحدث الباحث عن عادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية من المملكة «دراسة ميدانية».

ثم يختم دراسته القيمة هذه بالوصول إلى عدة نتائج جديرة بالإهتمام من تلك النتائج:

١ ـ إن بعض القبائل في وادي فاطمة مثل قبيلة الأشراف لا زالت متمسكة بتقاليدها البالية التي لا تسمح بتزويج الفتاة من خارج القبيلة؟!

٢ ـ إن بعض العادات والتقاليد «ومعظمها سيء» اكتسبت ثباتاً عبر الزمن ولم يصبها التغير الذي حصل في كل أنماط الحياة بالمملكة مثل تقاليد «سفور المرأة واختلاط الجنسين».

٣ ـ لاحظ الباحث أن بعض العادات والتقاليد التي تميزت بالثبات قد تعرضت للتغير كعادة الزواج المبكر وزواج البنت الصغرى قبل الكبرى وخروج المرأة من بيتها بعد الزواج قبل مرور عام.

٤ ـ انخفاض المهور في مجتمع وادي فاطمة بالنسبة لمجتمع مكة المكرمة.

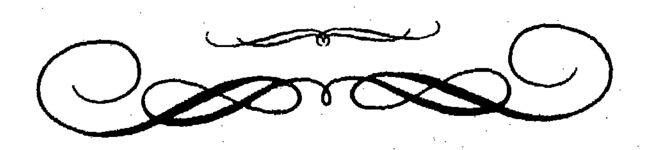
وكذلك تغير النمط التقليدي لجهاز العروس وظهور عادات وتقاليد مستحدثة في مجتمع مكة المكرمة حول تقديم الشبكة والدبلة.

٥ ـ وجود عادات مرتبطة بالمعتقدات الشعبية «وبعضها خرافي».

٦ ـ حدوث تغير جذري في بعض المفاهيم المتصلة بمعاملة البنت قبل الزواج.

١٧ ـ انطلق الباحث في دراسته من منظور وظيفي مع الاهتمام بعناصر الحياة الشعبية.

كما قيم وجدير بالقراءة والإقتناء وفيه جهد واضح وعرض علمي شيق.



مدينتي (شعر)

محمود عارف

شاعرنا الأستاذ محمود عارف غني عن الإشادة أو الإشارة أو التعريف فهو بموهبته وتاريخه الطويل في كتابة الشعر الأصيل يعد في طليعة شعرائنا المجيدين أمد الله في عمره.

وقد ولد عام ١٣٢٧ هـ في مدينة جدة ـ وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بجدة وعمل بها بعد تخرجه كمعلم ثم تنقل في عدد من الوظائف الحكومية وعضوية مجلس الشورى.

وقد عمل في الصحافة فترة من الزمن كرئيس لتحرير جريدة عكاظ اليومية بجدة، وثابر منذ أكثر من نصف قرن على المشاركة الأدبية (نثراً وشعراً) في الصحف المحلية والإذاعة السعودية.

أصدر مجموعات شعرية عدة ـ منها: المزاميز والشاطىء والسراة، في عيون الليل، على مشارف الزمن، الروافد، أرج ووهج، أيام من العمر، وبعض الكتب النثرية كحصاد قلم.

هذا الديوان الأنيق الذي يفيض بالشاعرية والحب لمدينة جدة ـ عروس البحر الأحمر ـ بل عروس الشواطىء العربية كلها ـ والتي حولتها يد الإصلاح والدعم الحكومي إلى واحدة من أجمل وأعمر وأكبر الموانىء العربية، جدة هذه التي نحيا بين أحضانها الحنونة سطر فيها شاعرنا العارف أروع قصائد الحب والوفاء التي يمكن أن يقدمها مواطن لمدينته، وإذا كان الخلود يواكب الشعر فإن شاعرنا خلد ليس حبه وعاطفته لجدة فقط وإنما أدخل هذه المدينة في ملكوت الشعر عروساً حسناء متجلية، لتخلد في التاريخ الأدبي أيضاً.

في كلمة لمهندس جدة ورئيس بلديتها السيد محمد سعيد فارسي وردت في مطلع هذا الكتاب ـ الديوان يقول:

«عمنا محمود عارف أحد فحول شعراء جدة وكبار فنانيها تغنى بجدة فأطرب لها الرائح والغادي وأضاف اسمه.. بقلمه في سجل عشاقها».

أما صديقنا الأستاذ عبد الفتاح أبـو مدين فكتب عن جـدة على ألسنة الشعراء بالمختصر المفيد ـ وفي حوالي خمس وعشرين صفحة فقط ـ؟!

ومما قاله:

«جـدة: الهوى وجـدة المربـع والبحر اللجي وجـدة الأهل، أسـرت الشعراء بسحرها وبهائها وحبات طلها اللؤلؤية، وشواطئها الفساح إلى جانب خاصية تتميز بها هي، هذه الجاذبية التي لا يقاس عليها... وجدة ملهمة الحب لأنها الحب الدافق والعشق المبرح والشباب الدائم الذي لا يهرم».

أما شاعرنا فيفرد لجدة في هذا الديوان قصائد غراء ويضم إلى جانبها باقات من شعره الجميل في الوجدانيات والإخوانيات والرثاء.

يقول من إحدى قصائده في جدة والتي ضمها هذا الديوان الأنيق:

أهـواك يـا جـدتي يـا أرض ميـلادي	فيهــا نشـأت وفيهــا غــرس أولادي
يــا مسـتــرد شبــابي فـي نضــارتــه	على مشــارفــه زخــرفت أمجــادي
يــا ملتقى حلمي المعســول أبلغــه	حقيـقــة تجـتلى مـن غيــر مـيعــاد
ذكــراك يـا جــدتي مــرت مــرفهـة	على جنـاح هـوى حبي وإرشــادي
تعلق النـاس بـالــذكـرى وكنت أنــا	وحـدي الـذي شغلتـه فيـك أعيـادي



حوار في الحزن الدافيء

عبدالله عبدالرحمن الجفرى

صدر هذا الكتاب مؤخراً عن إدارة النشر والمكتبات بتهامة بجدة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٧١ في ١٨٤ صفحة من الحجم المتوسط وهو الكتاب الثالث الذي تصدره تهامة للمؤلف بعد (الظمأ) مجموعة قصصية و (نبض).

والكاتب غني عن التعريف فهو من جيل الأدباء السعوديين الشباب الذي ترعرع على أعمدة الصحف والمجلات وسكن في قلوب القراء؛ فالجفري أديب ومثقف وكاتب صحفي محترف وهو معروف في داخل المملكة وخارجها إذ يكتب في مجلة الدوحة القطرية شهرياً كما كتب في صحف ومجلات مصرية قبل ردة كامب ديفيد.

وللجفري شخصيته وأسلوبه المميز؛ ولا أريد في هذه العجالة أن أكرر ما قلته عنه وعن طريقته عندما استعرضت كتابه (نبض) في المجلة العربية قبل عدة أشهر، فبعض ما قلته عن الجفري قاله الناقد الأستاذ رجاء النقاش في مقدمة دسمة كتبها لهذا الكتاب القيم.

وخلاصة رأيي ـ أن الجفري يتفرد بهذا الأسلوب في الكتابة الصحفية؛ هذا الأسلوب المشحون بالوجدان والحرارة والشاعرية والبوح الذاتي العميق والمشجي أحياناً؛ فكأنك تقرأ الشاعر ينثر شعره نثراً إن صح هذا التعبير وباستثناء بعض المقالات الاجتماعية والسياسية التي يكتبها الجفري أحياناً. . . فإننا نستطيع القول بأن الجفري هو أديب الصحافة، وصحفي الأدباء ؟!

ويعتبر من المتفردين ـ والمنقرضين معاً ـ بهذا النوع من أدب المقالة الذي يكتبه ويدخل إلى وجداناتنا بلا عوائق، وهذا الكتاب (حوار في الحزن

الدافىء) مثله مثل كتابه السابق (نبض) جيش عرمرم من الشاعرية والأحاسيس الخجلى حيناً والمتمردة أحياناً؛ تلوب وتتفاعل ثم تطفح في ومن روح جميلة تنعكس عليها الصور الوجودية بكل تناقضاتها وانفعالاتها فهي حرة ومقيدة معاً ومنبسطة ومنقبضة في آن واحد...

أما رأي الناقد رجاء النقاش في عبد الله جفري فتلخصه هذه السطور القليلة ص ١٤:

عبد الله الجفري يعطيك نفسه بسهولة ويسر؛ ويدعوك إلى عالمه بغير افتعال أو تكلف فإذا كان بعض الكتاب يحصلون على الإعجاب؛ وبعضهم يحصل على التقدير؛ وبعضهم يحصل على الحب فإن عبد الله جفري من المحبوبين فقارؤه يشعر معه بكل ما يشعر به المحب من الأمان والاطمئنان ومعرفة كل شيء حتى الخفايا بأبسط الأساليب وأكثرها وضوحاً وبضاعة وصفاء وسهولة...

أما رأيه عن الكتاب فيورده في ص ٢١ بقوله:

ومن خلال صفحات هذا الكتاب وسطوره العذبة الجميلة نشعر أننا أمام كاتب فنان تعيش في خياله مدينة فاضلة هي مدينة القوة والصدق والإقبال على الحياة ورفض القوى الشيطانية المدمرة في روح الإنسان وواقعه؛ كما أنها المدينة التي تقوم على الحوار وليس على الصراع الدموي العنيف؛ وما أكثر ما يمتلىء به هذا الكتاب من محاورات وما أقل ما يفرضه من غير طريق الحوار من رأي ووجهة نظر.

وبعد: فمن الصعب تلخيص كتاب كهذا لأن كلمته لا تقبل الهامش؟!! وهذا يدل على اتقان الجفري لفنه وصنعته كجواهري متقن؛ ولا شك أن القارىء والمثقف سيجد في هذا الكتاب الرائع زاداً وجدانياً ثرّاً في هذا العالم الكجدب يقول المؤلف في بداية حواره في الحزن الدافىء:

إن معرفتي تقول: إن نبش أعماق الإنسان ليست مهمة سهلة ولكنني - أحاول فيما سأصوره بالحوار أن اقترب من الإنسان!!!

المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة

د. علي علي مصطفي صبح

ولد المؤلف الباحث في إدكو بجمهورية مصر العربية عام ١٩٣٧ م وتعلم في معاهد الأزهر ثم التحق بكلية اللغة العربية، كما حصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراه بتفوق من جامعة الأزهر. وقد عمل بعد تخرجه عضواً في هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٦٦ م وأعير إلى جامعة الملك سعود ـ كلية التربية ـ فرع أبها منذ عام ١٩٧٩ م كأستاذ في الأدب والنقد والثقافة الإسلامية.

والكاتب عضو برابطة الأدب الحديث بالقاهرة وبنادي أبها الأدبي ويعمل حالياً عميداً لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

له مؤلفات وبحوث كثيرة في الأدب والنقد والفكر والتربية الإسلامية منها:

١ ـ البناء الفني للصورة الأدبية.
٢ ـ عبقرية ابن الرومي.
٣ ـ الصورة الأدبية ـ تاريخ ونقد.
٤ ـ حضارة الإسلام في الشعر العربي الحديث.
٥ ـ عمود الشعر العربي.
٦ ـ هذا الكتاب... إلخ.

ويقع هذا البحث الهام الذي طبعته تهامة لأول مرة الشهر الماضي في ٣٤٥ صفحة من الحجم المتوسط وهو مهم لأنه في ظني أول دراسة أكاديمية أدبية لجزء من خارطة الشعر في بلادنا العزيزة باستثناء بعض الدراسات التي صدرت من قبل وأهمها كتاب: الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد

السعودية لعبد الله محمد حسين أبو داهش وهو رسالة ماجستير وصدر بالرياض عام ١٤٠٢ هـ عن دار الأصالة.

يقول المؤلف الباحث في مقدمته لهذا الكتاب:

«الشعر في المملكة العربية السعودية حتى الآن من الحقول البكر التي تضطر إلى التوقف والتأمل كثيراً وإلى البحث والدراسة، ولا زال الشعر السعودي يحتاج إلى التقييم والتحليل والنقد والموازنة للتعرف على خصائصه الفنية ومدارسه الشعرية ومذاهبه الأدبية.

والدراسة التي دارت حوله حتى الآن أخذت اتجاهاً واحداً نحو الحركة الفكرية والتاريخ الأدبي في مؤلفات نادرة ذات الطابع التاريخي في أدب المملكة عامة وأدب الجنوب خاصة أو أدب نجد وغيرها.

وهذا الاتجاه في الأدب عامة؛ يختلف في منهجه وغايته عن الاتجاه في هذا البحث، فقد اختص بالشعر لا بالأدب عامة ولا في تاريخ الشعر بالمملكة بل في العصر الحديث ولا بالشعر الحديث في المملكة كلها، بل في شعر منطقة متميزة من مناطقها المتنوعة التي تختلف باختلاف الطبيعة وواقع البيئة؛ وليس في شعر الجنوب «منطقة الجنوب» في جميع ما يتصل به لأدنى ملابسة بل في جزئية واحدة فقط من اتجاهات الشعر الكثيرة وروافده المتعددة، بل في المذاهب الأدبية الحديثة في شعر الجنوب ومدارسها التي تنتمي إليها وهذا هو موضوع البحث».

ثم بعد ذلك يقسم الكاتب كتابه القيم هذا إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

الباب الأول وسماه: مدرسة المحافظين ويشتمل على ثلاثة فصول:

ففي الفصل الأول: يتحدث الباحث عن التقليد مبيناً خصائصه وشعراءه الذين أوردهم كسليمان بن سحمان وابنه صالح وعلي السنوسي والشيخ حافظ بن أحمد الحكمي وآخرين.

وفي الفصل الثاني: يتحدث عن مدرسة المحافظين ويدخل الشيخ

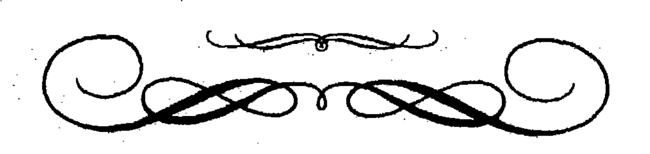
محمد سرور الصبان مع شعراء الجنوب لأنه ولد في القنفذة وهذا خلط من المؤلف لأن المرحوم الصبان يعتبر من شعراء الحجاز؟!

كما أن القنفذة إدارياً تابعة للمنطقة الغربية وقريبة من جدة؟!

وفي الباب الثاني: يبسط الحديث والشواهد عن شعراء مدرسة التجديد المحافظ كالشعراء محمد علي السنوسي ومحمد أحمد العقيلي وزاهر عواض الألمعي ويحيى الألمعي وغيرهم.

وفي الباب الثالث: يتحدث عن مدرسة التحرر في التجديد مستشهداً بشاعرين من شعراء الشباب هما: أحمد العسيري وأحمد البهكلي، وقد أغفل شعراء آخرين كأحمد عائل فقيه وأحمد مفتاح وغيرهم.

ومع ذلك فهذا الكتاب بلا شك يسد فراغاً في المكتبة الأدبية السعودية وفيه جهد واضح من أستاذ كبير.



مجلة الأحكام الشرعية
الشيخ أحمد عبدالله القاري

دراسة وتحقيق الدكتورين: عبد الوهاب أبو سليمان ومحمد أحمد علي.

ولد المؤلف المرحوم في مكة المكرمة عام ١٣٠٩ هـ وحفظ القرآن الكريم وجوده على يدي والده شيخ القراء في ذلك الوقت عبد الله قاري رحمهما الله تعالى.

التحق بالمدرسة الصولتية بمكة وتلقى علومه بها بالإضافة إلى تتلمذه على حلقات التعليم في المسجد الحرام.

انضم إلى هيئة التدريس بالمدرسة الصولتية وسمي آنذاك بنابغة الصولتية لنبوغه المبكر.

اجتاز امتحان إجازة التدريس في المسجد الحرام بتفوق وأصبح واحداً من مدرسي المسجد الحرام (نظام الحلقات) بالإضافة إلى قيامه بالتدريس بالصولتية حتى عام ١٢٢٤ هـ كما عين عضواً بهيئة التدقيقات الشرعية عام ١٣٣٩ هـ إلى جانب عمله السابق.

عين قاضياً بمدينة جدة عام ١٣٤٥ هـ (في العهد السعودي) كما تولى في الوقت نفسه التدريس والدعوة في مسجد عكاشة بجدة، عين عام ١٣٤٩ هـ عضواً في مجلس الشورى وفي عام ١٣٥٠ هـ عين رئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة ثم في عام ١٣٥٧ هـ عضوا في رئاسة القضاء «هيئة التمييز حالياً».

وقد انتقل الشيخ أحمد بن عبد الله القاري إلى رحمته تعالى في الطائف عام ١٣٥٩ هـ بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والإشتغال بالقضاء والتفقه في الدين.

وهذا الكتاب القيم والجدير بالإقتناء طبعته تهامة لأول مرة عام

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، وقد بذل المحققان جهداً كبيراً في تحقيق مخطوطته ومراجعتها ودراستها ومقارنتها بمجلة الأحكام العدلية العثمانية. مما يعطي هذا المرجع الضخم في الفقه الحنبلي قيمة علمية وثقة يمكن الاعتماد عليها ولا سيما بالنسبة للمشتغلين بالقضاء والمحاماة.

ويقع هذا الكتاب المرجع في ٦٧٦ صفحة من الحجم المتوسط ويتضمن ٢٣٨٢ مادة فقهية على مذهب إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله.

وبعد الدراسات والتراجم والمقارنات والتعريف بالمؤلف قسم الكتاب إلى واحد وعشرين كتاباً ويندرج تحت كل كتاب عشرات الأبواب والفصول مما يجعل هذا المرجع الضخم القيم أول تبويب في العصر الحديث للفقه الحنبلي وبأسلوب واضح وموثق ومختصر مفيد. يقول المحققان:

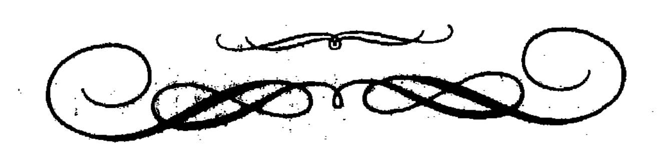
«هذه المجلة كتاب أحكام وحقوق تعرض أهم الأحكام في الحلال والحرام وذلك ما يتعلق بحقوق العباد قصد مؤلفها أن تكون كتاباً معتمداً في القضاء والفصل بين الناس على مذهب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل».

«تعتبر هذه المجلة أول عمل علمي حديث في الفقه الحنبلي سبق غيره من الأعمال في هذا المجال؛ وقد ساعد القاضي أحمد القاري على تأليفها وإخراجها في هذا الثوب الفقهي الجديد تكوينه العلمي ووضعه الوظيفي؛ ذلك أنه يعتبر من كبار فقهاء الحنفية في البلد الحرام وقد مارس المذهب الحنفي تعلماً ودراسة فهو على معرفة وألفة تامة بالمذهب الفقهي لمجلة الأحكام العدلية العثمانية فسهل هذا عليه هضم منهجها والأسلوب الذي صيغت فيه أحكام ذلك المذهب.

أما معرفته بالفقه الحنبلي فهي معرفة عميقة لأنه عايشه قضاء ولسنين عديدة فلا عجب أن تكون هذه المجلة التي نقدمها للباحثين والدارسين ثمرة تلك الروافد الصافية والملكة الفقهية الأصيلة».

رحم الله الشيخ القاري فقد قدم لمكتبة الفقه الإسلامي كتاباً مرتباً

قيماً؛ ومرجعاً ضخماً؛ ويجدر بوزارة العدل وكليات الشريعة ومجمع الفقه الإسلامي بمكة ورابطة العالم الإسلامي والمكتبات أن تعتني باقتنائه وتدريسه والرجوع إلى هذا الكتاب القيم ولا شك بأن المشتغلين بالقضاء والمحاماة سيجدون فيه بغيتهم.



المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة

د. حسين عمر

ولد المؤلف بمدينة القاهرة في ٥ يونيو عام ١٩١٤ م وبمصر تلقى تعليمه العام ثم حصل على الماجستير في الاقتصاد من جامعة مانشستر البريطانية عام ١٩٥٢ م، كما نال درجة الدكتوراه من جامعة أدنبره البريطانية في الاقتصاد عام ١٩٥٤ م.

وقد عمل عضواً بهيئة التدريس بكلية تجارة جامعة القاهرة حتى عام ١٩٦٥ م ثم عين أستاذاً وعميداً لكلية تجارة جامعة الأزهر حتى عام ١٩٦٨ م.

ساهم بخبراته في مجال البحوث الاقتصادية في عدد من الهيئات الرسمية المصرية، رعين خبيراً دولياً بهيئة الأمم المتحدة (البرنامج الإنمائي) بين أعوام ١٩٦٨ م - ١٩٧٥ م ودرس في جامعات بغداد والمستنصرية بالعراق والمعهد العربي للتخطيط بالكويت، كما قام بمهام استشارية في مجالي الاقتصاد والتخطيط لوزارات التخطيط بكل من العراق والكويت والصومال، وعين خبيراً اقتصادياً بجامعة الدول العربية (مجلس الوحدة الاقتصادية العربية) بين أعوام ١٩٧٥ - ١٩٧٧ م.

يعمل حالياً أستاذاً للإقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة منذ عام ١٩٧٧ م.

وقد قام المؤلف بإعداد ونشر بعض المؤلفات والمراجع العلمية إلى جانب تقويم بعض البحوث الاقتصادية والرسائل العلمية.

والكتاب الذي سنعرضه هذا الأسبوع سفر اقتصادي وسياسي ضخم يدل على علم غزير وتمكن كبير من قبل مؤلفه ويدل كذلك على الجهد الذي

بذله في تأليفه وهو بلا شك من أعظم المراجع العربية في مجاله ويمكن الوثوق بما حواه من معلومات جيدة نظراً لاختصاص وتمرس المؤلف وسعة إطلاعه وخبرته معاً، وأسلوب الكتاب سلس مما يجعل فائدته ومتعة قراءته لا تنحصر في فئة المختصين في الاقتصاد أو السياسة وإنما تتسع لتشمل المثقف والقارىء بصفة عامة.

ويقع الكتاب في ٦٩٤ صفحة من الحجم المتوسط وقد صدر مؤخراً في طبعته الثالثة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، ضمن سلسلة الكتاب الجامعي برقم ٢٤ عن إدارة النشر والمكتبات بشركة تهامة وطبع في جدة.

يقول المؤلف في المقدمة مشيراً إلى أهمية كتابه القيم حقاً:

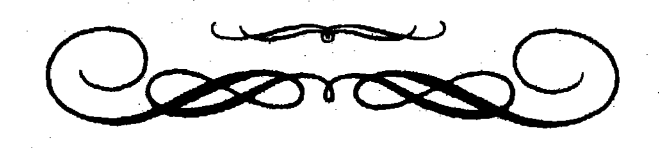
«... إن ما دفعني إلى إعداد هذا المؤلف في طبعته الثالثة المعدلة ليس فقط لأن موضوع الدراسة ذو علاقة وثيقة بالجهود الإنمائية في العالم الثالث، بل لأن المكتبة العربية تفتقر كثيراً إلى هذا اللون من المنظمات، إذ إن جل ما نشر من مراجع عربية قليلة يركز على المنظمات التي تعمل في المجالات غير الاقتصادية مع ما لموضوع المنظمات الاقتصادية من أهمية خاصة للمعنيين بالشؤون الدولية وللطلاب في الكليات الجامعية والمعاهد العليا المتخصصة في الاقتصاد والعلوم السياسية والمعاهد الدبلوماسية والمعاهد الاستراتيجية ومعاهد التنمية والتخطيط وغيرها من المؤسسات العلمية».

ويحتوي هذا السفر الضخم على عشرات العناوين والإحصائيات والملاحق ويقع في ثلاثة وثلاثين فصلاً نذكر عناوينها الرئيسية فقط تاركين للقارىء الإطلاع على الكتاب جملة وتفصيلاً.

- **الجزء الأول**: ويتحدث عن التطور التاريخي للمنظمات الدولية بين أعوام ١٨٧٠ ـ ١٩٨٠ م في ثلاثة فصول.
- **الجزء الثاني**: عن المنظمات المالية الدولية وصندوق النقد الدولي في خمسة فصول.

- **الجزء الثالث**: عن المنظمات المالية الدولية ومجموعة البنك الدولي في ثمانية فصول.
- **الجزء الرابع**: عن المنظمات الدولية للتنمية والتجارة وللتعاون الاقتصادي والمنظمات ذات الطابع الإنساني في أربعة فصول.
- **الجزء الخامس**: عن المنظمات الاقتصادية الإقليمية في أربعة عشر فصلاً.

ثم الخاتمة عن الإتجاهات الحديثة في شأن معونة الدول النامية فالملاحق أما الجداول الإحصائية فتزيد على ثمانين جدولاً.



الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه

ل. و. سميث و ل. ج. بيكفورد

عربه بتصرف الدكتور : عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان

□ ل. و. سميث و ل. ج. بيكفورد.
□ الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه.
□ عربه بتصرف الدكتور: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان.

هذا الكتاب مهم جداً لطلبة الدراسات العليا الذين يسعون لنيل درجات علمية كالماجستير والدكتوراه وكذلك للطلاب الجامعيين الذين يكلفون ببحوث ودراسات؛ وهو كتاب مختصر في طرق البحث الحديثة قام بتأليفه إثنان من الأكاديميين الأجانب وعربه بتصرف ـ مشكورا ـ الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان وهو أكاديمي سعودي معروف ولد بمكة المكرمة عام ١٣٥٥ هـ وبها تلقى تعليمه الإبتدائي والمتوسط والثانوي وتخرج من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة عام ١٣٧٧ هـ كما حصل على شهادة القانون الإنجليزي المقارن بدرجة امتياز من كلية مدينة لندن عام ١٩٦٩ م وعلى الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة لندن عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

وعين بعد تخرجه مدرساً ثم عميداً لكلية الشريعة بمكة المكرمة ووصل إلى درجة أستاذ مشارك منذ عام ١٣٩٨ هـ وأصبح لمدة عام أستاذاً باحثاً بكلية الحقوق بجامعة هارفرد الأمريكية عام ١٣٩٧ هـ.

له عدة مؤلفات إلى جانب قيامه بإلقاء المحاضرات في مجال تخصصه، ويعمل بجامعة أم القرى بمكة ومن مؤلفاته:

١ ـ كتاب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية.

٢ ـ منظمة الإيجا محمد الأمريكية ـ دراسة وتحليل.
٣ ـ التشريع الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري.
(بحث في العدد الأول من مجلة كلية الشريعة بمكة ١٣٩٤ هـ).
٤ ـ الفقه الإسلامي مشاكله ووسائل تطويره (بحث).
٥ ـ دور العقل في الفقه الإسلامي (بحث).
٦ ـ خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ: محمد عبد الوهاب (بحث).
٧ ـ التطوير القضائي المعاصر في المملكة العربية السعودية (بحث) بالإنجليزية مع زميل.

يقول المؤلف في مقدمته للطبعة الثانية (١٤٠٤ ـ ١٩٨٣) التي بين أيدينا والصادرة عن تهامة وتقع في ١٣١ صفحة من الحجم الوسط الصغير.

وبعد. فإني أقدم لأبنائنا الجامعيين وطلاب الدراسات العليا هذا الكتاب في طبعته الثانية بعد أن لاقى والحمد لله رواجاً وإقبالاً.

والكتاب بصورته الحاضرة تبويباً وأفكاراً بمثابة مشرف أكاديمي يبذل النصح المخلص والتوجيه السديد، وليس من المبالغة في شيء إذا قلت: إنه مشرف أكاديمي لمن لم يوفق في مشرف ناصح يقظ؛ إنه يأخذ بيد الطالب توجيهاً منذ الخطوة الأولى، ويظل يتابعه حتى نهاية المرحلة في تؤدة ورفق؛ وما على الطالب إلا أن يخصص من وقته سويعات لقراءته وتأمله ليبدأ بداية صحيحة مستقيمة وبهذا يضمن السلام من العثار والسير الخاطىء منذ البداية.

والحق أن الكتاب هو كذلك، مع الإشارة إلى أن الدكتور: أحمد شلبي قد ألف كتاباً في هذا المجال منذ عدة سنوات أسماه: كيف تكتب بحثاً أو رسالة؛ وهو في مثل حجم هذا الكتاب وقيمته.

وينقسم الكتاب بعد المقدمات إلى أربعة مباحث:

ـــ **المبحث الأول**: تدوين المعلومات. وفيه عدة عناوين تتعلق بالغرض من تدوين المعلومات وطرق واستعمال التدوين وتدوين المعلومات أثناء

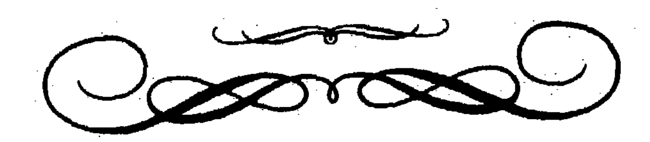
المحاضرات والمناقشات واقتباس المعلومات من الكتب والمعلومات الميدانية وغيرها.

- **المبحث الثاني**: كتابة المقالة الطويلة أو البحث القصير وينقسم إلى أكثر من عشرة عناوين.

- **المبحث الثالث**: عن البحوث الطويلة أو الدراسات الخاصة وفيه عدة عناوين.

- **المبحث الرابع**: كتابة الرسائل وتقديمها ويتضمن الإعداد والتحضير للرسائل العلمية وتنظيم الرسائل على أسس البحث العلمي الحديث، وفيه عدة عناوين.

بعد هذا العرض الموجز والتعريف بالكتاب أنصح الأخوة من الطلبة والباحثين باقتناء هذا الكتاب المختصر المفيد الذي سيريحهم من عناء ملاحقة المشرفين ويضعهم على الجادة الصحيحة لكتابة البحوث والرسائل الجامعية حسب الطرق الحديثة.



الفهـــرس

م	الاســم	الرقم

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

	العنوان	المؤلف
١	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	إعداد لجنة الآثار التاريخية بنادي الطائف الأدبي
٢	البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء
٣	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي
٤	شبه الجزيرة العربية تهدى الحكمة للعالم (محاضرة)	حمد الزيد
٥	مسيكينة	سعد الثوعي الغامدي
٦	رحلة العمر	علي حسين الفيفي
٧	هل للشعر مكان في القرن العشرين (محاضرة)	د. غازى القصيبي
٨	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيد
٩	فلسفة السلام	هشام ناظر
١٠	معاناه	محمد منصور الشقحاء
١١	المضيفات والممرضات في الشعر العربي المعاصر (محاضرة)	عبد الرحمن المعمر
١٢	ملف نادي الطائف الأدبي الأول	اعداد النادي
١٣	أجنحة بلا ريش	حسين سرحان
١٤	نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب	علي حسن العبادى
١٥	رجل على الرصيف	عبد الله سعيد جمعان
١٦	صور من الحياة والمجتمع	علي خضران القرني
١٧	ذكريات	أحمد علي
١٨	خواطر في التنمية (محاضرة)	د. غازي القصيبي
١٩	حديث في الاعلام (محاضرة)	د. محمد عبده يماني
٢٠	البيت أولاً (محاضرة)	هشام ناظر

٢١	جوانب صحية في التشريع الإسلامي (محاضرة)	حمد الدعيج
٢٢	المحراب المهجور	ابراهيم الزيد
٢٣	كتاب القصة الأول	اعداد لجنة القصة
٢٤	مقالات في الأدب (١)	اعداد النادي (كتاب دورى)
٢٥	عذراء المنفى	ابراهيم الناصر
٢٦	نشر النور والزهر جـ ١ ، ٢	محمد سعيد العامودي واحمد علي
٢٧	ملف نادي الطائف الأدبي (الثاني)	اعداد النادي
٢٨	معجم معالم الحجاز جـ (١)	عاتق بن غيث البلادي
٢٩	مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح
٣٠	في الأدب والحرب	حسين سرحان
٣١	أهازيج	محمد ابراهيم جدع
٣٢	نافذة هلى الحائط المهدوم	هند صالح باغفار
٣٣	الطائف (محاضرة)	عبد القدوس الأنصاري
٣٤	حكاية حب ساذجة	محمد المنصور الشقحاء
٣٥	الرواد الثلاثة	عبد الله الخياط
٣٦	كتاب القصة (الثاني)	اعداد لجنة القصة
٣٧	من حديث الكتب	محمد سعيد العامودي
٣٨	مقالات في الأدب (٢)	اعداد النادي
٣٩	دريد بن الصمة	مناحي ضاوي القثامي
٤٠	الوان من الأدب جـ (١)	شعبان جبريل عبد العال
٤١	هتاف الحياة	عبد الله جبر
٤٢	كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل
٤٣	القصاص	عبد الله سعيد جمعان
٤٤	معجزة القرآن الكريم البيانية (محاضرة)	د. حسن محمد باجوده

٤٥	الصمت والجدران	سباعي احمد عثمان
٤٦	حين ينزف الأفق	اصلاح سهيل
٤٧	كتاب الشعر (الأول)	اعداد لجنة الشعر
٤٨	الطائر الغريب	حسين سرحان
٤٩	ملف نادي الطائف الأدبي (الثالث)	اعداد النادي
٥٠	كتاب القصة (الثالث)	اعداد لجنة القصة
٥١	علم العروض	د. عبد الهادي الفضلي
٥٢	أحيحه بن الجلاح الأوسي	د. حسن باجوده
٥٣	المسحوق	محمد حمد الصويغ
٥٤	سوق الخميس	خليل ابراهيم الفزيع
٥٥	الموسوعة الأدبية جـ (٣)	عبد السلام طاهر الساسي
٥٦	ترانيم الصباح	عبد السلام هاشم حافظ
٥٧	في موكب الأبطال	علي حسين عويضه
٥٨	أغنية الشمس	ابراهيم الزيد
٥٩	دعونا نمشي ط ٢	أحمد السباعي
٦٠	كلمات حب الى المدينة المنورة	عبد السلام هاشم حافظ
٦١	أبو الشمقمق	د. محمد سعد الشويعر
٦٢	تأملات في الفكر والمجتمع	عبد الله بوقرى
٦٣	الأحاجي والألغاز الأدبية ط ٢	عبد الحى كمال
٦٤	حنين	علي صالح الغامدي
٦٥	تذكرة عبور	عبد الله سعيد جمعان
٦٦	أزهار	علي حسين الفيفي
٦٧	جراح الليل	د. ابراهيم الزيد
٦٨	أوراق مطوية	أحمد السباعي
٦٩	شعراء الحجاز ط ٢	عبد السلام طاهر الساسي

الرقم	العنوان	المؤلف
٧٠	ابن الطراوة النحوي	د. عياد عيد الثبيتي
٧١	لكل مثل قصة (٢)	مناحي ضاوي القثامي
٧٢	لا ليلك ليلي ولا أنت أنا	عبد العزيز الصقعبي
٧٣	تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج الطائف لابن فهد	ت : محمد الشقحاء ومحمد سعيد كمال
٧٤	المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب	تحقيق د. ابراهيم الزيد
٧٥	الحب الكبير	حسن ناصر المجرشي
٧٦	رسائل الى نازك	سعد البواردي
٧٧	بهجة المهج للميورقي	تحقيق د. ابراهيم الزيد
٧٨	ملف نادي الطائف الأدبي (٤) (٥)	اعداد النادي
٧٩	الزهور الصفراء	محمد المنصور الشقحاء
٨٠	الفنون الصغرى	ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
٨١	المبالغة في البلاغة العربية	عالى سرحان القرشى
٨٢	رحلة إلى الغرب	**الشيخ احمد علي**
٨٣	الطائف عروس المصائف	اعداد / حسان محمد سعيد كمال
٨٤	شعراء ثقيف في العصر الأموى	عيضه عبدالغفور السواط
٨٥	ملف النادي السادس	لجنة الملف بالنادي
٨٦	زائر الأمس	على حسين الفيفي
٨٧	نشر اللطائف في قطر الطائف	تحقيق : عثمان محمود حسين الصيني
٨٨	ملف النادي السابع	لجنة الملف بالنادي
٨٩	بين الحداثة والاصالة	أحمد فرح عقيلان
٩٠	ملف النادي الثامن	لجنة الملف بالنادي
٩١	النورس	ترجمة حسين محمد ياغي
٩٢	ابن سينا	د. علي عبدالله الدفاع
٩٣	الأخطبوط والمستنقع	عقيلي عبدالغني الغامدي
٩٤	الأندية الأدبية في سطور	اعداد نادي الطائف الأدبي

٩٥	بوح السنابل	عبدالعزيز مشري
٩٦	ملف النادي التاسع والعاشر	لجنة الملف بالنادي
٩٧	تاريخ الطائف قديماً وحديثاً	مناحي ضاوي القثامي
٩٨	قصائد تتوكأ على عكاز	سعد البواردى
٩٩	دليل المعلم	اعداد ادارة التعليم بالطائف
١٠٠	القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية	الدكتور طلعت صبح السيد
١٠١	الصوت والصدى	حسين بن علي بن سرحان
١٠٢	تعليم البنات	محمد أحمد جمال
١٠٣	الملف ١١ ، ١٢	لجنة الملف بالنادي
١٠٤	سفينة الضياع	ابراهيم الناصر الحميدان
١٠٥	قصائد من الصحراء	محمد المنصور الشقحاء
١٠٦	الشرط	عبدالله محمد حسين

تطلب مطبوعات نادي الطائف الأدبي ـ من مكتبة التراث بمكة المكرمة ـ العزيزية